كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الأستاذ

محمود أحمد ناصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة الغنايمى

شارع [illegible] مصر

كلية اللغة العربية (الجامعة الأزهرية)

مذكرة

في

فقه اللغة العربية

للسنة الرابعة من الكلية

تأليف الاستاذ

محمود أحمد ناصف

المدرس بدار العلوم والكلية

مطبعة [illegible]

شارع درب [illegible] رقم ١٠٢ بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه الأمى المرسل إلى الناس جميعا فهذا هو الجزء الثاني من مذكرة فقه اللغة لطلبة كلية اللغة العربية وقد ضمنته مارسمت لطلبة السنة الرابعة دراسته ، والله أرجو أن يسددنى فى تصنيفه ويعصمنى من الزلل فى تأليفه وينفعهم بقراءته

وقد جعلته خمسة أبواب (الأول) فى لهجات اللغة العربية وما يلتحق بها (والثانى) فى الصلة بين الألفاظ وبين المعانى (والثالث) فى طريقة رد الكلمات إلى أصولها (والرابع) فى التطبيق على هاته الطريقة (والخامس) فى الكلمات المفردة

الباب الاول

فى لهجات اللغة العربية

اللهجات ـ جمع لهجة بسكون الهاء وفتحها ويعنى بها لغة القوم وطريقتهم التى نشئوا عليها واعتادوها فى التفوه بالكلمات والنطق بالألفاظ منذ نعومة أظفارهم وقد أخذت من لهج بكذا كفرح إذا أولع به وشغف فكأن أصحابها بالنظر إلى مثابرتهم عليها واستدامتهم لها قد أغرموا بها ولم يستطيعوا أن يقلعوا عنها

ولغة العرب وإن كانت واحدة فى جملتها مختلفة الهيئة والصورة من جهة التلفظ بكثير من ألفاظها وتراكيبها تبعا لاختلاف قبائلها ويمثل الاختلاف الذى كان بين لهجات تلك القبائل ما نعرفه من اختلاف لهجات الشعب المصرى بالنظر إلى تغاير الموطن من الأقاليم بل القرى

ولكى نتصور وجوه الخلاف بين أولئك اللهجات ونعرف مميزاتها يجب علينا أن نبحث عما بينها من فروق ونحيط علما بالخواص التى يمتاز بها كل منها إفراداً وتركيبا ولهذا يجدر بنا ألا نغفل فى دراسة هذا الموضوع عما دون فى أمهات كتب النحو والصرف لأنها خير معوان لنا على إدراك بغيتنا فى هذا الباب لما يعثر فى أبوابها من المميزات ولا سيما كتابا (الأشمونى) و(شذور الذهب) لابن هشام

وليس الغرض مما أسلفته لك أنى سأحصى جميع ما بين اللهجات من فروق وأضمنه هذه المذكرة لأن هذا العمل يحتاج إلى جهد جهيد وسفر

ضخم يستغرق دراسة عام برمته ل المقصد أرن أذكر طرفا كبيراً مما اشتملت عليه هذه الكتب مع طرف مما ورد فى كتب اللغة لنستعين بكلا الطرفين على أن نرسم فى أذهاننا صوراً متباينة لتلك اللهجات التى تشترك فى صفات وميزات خاصة تجعلها كلها لغة واحدة منفصلة من اللغات الأعجمية

الفصل الاول

فى الابدل

الابدال ـ وضع حرف فى مكان حرف آخر وهو نوعان قياسى وسماعى « فالأول » ما شاع وكان ضروريا فى التصريف كابدال تاء افتعل طاء إذا كانت الفاء صادا نحو اصطفى وكابدال حرف المد الزائد قبل آخر الثلاثى همزة فى الجمع نحو صحيفة وصحائف ويجمع هذا النوع حروف « هدأت موطيا » والذى يحيد عنه يكون مخطئا وهو لا يعنينا فى دراستنا

« والثانى » ما اطرد وكثر فى لغة بعض القبائل دون لغة بعضها الآخر وتاركه لا يعد مخالفا للصواب وإنما ينطق به من يريد أن يحاكى لغة القبيلة التى كانت تتفوه به وهذا النوع هو الذى نأخذ أنفسنا بدراسته والكلام فيه يمكن تلخيصه فى الأشياء الآتية

« الشىء الأول » جعل الياء المتطرفة المشددة جيما إذا سبقت بعين فى لغة قُضاعة كقول الراجز

خالى لَقيط وأبو علِجّ المطعمان اللحم بالعشجّ

يعني عليًا والعشي وربما أبدلوها جيمًا من غير عين وغير تشديد كقول الشاعر

لا هُمَّ إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج

يريد حجتي وبي والشاحج البغل . وقد اجتمع إبدال الجيم من اليــاء المشددة وغير المشددة بعد العين في قولهم « هذا راعجّ خرج معج » يريدون راعيّ خرج معي ويسمى هذا الابدال عجعجة قضاعة لأنه يكون غالبا بعد العين ويحدث صوتا أشد من صوت الياء

« الشيء الثاني » أن تبدل الهمزة المفتوحة التي في أول الكلمة عينًا كقول جران العود

فما أبن حتى قلن ياليت عنّا تراب وعنّ الارض بالناس تخسف

يريد أنّا وأنّ وكقول ذي الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يعني أأن . وترسمت نظرت . وخرقاء اسم محبوبته . وربما حصل البدل من الهمزة المكسورة نحو عنّك فاضل يقصدون إنك فاضل ويسمى هـذا الابدال عنعنة تميم وماثلهم فيه من جاورهم من قيس وأسد بخلاف لغة قريش ومن جاورهم

« الشيء الثالث » إبدال كاف المؤنث خاصة شينًا في الوقف لتتميز من كاف المذكر نحو عليش ومنش وبش يعنون عليك ومنك وبك وقد تبدل شينًا في غير الوقف كقول المجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق

ويروى هذا البيت من غير إبدال هكذا

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

ويسمى هذا النوع من الأبدال كَشْكَشَةَ رَبيعة

« الشيء الرابع » إبدال كاف الخطاب التي المؤنث سينا في لغة هوازن فيقولون أَبوس وَامُّس في أبوك وأمك وقد يقع الأبدال منهم في كاف خطاب المذكر نحو أَبوسَ وامَسَّ في أبوكَ وأمك ويسمى هـذا الأبدال كَسْكَسَةَ هوزان وهو قريب من الكشكشة

«الشيء الخامس» تبدل العين الساكنة الواقعة قبل الطاء نونا في لغة أهل اليمن ولغة سعد بن بكر، وهذيل والأزد والأنصار فيقولون أنطاه في مكان أعطاه وقرىء (إنا أنطيناك الكوثر) وفي حديث الدعاء (لا مانع لما أنطيت ولا مُنْطي لما منعت) وفي الحديث كذلك (اليد المُنْطية خير من اليد السفلى) ويسمى هذا البدل بالاستنطاء

« الشيء السادس » تبدل الحاء عينا في لغة هـذيل فيقولون (اللَّعم الأَعمر أَعسن من اللَّعم الأبيض) يريدون اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض وعلى هذه اللغة قرأ ابن مسعود (عتى عين) في (حتى حين) ولما بلغ ذلك سيدنا عمر بعث اليه يقول : إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فاقرىء الناس بلغة قريش : ويسمى هذا فَحْفَحَةَ هذيل أى تردد صوتها في حلوقها مشابها للبُحة

« الشيء السابع » تبدل الكاف مطلقا شينا في لغة اليمن فقد سمع أحدهم

يقول (لَبِيْشَ اللَّهُمَّ لَبِيْشَ) ويسمى ذلك شَنْشَنَة اليمن

« الشيء الثامن » المشهور النطق بلام ال وحمير تبدلها ميما فتقول جاء امْفَتَى امْنجيب تعنى الفتى النجيب وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم (ليس من أمْبِرِّ امْصِيَامُ فى امْسَفَر) ويسمى هذا الأبدال طُمْطُمَانِيَّة حمير والطمطانية فى الأصل للعجمة وقد استعملت فى كلام حمير تشبيها له بكلام العجم لما فيه من الألفاظ المنكرة

« الشيء التاسع » تبدل الهاء من ألف (هنا) الاشارية فى لغة قيس وتميم فيقال فيها (هُنَّهْ) وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر

قد وردت من أمكنهْ من ها هنا ومن هُنَهْ

ولكن المشهور لدى أكثر العرب هنا من غير إبدال

« الشيء العاشر » تبدل الباء من ميم (ما) الاستفهامية فى لغة مازن ربيعة فتقول با اسمك فى موضع ما اسمك

الفصل الثانى

فى التصحيح والأعلال وما فى حكمهما

« التصحيح » إبقاء حرف العلة على حاله وعدم التعرض له بأى تغيير « الأعلال » تغيير حروف العلة ويكون بالقلب أو الأسكان أو الحذف وبهذا يصير المعتل على صورة غير الصورة التى كان عليها والذى يعنينا منه هنا

السماعى لا القياسى ويندرج فيه عدة أشياء .

« الشيء الأول » لغة أهل الحجاز إعلال عين اسم المفعول من كل فعل ثلاثى معتل العين بنقل حركتها إلى ماقبلها وحذف واو مفعول سواء أكانت العين ياء أم واوا نحو مبيع ومهيب ومعيب ومزيد ومصون ومخوف ومقول ومهول وعلى هذه اللغة أكثر العرب وتميم يصححون عين اسم المفعول المصوغ من مصدر الفعل الثلاثى اليائى العين لخفة الياء فيقولون مديون ومبيوع ومعيوب ومطيوب به ومغيوم قال الشاعر « وإخال أنك سيد معيون » أى مصاب بالعين وقال غيره يصف الظليم فى سرعة عودته الى مستودع بيضه خوفا عليه من المطر

حتى تذكر بيضات وهيجه يومُ الرّذاذ عليه الدجنُ مغيوم

« الشيء الثانى » المشهور فى كل فعل ماض ثلاثى مكسور العين معتل اللام أن تصح لامه نحو بقى ورضى وفَنِى وعمى وهوى وحظى ولغة طيء تجعل كسرة العين فتحة وتقلب اللام ألفا فتقول بَقى ورَضى وفنى وعمى وهوى وحظى .

« الشيء الثالث » المشهور عند العرب ابدال فاء افتعل تاء و إدغامها فى التاء ـ وإذا كانت واوا أو ياء وكذلك مصدره وفروعه نحو اتصل اتصالا فهو متصل واتسر اتسارا فهو متسر . وعلة ذلك الخوف من أن تتلاعب بها حركات ما قبلها فتقلبها إلى حرف مناسب لها وأهل الحجاز يتركون هذا الأبدال ويجعلون فاء الكلمة تابعة فى الأعلال لحركة ماقبلها فيقون ايتصل ياتصل ايتصالا فهو موتصل وايتسر ياتسر ايتسارا فهو موتسر

(الشيء الرابع) المشهور فى عين الفعل الذى على زنة أفعل واستفعل مما عينه حرف علة واو أو ياء أن تعل هذه العين بالقلب ألفا نحو أقام وأدام وأقال واستفاد واستهان وبعض العرب يصححها فيقول أقوم وأدوم واستفيد وقد ترتب على ذلك أن جاءت الأفعال الآتية بالوجهين أعوات المرأة وأعالت وأغيمت السماء وأغامت واستحوذ عليه واستحاذ واستروح واستراح واستصوب واستصاب واستجوب واستجاب

(الشيء الخامس) أكثر العرب على تحقيق الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها نحو كأس ورأس وفأس وبئر وظئر ولؤم وشؤم وتميم تسهلها وتحولها إلى حرف مد مناسب لحركة ما قبلها فتقول كاس وراس وفاس وبير وظير ولوم وشوم وعامة المصريين يسيرون الآن على لغة تميم فى أكثر الألفاظ التى من هذا القبيل

« الشيء السادس » أن أغلب العرب يبقى سكون عين الاسم الثلاثى المؤنث إذا كانت واوا أو ياء لدى جمعه جمع مؤنث سالما فيقولون فى جوزة ولوزة ونورة وبيضة وهيضة وصيحة جوزات لوزات و نورات وبيضات وهيضات وصيحات وهذيل تحرك هذه العين بالفتح فى الجمع تبعا لفتحة الفاء مثل الصحيح العين وعلى هذا جاء قول شاعر هذيل يمدح جمله بأنه مثل الظليم الذى له بيضات يوالى سيره ليصل اليها

أبو بَيَضات رائح متأوّب رفيق بمسح المنكبين سبوح

ومتأوب : راجع

« الشيء السابع » الشائع عند العرب بقاء الف المقصور على حالها عند إضافته فتقول هذه عصاك وعصاه وعصاى وعصا محمد وهذيل يجعل هذه

الألف ياء عند الاضافة لياء المتكلم وتدغم الأولى فى الثانية قال أبو ذؤيب الهذلى فى رثاء أبنائه الخمسة

سبقوا هوىَّ وأعنقوا لهواهمُ فتُخُرِّموا ولكل جنب مصرع

الفصل الثالث

فى وجوه الأعراب

وجوه الأعراب رفع ونصب وجر وجزم فمنها ماشاع وانتشر بين العرب جمعاء وليس لنا من حاجة إلى الكلام فيه ومنها ما انفرد به بعض من العرب وهذا مالا بدلنا من الخوض فيه ويشمل عدة أشياء

« الشيء الاول » المشهور أن المثنى يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء ولغة الحرث بن كعب وخثعم وزُبَيْد وكنانة استعمال المثنى بالألف دائما قال أبو النجم الفضل بن قدامة

واها لريا ثم واها واها هى المنى لو أننا نلناها

ياليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضى به مولاها

إن أبا وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

وقال آخر « تزود منا بين أذناه طعنة » وخرج على هذه اللغة قوله تعالى (إن هذان لساحران) فى قراءة من شدد إن

« الشيء الثانى » بنو تميم يرفعون الخبر بعد «ما» النافية مهملين لها وبناء على لغتهم قرأ ابن مسعود « ما هذا بشر » بالرفع ونقل عن عاصم « ماهن

أمهاتهم » بالرفع وأهل الحجاز يعملونها إعمال ليس فيرفعون بها المبتــدأ وينصبون الخبر بشروط أربعـة مسطورة فى علم النحو وبلغتهم قرأ أكثر القراء « ما هذا بشرا » وقوله « ما هن أمهاتهم » بنصب الخبر بالكسرة

«الشيء الثالث» الحجازيون يعملون (لا) التى ليست نصاً فى نفى الجنس عمل ليس بشروط مدونة فى علم النحو كقول الشاعر

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

وتميم تهمل إعمالها وتوجب تكرارها

«الشيء الرابع» أغلب العرب يهمل (إنْ) النافية وأهل العالية فقط يعملونها ليس فقد سمع (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافيـــة) وخرجت على عمل إعمالها قراءة سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) بتخفيف إن

«الشيء الخامس» أهل الحجاز يوجبون نصب مابعد (إلا) فى الاستثناء المنقطع المسبوق بنفى أو شبهه ولغتهم هى الفصحى ولهذا أجمعت السبعة على النصب فى قوله تعالى (مالهم به من علم إلا إتباع الظن) وقوله (وما لأحد عنـده من نعمة تجزى إلا إبتغاء وجه ربه الأعلى) ولو أبدل كل من كلمتى (اتباع وابتغاء) لقرىء بالرفع على البدل من المستثنى منه لأنه فى موضع رفع وبنو تميم يجيزون الأبدال كقول الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

إذ أنه أبدل اليعافير والعيس من أنيس وليسا من جنسه . واليعافير جمع يعفور وهو الظبي الذى لونه مثل لون التراب . والعيس . الابل البيض التى يخالط لونها شقرة

«الشيء السادس» العرب قاطبة تجوز فى تمييز (كم) الخبرية أن يكون جمعاً ومفردا مجرورين لاضافتها اليهما، وبنو تميم يجيزون نصبه اذا كان مفردا وعلى هذه اللغة روى قول الفرزدق وهو تميمى فى هجاء جرير

كم عمةً لك ياجرير وخالةً   فدعاء قد حَلَبت على عشارى

بنصب عمة وخالة

«الشيء السابع» الشائع عند العرب استعمال (متى) اسم استفهام واسم شرط فقط ولغة هذيل استعمالها بمعنى من الجارة فيجرون بها ما بعدها فقد روى عن بعض الهذليين أنه قال (أخرجها متى كُمِّهِ) بجركم وروى عن بعض شعرائهم فى وصف السحب

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لججٍ خضرٍ لهن نئيجُ

أى شربن من ماء البحر ثم ارتفعت من لجج بيضاء لهن صوت عال

«الشيء الثامن» الشائع عن العرب نصب الاسم الواقع بعد (لعل) على انها عاملة عمل (ان) ولغة عُقَيْلٍ جر ما بعدها بها كقول الشاعر

وداع دعا يامن يجيب الى الندى   فلمْ يستجبْه عند ذاك مجيب

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة   لعل أبى المغوار منك قريب

«الشيء التاسع» العرب فريقان فى إجراء القول مجرى الظن من حيث المعنى ونصب المفعولين فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقا ويقولون على ذلك قلت سعيدا مسافرا وغيرهم يوجب الحكاية فيقول قلت سعيد مسافر ولا يجيز نصب المفعولين إلا إذا كانت صيغة الفعل هى «تقول» بتاء الخطاب

مع سبقها باستفهام غير مفصول منها بفاصل إلا إذا كان هذا الفاصل ظرفا أو جارا ومجرورا أو مفعولا فثال غير المفصول

متى تقول القُلُصَ الرَّواسِما يدنين أم قاسم وقاسما

أى متى تظن النوق الفتية المؤثرة فى الارض بأخفافها يقربن أم قاسم وقاسما ومثال المفصول الظرف قوله

أبعد بعد تقول الدارَ جامعةً شملى بهم أم تقول البعدَ محتوما

ومثال المفصول بالمفعول الثانى قوله

أجهالا تقول بنى لُؤَىّ لعمر أبيك أم متجاهلينا

الفصل الرابع

فى أوجه البناء والبنية

البناء . لزوم آخر الكلمة لفظا أو تقديرا حالة واحدة من حركة أو سكون أو حرف أو حذف لغير عامل نحو هؤلاء . وكم . ولا طـالبين واسع ونحن لا يهمنا منه إلا ما فارق فيه بعض العرب جمهرتها ونذكر منه الأشياء الآتية

« الشيء الأول » المشهور فى هاء « هو » الضم وهاء « هى » الكسر وبعض العرب يسكنها بعد الواو والفاء وثم واللام تخفيفا فيقول (وهو على كل شيء قدير) والمشهور فتح الواو والياء منهما مخففتين وهمدان تشددهما وقيس وأسد يجعلان بدل الفتحة سكونا

« الشيء الثاني » هاء الضمير تضم عند الحجازيين مطلقا سواء أكانت بعد فتحة نحو له أم ضمة نحو كتابه أم كسرة نحو به أم ياء نحو عليه وبلغتهم قرأ حفص (وما أنسانيهُ إلا الشيطان . وبما عاهد عليهُ الله) وقرأ حمزة (وقال لأهلهُ امكثوا) وغير الحجازيين بكسرها إذا وقعت بعد كسرة أو ياء كقوله تعالى (وقال لأهله امكثوا) وقوله تعالى (عزيز عليه ما عنتم)

« الشيء الثالث » الكثير المتعارف ضم كاف الخطاب وهاء الغيبة المتلوتين بميم الجمع كقوله تعالى (حريص عليكم) و (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) وبنو كلب يكسرونهما بعد الكسرة والياء الساكنة نحو (من دياركم) و (السلام عليكم) ونحو (عنهم يؤخذ العلم واليهم تشد الرحال)

« الشيء الرابع » الكثير فتح ياء المتكلم عند ما يضاف اليها جمع مذكر سالم نحو مكرميَّ وعلى ذلك جاء قوله تعالى (وما أنتم بمصرخيَّ) وقوله صلى الله عليه وسلم « أو مخرجيَّ هم » ولغة بني يربوع أحد أحياء تميم كسرها فيقولون مكرميِّ ومصرخيِّ

« الشيء الخامس » لغة الحجازيين تسكين شين عشرة إذا ركبت مع إحدى أو اثنى كقوله تعالى (فانفجرت منها اثنتا عشْرة عينا) ولغة تميم كسرها ومنهم من يفتحها ويكثر فتحها حين تركيبها مع احد واثنى ويقل تسكينها

« الشيء السادس » المشهور في (أنا) ضمير المتكلم بناؤه على السكون وعليه قوله تعالى (ما أنا بمصرخكم) وقضاعة تمد الألف الأولى وتحذف الأخيرة بانية له على الفتح فتقول [آن فعلت هذا] وروى لعدي بن زيد على هذه اللغة

ياليت شعري وآنَ ذو عَجّة متى أرى شَرْبا حَوَالَيْ أَصيصْ

يعني متى أرى شاربين محدقين بدَنّ مقطوع الرأس وأناد وصيحة . ورواية اللسان (وأنا ذو غنى)

(الشيء السابع) الشائع في اسم فعل الأمر الذى على زنة (فعال) البناء على الكسر نحو نزال وحذار ودراكِ وتراكِ وعلى ذلك جاء قول الشاعر

هى الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشى وفتكى

وبنو أسد يبدلون الكسرة فتحة لمناسبة الألف والفتحة التى قبلها.

الفصل الخامس

فى التردد بين الاعراب والبناء

من الكلمات العربية مايبنى دائما كالضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط والاستفهام وأسماء الأفعال والأفعال ماعدا المضارع العارى من النونين ومنها ماهو معرب دائما وهو الأسماء المتمكنة مالم يعرض لها البناء بجعلها (اسم لا) النافية للجنس أو ندائها أو مايشبه ذلك ومنها مايعرب عند قوم من العرب ويبنى عند آخرين وليس القسم الاول والثانى من موضوع بحثنا وإنما الذى يلزمنا الخوض فيه هو الثالث وفيه عدة أشياء

(الشيء الاول) الغالب على كلمة (الذين) البناء على الياء فى الرفع والنصب

والجر وهُذَيل أو عُقَيل والشك من النقلة يعربونها إعراب جمع المذكر السالم قال الشاعر

نحن اللذون صبحوا الصباحا   يوم النُخَيل غارة ملحاحا

(الشيء الثاني) الغالب على لفظ « لدن » جرها بمن وبناؤها على السكون ولغة قيس إعرابها تشبيها لها بعند وتمكن حينئذ دالها مع أشمامها الضم وتكسر نونها وتستعمل ظرف مكان وظرف زمان فتقول جئت من لدن فلان واعتقدت هذا الأمر من لدن كنت صبيا

والشيء الثالث « الغالب فتح عين كلمة (مع) وهذه الفتحة فتحة إعراب ومثالها قوله تعالى حكاية لخطاب نوح عليه السلام لابنه (يابنى اركب معنا) ولغة ربيعة وغنم بناؤها على السكون وعلى هذه اللغة أتى قول الشاعر

فريشى منكم وهواى معكم   وإن كانت زيارتكم لماما

والشيء « الرابع للعرب فى لفظ (أمس) إذا قصد به معين وهو اليوم الذى قبل يومك ثلاث لغات احداها بناؤه على الكسر دائما وهى لغة أهل الحجاز وعليها جمهرة العرب وجاء على وفقها قول الشاعر

منع البقاءَ تقلبُ الشمس   وطلوعها من حيث لا تمسى
وشروقها حمراءَ صافيةً   وغروبها صفراء كالورس
واليوم أعلم ما يجيء به   ومضى بفضل قضائه أمس

والثانية إعرابه إعراب مالا ينصرف مطلقا وهى لغة بعض تميم وعليها جاء قول الشاعر

لقد رأيت عجبا مذ أمسا   عجائزاً مثل السعالى خمسا

يا كان ما في رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا

والثالثة لغة جمهور بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع فقط وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر فتقول ذهب أمسُ بما وقع فيه، واسترضت أمس وسررت بأمس وإذا لم يرد به معين بل أريد به يوم ما من الأيام الماضية أو جمع جمع تكسير أو دخلت عليه أل أو أضيف أعرب عند العرب قاطبة وتقول كان من ذلك الشيء أمسًا تعني في يوم ما سالف وعلى إعرابه جاء قول الشاعر

مرت بنا أوّل من أموسِ تميس فينا ميسة العروس

الفصل السادس

في الزيادة والنقصان

ليس الغرض من الزيادة والنقصان في هذا الفصل زيادة حرف من حروف (سألتمونيها) ولا نقصان حرف لعلة صرفية لأن علم الصرف هو الكفيل بهما بل الغرض الزيادة والنقصان المخالفان لما اعتادت ألسنة جمهور العرب أن تلهج به في لفظ الكلمات ويندرج في هذا عدة أشياء

(الشيء الأول) قبيلة ربيعة تصل ألفا بفتحة تاء الضمير وكافه وتصل ياء بكسرتهما فتقول للمخاطب قمتا ورأيتكا وللمخاطبة قمتي ورأيتكي ولغتها في هذه الزيادة رديئة مخالفة للمشهور الشائع بين العرب

(الشيء الثاني) أكثر العرب على تخفيف نون اسم الاشارة الذي للمثنى

وهو ذان وتان وتميم وقيس تشددانها مكسورة للتعويض من ألف ذا وتا المحذوفة فتقولان ذانِّ وتانِّ

(الشيء الثالث) الحجازيون وأكثر العرب يمدون اسم الاشارة الذى يشار به إلى الجمع مطلقا وهو (أولاء) وبنو تميم وقيس وأسد وربيعة يمدونها كالحجازيين ويقصرونها فيقولون (أولى)

(الشيء الرابع) بنو تميم لا يأتون بلام البعد بعد اسم الاشارة سواء أكان للمفرد أم للمثنى أم للجمع والحجازيون يزيدون هذه اللام بعد إشارة المفرد والجمع بالمد وقيس وأسد وربيعة يأتون بها بعد اسم الاشارة الذى للمفرد والجمع فى حالتى المد والقصر وعلى لغتهم جاء قول الشاعر

أولالكِ قومى لم يكونوا أُشابَةً وهل يعظ الضِّلِّيلَ إلا أولالك

والأشابَة الاخلاط

(الشيء الخامس) فى نون مثنى الموصول وهو اللذان واللتان ثلاث لغات الأولى لغة جمهور العرب وهى كسرها مخففة رفعا ونصبا وجراً والثانية لغة تميم وقيس وهى كسرها مشددة فى الأحوال الثلاثة للتعويض من ياء الذى والتى وعلى هذه اللغة قرأ ابن كثير قوله تعالى (واللّذَانِّ يأتيانها منكم) وقوله (ربنا أرنا اللَّذَيْنِّ أضلاَّنا) والثالثة لغة بلحرث بن كعب وبعض ربيعة وهى حذف هذه النون فى حالة الرفع فقط تقصيرا للموصول نظرا لطوله بالصلة وعلى هذه اللغة جاء قول الفرزدق يهجو جريرا

أبنى كُلَيْبٍ إن عَمَّىَّ اللَّذَا قتَلا الملوكَ وفكَّكا الأَغلالا

(الشيء السادس) المشهور عند العرب سكون كاف الخطاب حين الوقف

عليها فتقول فى أكرمتكَ وأكرمتكِ أكرمتكْ ويعتمد فى دفع اللبس على القرائن
وربيعة تزيد شينا بعد كاف المخاطبة حال الوقف دفعا للبس بالمحافظة على
كسرة الكاف وتأكيدا للتأنيث وعلى ذلك تقول . رأيتكِشْ وعليكِشْ وبكِشْ
وتسمى هذه الزيادة كشكشة ربيعة وقد تقدم أن الكشكشة قلب الكاف شينا

(الشىء السابع) العرب تقف على كاف المؤنث بالسكون مثل كاف المذكر
اعتمادا على القرائن فى دفع اللبس وهوازن تزيد سينا بعد هذه الكاف
محافظة على كسرتها لتحقيق التأنيث وتأكيده فتقول فى الوقف أكرمتكِسْ
وسافرت معكِسْ وتسمى هذه الزيادة كسكسة هوازن وقد سلف أن الكسكسة
قلب الكاف سينا

(الشىء الثامن) الغالب والمشهور فى نون من الجارة أن تبقى ساكنة
إذا وليها متحرك ومكسورة إن وليها ساكن غير أل ومفتوحة ان كان الساكن
أل وذلك كقولك (منَ الناس من يشرع فى عمله منِ ابتداء الساعة الثامنة
منْ صباح كل يوم) وخَثْعَم وزُبَيْد من قبائل اليمن تحذفان نونها اذا جرت
مافيه أل التى لم تدغم لامها فيما بعدها وهى المعروفة فى علم تجويد القرآن
بالقمرية نحو مِ الْقمر و مِ الْبيت و مِ الْآن ومن الحذف قول بعض الشعراء
فى لقيط بن زُرارة و كناه بابنة له تدعى دَخْتَنُوسَ

أبلغ أبا دَخْتَنُوسَ مألُكَةً غَيْرَ الذى قد يقال مِ الْكَذِبِ

وكقول الآخر

ألا أبلغ بنى عوف رسولا فما مِ الآن فى الطَّيْرِ اعتذارُ

والطير - التطير والتشاؤم

« الشيء التاسع » المشهور الوقف على آخر الاسم المنون بأبدال تنوينه ألفا بعد الفتحة وبحذفه وتسكين الآخر بعد الضمة والكسرة وهذه هي اللغة الفصحى فتقول عليها هذا كتابْ ونقلت هذا القيته عليك من كتابْ وكتبت كتابا وربيعة تسير في الوقف على هذه اللغة وتزيد على حذف التنوين وسكون الآخر في أحوال الأعراب الثلاثة ولغة الأزد الوقوف على المنون بأبدال التنوين واوا بعد الضمة وألفا بعد الفتحة ويا بعد الكسرة فتقول هذا كتابو وقرأت كتابا ونقلت هذا الكلام من كتابي

الفصل السابع

في الأدغام والفك

ليس لي من غرض في هذا الفصل إلا بيان اللغات التي وردت في نطق القبائل المختلفة للحرفين المماثلين ويشتمل على أشياء معدودة

(الشيء الأول) في الفعل المضارع الذي أدغمت عينه في لامه لفتان إذا كان مجزوما ومثله ما يشبهه وهو الأمر منه « الأولى » منهما فك الأدغام وهي لغـــة أهل الحجاز وأكثر العرب وهي أفصح اللغتين وعليها أكثر ما جاء في القرآن

كقوله تعالى « إن تمسسكم حسنة تسؤهم » وقوله « ومن يحلل عليه غضبي » وقوله « ولا تمنن تستكثر » وقوله « واغضض من صوتك »

والثانية لغة تميم وهى بقاء الأدغام وجاء عليها قوله تعالى

« ياأيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين »

وقوله « ومن يشاقِّ الله فأن الله شديد العقاب » وقد جاء فكُّ هـــذه الكلمة فى قوله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيَّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً »

(الشيء الثانى) محل التخيير السابق إذا لم يتصل بالفعل واو جماعة نحو لم يحضّوا وحُضّوا أو ياء مخاطبة نحو لم تحضى وحضى أو هاء غائب نحو لم يحضّه أو هاء غائبة نحو لم يحضها أو نون توكيد نحو حُضّنَّ أخاك على الاجتهاد وإلا وجب الأدغام عند العرب طراً

(الشيء الثالث) يجب فك الأدغام فى الفعل إذا رفع ضميراً بارزاً نحو أمددت وأمددنا وأمددتما وأمددتم وأمددت وأمددتُنَّ وعلة الفك هى دفع التقاء الساكنين لوجوب إسكان ما قبل الضمير

(الشيء الرابع) هَلُمَّ ـ كلمة دعوة إلى شيء ما ويلزم فيها الأدغام ولغة أهل الحجاز استعمالها بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرا كان أم مؤنثا وبلغتهم نزل القرآن

قال تعالى « والقائلين لأخوانهم هَلُمَّ إلينا » وقال « هَلُمَّ شُهداءكم » وبنو تميم وأهل نجد يصرفونها تصريف الفعل ويغيرون آخرها على حسب الضمير الذى يتصل بها فيقولون للمفرد المذكر هَلُمَّ ياحسن وللمؤنثة هَلُمِّى بالطيفة

وللمثنى مطلقا هَلُمّا ولجمع المذكر هَلُمّوا ولجمع النسوة هَلْمُمْنَ

الفصل الثامن

فى هيئة النطق

يختلف كثير من قبائل العرب فى صورة نطق الألفاظ من حيث صفات حروفها كالشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والاخفاء والأظهار والتأنى والسرعة فى التفوه بالكلمات وفى وصلها وفصلها ويمكننا تبيان ذلك بالأشياء الآتية :

« الشيء الأول » الامالة والتفخيم فأما الأمالة فهى أن يتجه بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف إن وجدت بعدها نحو الياء، والغرض منها تناسب أصوات الحروف وتشاكلها بتقريب بعضها من بعض وجعلها على نمط واحد لأن الفتحة والألف صاعدتان عاليتان والكسرة والياء متسفلتان نازلتان. والوسيلة اليها لفظية ومعنوية فاللفظية ياء أو كسرة ظاهرتان نحو بيان. وصراط وعالم. والمعنوية الدلالة على ياء نحو طاب وقضى أو كسرة عين. الأجوف التى أصلها واو نحو خاف ولهذا أباح علماء رسم الحروف كتابة. إحداهما وسواهما بالياء هكذا « إحديهما وسويهما » لمكان إمالة الفتحة. نحو الكسرة وحكمها الجواز فى كلام العرب لا الوجوب

وأما التفخيم فى الحروف فضد الامالة ويعنى به تضخيمها وتعظيمها، وتكون ألف التفخيم بين الألف والواو كقولك « سلام عليكم وقام علىّ »

ومن أجل الميل بالألف نحو الواو فى حال التفخيم كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو فى المصحف

وأصحاب الامالة هم بنو تميم ومن جاورهم من أهل نجد كأسد وقيس وأما أهل الحجاز فسنتهم فى نطق الألفاظ التفخيم بالفتح وجوبا إلا فى مواضع قليلة نحو طاب وهاب مما أصل عينه ياء وفاقا لبنى تميم وينـدر عندهم الامالة فى نحو خاف مما أصل عينه واو مكسورة

« الشيء الثانى » رخامة المنطق أى رقته وسهولته وخفـة جرسه وطيب نغمته ومنه أخذ الخليل الترخيم فى النحو لأنه تسهيل الكلمات وترقيقها بحذف بعض حروفها فقد قال الأصمعى :

أخذ عنى الخليل معنى الترخيم وذلك أنه لقينى فقال لى ما تسمى العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له العرب تقول جارية رخيمة إذا كانت سهلة المنطق فعمل باب الترخيم على هذا .

ولم تكن العرب تستحسن هذا الترخيم إلا من النساء أما الرجال فكانت تستحب فى كلامهم الشدة والصلابة والقوة وتعد من يتشبه منهم بالنساء فى الرخامة مخنثا فاقدا للشهامة والرجولة

« الشيء الثالث » الأخفاء والأظهار فالأخفاء عدم الأفصاح بالكلمات وإيضاح النطق بالألفاظ فقد نقل أن قضاعة كانت إذا تكلمت لا تبين كلامها ولا توضحه وكان ذلك وسيلة إلى أن عابوا نطقها وسموا لهجتها « غمغمة قضاعة » أخذا من غَمَمْتُ الشيء إذا غطيته وسترته ويدلنا على استهجان القوم لهذه اللهجة قول رجل منهم لمعاوية فى معرض وصف قريش وتعداد

محاسنها « ليس فيهم غمغمة قضاعة » وقول معاوية له « من هم » وإجابته إياه بقوله « قومك من قريش »

والأظهار : استيفاء نطق الكلمات وإيضاح جرسها وكان هذا سليقة جمهرة العرب

(تذييل)

القصد من هذا التذييل الايماء إلى أشياء تعد مكملة للبحث فى موضوع اللهجات ولا يسوغ لمن يخوض فى حديثه أن يذهل عنها ويغفل ذكرها لما لها من عظيم الخطر وجليل الفائدة ووثيق الارتباط به

« أولها » يعد من مميزات اللهجات اختلاف أربابها فى ضبط الكلمات بالشكل وتذكير بعضها عند قوم وتأنيثها عند آخرين فمثلا « الحوب » بمعنى الأثم والذنب ينطقه أهل الحجاز بفتح الحاء ويلفظه بنو تميم بضمها وأهل الحجاز يقولون برئت من المرض أبرأ برءاً وسائر قبائل العرب يقول برئت منه أبرأ . وأهل الحجاز يقولون أنا منك براء وعلى ذلك قوله تعالى « وإذ قال ابراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون » وبنو تميم وغيرهم من العرب يقولون أنا منك برىء وهذه أكثر إستعمالا فى القرآن وعليها قوله تعالى « إن الله برىء من المشركين ورسولُه » وكقول أكثر العرب سخن الماء بضم الخاء وفتحها على حين أن بنى عامر يقولون سخن الماء بكسر السين وكقول أكثر العرب هو الذهب بالتذكير فى حين ان الحجازيين يقولون هى الذهب بالتأنيث ومن هذا الضرب قول بنى تميم حَوْثُ فى حَيْثُ وكقولهم فى « عَلُ » عدة لغات منها عَلِ وعلْوُ وعَلْوُ وهلم جرا

وكثيرا ما نرى فى الكلمة غير لغة واحدة ولم تنسب منها لغة إلى قبيلة وعلة ذلك إما ميل جامعى اللغة ونقلتها إلى الاختصار لأنهم كانوا يرون أن لا فائدة ذات بال من نسبة هذه اللغات إلى أربابها وإما لعدم معرفتهم بمن تنسب إليهم من القبائل وإذا قسنا هذه اللهجات بما نعرفه من تباين اللهجات العامية وأن من ينبتون فى موضع لا تلهج ألسنتهم إلا بلهجة قطان ذلك الموضع تجلى لنا أنه يندر جد الندرة أن يكون لقبيلة أكثر من لهجة واحدة لأن ألسنة أبنائها تطبع دائما على النطق بما يصل إليها من طريق السمع منذ النشأة الأولى لأن السمع أبو الملكات اللسانية كما يقول ابن خلدون فى مقدمته

« وثانيها » المترادف وقد سبقت لنا دراسته فى الجزء الأول من هذه المذكرة وعرفنا هنالك أن وضع أكثر من لفظ لشىء واحد عند قبيلة واحدة ليس سنة فطرية فى نشأة اللغات وإنما يحدث ذلك فى الغالب من تعدد وضع القبائل ثم تعلم كل قبيلة وضع غيرها فتأخذ لفظها وتستعمله مع ما وضعته ويتكون بذلك الألفاظ المترادفة وقد فصلنا فى ذلك الموضع منه الكلام على المترادف ومن أمثلته التى عزاها علماء اللغة إلى أربابها تسمية أهل اليمن لطلع النخيل المجرب بزنه حبل وأن ما ترمى به فى النار ليؤججها يسمى بالحطب فى لغة أكثر القبائل ويعرف بالْحَصَب فى لغة أهل نجد ويدعى بالْحَضَب فى لغة أهل اليمن وأن الفأس تدعى لُبْرُت فى لغة اليمنيين وأن البراغيث يسمى فى لغة حمير الْوِثاب . والجماعة الكثيرة من الناس تسمى فى لغة هذيل بالحُساب فتقول بناء عليها أتانى حساب من الناس

أى جماعة كثيرة قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلى

فلم ينتبهْ حتى أحاط بظهره حساب وسِربٌ كالجراد يَسُومُ

يسوم يجشمه مشقة

« وثالثها » أن لهجات العرب هى أساس القراءات التى فى القرآن الكريم فمثلا فى اللاتى واللائى لغتان إثبات الياء وحذفها وقد قرىء بهما قوله تعالى. « واللائى يئسن من المحيض » وقرىء باثبات الياء فقط قوله تعالى «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم » لأن الهمزة التى قبل الياء مدعاة للثقل والتاء التى قبلها فى اللاتى مدعاة للخفة وهكذا ولكن هذه القراءات لم تسر إلا على. لهجة القبائل العريقة فى الفصاحة المعروفة بحسن البيان

« ورابعها » لو فطنا إلى اللغة العامية لوجدناها مشتملة على كثير من لهجات العرب السالفة الذكر بدون انحراف أو مع انحراف يسير فمثلا قول العامة فى ضمير مفرد الغائب والغائبة (هُوَّه وهِيَّه) سائر على لهجة تشديد الواو والياء والتمييز بينهما بزيادة هاء السكت وقولهم (هنهْ) سائر على لهجة إبدال الف اسم الأشارة هاء وقولهم « ماعملتش كذا » بزيادة الشين مستمد من الكشكشة وقولهم « عندى قلدين » بالزامه المثنى الياء فى كل الأحوال قد حوكى فيه الزام المثنى الألف عند بعض القبائل ووقوفهم على آخر الكلمات كلها بالسكون قد جرى فيه على لهجة الوقوف على الاسم المنون بالسكون فى. كل الأحوال وهلم جرا

الفصل التاسع

الفصيح من لهجات العرب وغير الفصيح

الفصيح من اللهجات ما كثر دورانه على ألسـنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم وكان استعماله أعم وأشمل فمدار فصاحة اللهجات إذا شيئان أولهما فصاحة القبائل التي تجرى على ألسنتها وثانيهما أن تكون أوسع دائرة وأكثر انتشارا من سواها وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء لما سأله سائل قال أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال لا فسأله كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال أحمل على الأكثر وأسمى ما خالفنى لغات . لأن قوله (أحمل على الأكثر وأسمى ما خالفنى لغات) صريح فى أن المقياس الذى يقاس به كلام العرب فى فصاحته وجدارته بأن يضاف إلى العرب على سبيل الأطلاق هو الشيوع والانتشار

ولما رأى المتأخرون ممن تكلموا فى علوم البلاغة أنه ليس فى مُكْنة كل إنسان ممن يروم تحصيل اللغة أن يلم تمام الألمام بما كثر استعماله وما قل جعلوا لذلك ضابطا تتميز به الألفاظ الفصيحة من سواها فقالوا « فصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى مع قلة الاستعمال »

فأما تنافر الحروف فيكون بالانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه من حيث القرب والبعد على حسب ما دون فى باب مخرج الحروف وليس كل قرب أو بعد مجلبة للتنافر فقد يكون التباعد غير مدعاة إلى التنافر نحو علم

وأبى ولا القرب علة فيه كذلك نحو أهل وشجر بل ينشأ التنافر حينئذ من عدم تقديم الحرف القوى على مافيه لين من فصيلته نحو همخع لأن الهاء الين وأسهل من العين وأما الغرابة فتكون بالاضافة إلى العرب العرباء لا بالنسبة إلى غيرها وأما مخالفة القياس اللغوى مع قلة الاستعمال فيخرج به من حظيرة الفصيح ماخالف القياس وندر استعماله فقط أما ماخالف القياس واطرد فى الاستعمال نحو استحوذ وأعول والخَوَنة والحوَكة والقَوَد أى القصاص والغَيَب جمع غائب كخادم وخدم ونحو المبت بكسر الباء ونحو الفوارس والهوالك فهو من الفصيح نظرا لكثرة استعماله

ومن شروط فصاحة الكلمة أن تكون وسطا لاقليلة الحروف ولا كثيرتها ومن أجل ذلك كان الثلاثى أفصح من الثنائى والأحادى ومن الرباعى والخماسى وأما فصاحة الكلام فمهما طال قول علماء البلاغة فيها ترجع فى معناها ومبناها إلى كثرة لاستعمال

وغير الفصيح من اللهجات هو الذى لم يشع بين قبائل العرب التى يوثق بصحة كلامها ولم يكن حائزا لحسن ظن نقلة اللغة وجامعيها من البوادى والبادين الذين يفدون على الامصار وذلك كالعجعجة والعنعنة والكشكشة والتلتلة وكاللغات القليلة الاستعمال التى سلفت الاشارة اليها

وكان أفصح القبائل بعد قريش عليا هوازن وسفلى تميم، فأما عليا هوازن فنهم سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم بنو معاوية بن بكر المدعوين بجشم ومنهم بنو نصر بن معاوية ومنهم ثقيف وأما سفلى تميم فنهم بنو مازن وبنو العنبر ومن رجالهم أكثم بن صيفى

حكيم العرب وأوس بن حجر الشاعر .

والقبائل التي نقلت عنها اللغة من بين قبائل العرب وبلسانها اقتدى هي قيس وتميم وأسد ويلي هذه القبائل هذيل وبعض كنانة ثم بعض الطائيين ولم ينقل شيء عن حاضر قط لأن العلماء حينما اشتغلوا بجمع اللغة وجدوا أن لغة أهل الحضر قد فسدت بمن خالطهم من العناصر الأعجمية وكذلك لم ينقلوا عن أهل البوادي الذين كانوا يسكنون أطراف الجزيرة العربية لاعتقادهم أن لغتهم قد دب اليها السقام وسرى اليها الضعف والفساد من الشعوب الاعجمية المتاخمة لهم ولذلك لم ينقلوا شيئا عن اليمن لمخالطتهم أهل الهند والحبشة ولا عن أزد عمان وعبد القيس لأنهم كانوا يقيمون بالبحرين مخالطين للفرس واهل الهند ولا عن الغسانيين لمخالطتهم نصارى الشام الذين يقرأون بالعبرانية ولا عن لخم وجذام لمجاورتهم قبط مصر

الفصل العاشر

في تداخـــل اللغات وتوافقهـــا

المراد بتداخل اللغات ورود بعضها على بعض واختلاطه به في الاستعمال وانتاجهما شيئا ثالثا في أكثر الأحوال والكلام فيـــه ينحصر في ثلاث مسائل

« المسألة الأولى » تداخل اللغات في ابواب الأفعال الثلاثية وذلك بأن يرد الفعل من بابين تبعا لتلفظ قبيلتين ثم تعرف احداهما لغة الأخرى فتستعمله استعمالها ثم تولد من البابين بابا ثالثا بأن تأخذ الماضي من احداهما والمضارع من الأخرى ومن أمثلة ذلك الفعل ركن بمعنى مال إلى الشيء وسكن.

فأنه جاء من بابى علم وقعد وقد استعمله بعض العرب بفتح الكاف فى الماضى والمستقبل جامعا بين اللغتين وهذا نادر

وقد قرىء بفتح الكاف وضمها قوله تعالى « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » ونظير هذا الفعل فضل الشيء بمعنى بقى فأنه يستعمل كدَخَل يدخُل وحَذِر يَحذر وفيه لغة ثالثة مركبة منهما وهى فضِل بالكسر يفضُل بالضم ومثلهما نَعِم الشيء نعومة اذا صار ناعما لينا فأنه أتى من بابى حذِروكرُم وفيه لغة ثالثة هى نعم بكسر العين ينعم بضمها وهى متداخله منهما لأن الأصل فى فتح عين الثلاثي فى الماضى والمضارع أن تكون العين أو اللام حرف حلق وفيه كذلك لغة رابعة هى نعم ينعم بكسر العين فيهما ومن هذا الوادى « حضر » الذى هو نقيض غاب فأنه يأتي من بابى حذر ونصر وفيه لغة ثالثة بكسر الضاد فى الماضى وضمها فى المضارع وقد جاء تركب اللغات فى معتل اللام كما جاء فى صحيحها فمن ذلك « قلى الشيء » بمعنى أبغضه و كرهه من بابي قضى وحظى وجاء فيه لغة ثالثة مركبة منهما أى بفتح عينه فى الفائت والآتى ومثله « سلى الشيء وسلى عنه » إذا ذهل عنه ونسى ذكره فانه جاء من بابى دعا وحذر وجاءت فيه لغة ثالثة مركبة منهما بفتح الفعل فى الماضى والمضارع وهكذا الشأن فى الأفعال الكثيرة المبعثرة فى القواميس الناشئة من تركب اللغات .

(المسألة الثانية) أن يشبه وصف فاعل بوصف فعيل مثلا فيصاغ من فعل لا يأتى الوصف منه على زنة فاعل وذلك نحو (شعر الرجل) أى قال الشعر فأنه يأتى من

بالتصر وظرف ويكون الوصف منه على حسب الأول على زنة فاعل وعلى حسب الثانى على زنة فعيل ولكنهم لما شبهوا فاعلا بفعيل استغنوا به عنه وهو ماثل فى نفوسهم وخاطر ببالهم ولذلك كسروه تكسيره ليكون دليلا على قصده وأنه بدل منه فقالوا شاعر وشعراء ومثل هذا الفعل فى بابيه ووصفه طهر فهو طاهر غير أن الوصف هنا يجمع على أطهار

(المسألة الثالثة) أن تضع قبيلة لفظا لشىء ، ثم تضع له قبيلة أخرى لفظا آخر فينقل لفظ إحدى القبيلتين إلى الأخرى فتستعمله استعمالها للفظ الذى وضعته وإذا كثر حينئذ استعمال إحدى الكلمتين كان الأشبه أن تكون الكثيرة الاستعمال هى الأصيلة والقليلة الاستعمال هى الطارئة وقد تكون الكلمتان طارئتين وتكون كثرة إحداهما استعمالا ودورانا على الألسنة لخفتها وثقل الأخرى وربما كانت الكلمتان من وضع قبيلة واحدة ويكون الذى حداها إلى هذا هو الحاجة إليه من أوزان أشعارها والافساح فى تصريف كلامها

وتوافق اللغات هو أن يوافق اللفظ اللفظ ومعناهما واحد وهذا دائر بين أمرين أولهما أن يتفق وضع قبيلتين لفظا واحدا لمعنى واحد وثانيهما أن تضع أمتان متباينتا اللغتين لفظا واحدا لمعنى واحد والأول لم يضرب له العلماء مثلا ما اعتمادا على اشتراك القبائل العربية فى أكثر ألفاظ اللغة ولأن الذين تكفلوا بجمع اللغة لم يكن همهم إلا تبيان ما فيه خلاف بين القبائل وأما الثانى فقد ضربوا له أمثلا كلمات قليلة قالوا إنها مشتركة بين العربية والفارسية ومنها التَّخْتُ لعدد من الثياب فى صوان خاص والدشت للصحراء والبلاس الكساء يجعل فيه التبر والاستبرق لغليظ الديباج والتنور لما يخبز فيه

والزمان والدِّين والكنز والدينار والدرهم ولكن الذى يرتضيه العقل أن يكون ذلك كله من قبيل المعرب

الفصل الحادى عشر

فيما أهملته العرب من الألفاظ والموازين

لو حسبنا الأبنية الاصلية الحروف وعددنا الكلمات الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية التى تحدث من ضرب حروف الهجاء بعضها فى بعض وحذفنا المكرر منها لوجدنا أنها تربو على ستة ملايين وأن ما أهملته العرب من هاتيك الأبنية وتركته من تلك الكلمات يزيد أضعافا مضاعفة على ما استعملته منها ويلزمنا حين البحث عن ذلك المهمل أن ننظر إليه من جهتين «الأولى» صيغته «الثانية» وزنه

فأما جهة الصيغة فيراد بها تركيب الكلمات من الحروف الهجائية وعدد تلك الحروف والكلام فيها ينحصر فى ثلاثة أشياء

(الشىء الأول) ألا يكون بين الحروف التى تتألف منها الكلمة تلاؤم وتآلف وذلك بأن تكون متقاربة المواضع والمخارج كجيم مع قاف أو كاف نحو جق وجك وكقاف مع كاف نحو قك وكق وكسين مع صاد نحو سص وكشين مع ضاد نحو شض وضش وكعين مع غين نحو عغ وغع وكتاء مع طاء نحو تط وطت ومن هذا القبيل تألف الكلمة من حروف الحلق نحو حأ وعلة إهمال هذا الضرب من الألفاظ هى ثقل الحروف بتقارب مخارجها

ولكن التقارب يغتفر في حالة ما إذا تقدم الحرف القوى الشديد على الحرف الرخو الضعيف والمتوسط بينهما والحروف الشديدة هي التي إذا نطقت بها ساكنة سمعت لها صوتا ثم ينقطع ولا يستمر جاريا ويجمعها قولهم (أجدك قطبت) والرخوة ما يجرى معها الصوت حين تسكينها والمتوسطة ما كانت بينهما ويجمعها قولهم (لم يرعونا) ومثال تقديم القوى على الضعيف أحد وأخ وعهد ووتد ووطد فأن الهمزة أقوى من الحاء والخاء والعين أقوى من الهاء والتاء والطاء أقوى من الدال لأن صوت الحروف المتقدمة أقوى من صوت التالية لها وأظهر عند الوقف عليها

« الشيء الثانى » خروج الكلمة في عدد حروفها عن حد الاعتدال وذلك أن أصول الأبنية المهمة ثلاثة ثلاثى ورباعى وخماسى ، والثلاثى أعدلها وأخفها لأمرين أولهما قلة حروفه وثانيهما حجز الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه نظراً لتضاد حاليهما حين الوقف من حيث إن الفاء لاتكون الا متحركة من أجل أنه لايبتدأ بساكن ومن حيث ان اللام لاتكون الا ساكنة حين الوقف عليها فلما تنافرت وتباغضت حالاهما حجزوا بينهما بحرف لكى لايباغت السمع بضد ما كان واردا عليه وآخذا فيه . وليس أدل على خفة الثلاثى للأمرين السالفين معا من ندرة الألفاظ الأحادية والثنائية وقلة الكلمات الرباعية والخماسية بالنظر الى كثرة ماورد فى اللغة من الكلمات الثلاثية

ويؤكد لنا خفة الثلاثي أن الأصل الواحد منه يتصرف فيه بتقديم بعض حروفه على بعض حتى يستكمل أصوله الستة ويستوفى كل تراكيبه التى يقتضيها التجوير العقلى بالتقديم والتأخير وذلك نحو قَحَّ فلان الأرض

وَلَفَحت وجهه النار وحلف يمينا بارة وحَفَّ المقرور أي غطاه بلحاف وَحَفَلَ الناس أي احتشدوا واجتمعوا وفَحَلَ إبله فحلا كريما أي اختاره لها ونحو قرب فإن سائر تراكيبه وأصوله مستعمل وهي قبره أي وضعه في القبر وربق الدابة إذا جعل رجلها في ربقة أي عروة ورقب الشيء أي انتظره وبقر بطنه أي شقه وبرقت السماء أي لمعت وتارة يستعمل منه أكثر تلك التراكيب والأصول نحو صبر فإنه جاء منه صَرَبَ فلان اللبن في السقاء أي حبسه واستبقاه حتى اشتدت حموضته وبصر به أي رآه وبَرِصَ أي أصيب بالبرص وَرَبَصَ بالشيء خيرا أو شرا أي انتظره كتربص وطوراً يستعمل منه أقل من ذلك

وأما الرباعي فإنه يتركب منه عقلا أربعة وعشرون أصلا وذلك بضرب الستة التي للثلاثي في أربعة ناشئة من جعل الحرف الذي أضيف إليه أول الكلمة أو ثانيها أو ثالثها أو رابعها ولكن المستعمل من أولئك الأربعة والعشرين قليل فمثلا لو أضفنا العين إلى مادة قرب الآنفة الذكر لوجدنا أن الأصول المستعملة عقرب وبرقع وعرقب وعبقر فقط

ولو نظرنا إلى الخماسي على النحو السالف في الرباعي لوجدنا له عشرين ومائة أصل لم يستعمل منها إلا النادر كسفرجل الذي لا أصل معه من حروفه في كلام العرب كله

فثبت لنا من كل هذا أن الذي أوجب قلة التصرف في الرباعي ومنعه في الخماسي إنما هو الخروج عن حد الاعتدال بزيادة عدد الحروف الموجبة لثقل الكلمات ولكن العرب لما حملت الرباعي على الثلاثي لقربه منه فتصرفت

فى تراكيبه بعض التصرف أعطت الثلاثى شيئا من الشبه بالرباعى فقللت التصرف والتحوير فى بعض أصوله ومنعت ذلك فى بعض آخر ليتأصل الشبه بينهما

« الشيء الثالث » رباعى الأصول وخماسيها الخاليان من حروف الذلاقة لأنهما لما كانا ثقيلين فى أصلهما بزيادة حروفهما على حد الاعتدال لم ترد العرب أن تزيدهما ثقلا بتكوينهما من الحروف المصمتة المعروفة بثقلها ولذلك عملت على تلطيف الثقل الناجم من كثرة الحروف بإدخال حرف أو أكثر من حروف الخفة والفصاحة فى بنائهما وأعنى بها حروف الذلاقة ولم يشذ عن ذلك من كلام العرب إلا ألفاظ قليلة جدا كالعسجد أى الذهب والدهدق بمعنى كسر وقطع وكالزهزقة أى شدة الضحك والعسطوس بزنة جردحل الشجرة كالخيزران

وأما جهة الوزن فيعنى بها ناحية الصورة أى الشكل بالحركات والسكون وهذه الجهة راجعة فيما استعمل منها وما أهمل إلى الاعتدال فى عدد الحروف والخروج عن حد هذا الاعتدال ويؤيد لنا صدق هذا المذهب أن أكثر أوزان الاسماء الثلاثية مستعمل وأقلها مهمل فى حين أن غالب أوزان الاسماء الرباعية هو المهمل وقليلها هو المستعمل والاسماء الخماسية تفوق الرباعية فى إهمال الأغلب واستعمال النزر اليسير

وتبيانا لذلك أقول إن ما يقضى به العقل من الاوزان للأسماء الثلاثية هى اثنا عشر وزنا لأن فاءها لها ثلاثة أحوال هى الفتح والضم والكسر ولا يمكن أن تكون ساكنة لتعذر الابتداء بالساكن ولأن عينها لها اربعة أحوال

هى الحركات الثلاث والسكون وأما اللام فلا يتعلق بها الوزن لكونها موطنا للاعراب أو البناء واذا ضربنا ثلاثة الفاء فى اربعة العين حصلنا على اثنى عشر وزنا يندر منها فعل بضم فكسر لأن العرب جعلته للماضى المبنى للمفعول من الثلاثى واثقل الانتقال من ثقيل هو الضم الى ثقيل يخالفه هو الكسر ولم يهمل إلا وزن واحد هو فعل بكسر فضم لثقل الخروج من ثقيل الى آخر يخالفه وكان الأهمال مقصورا على هذا لأن فيه مشقة على اللسان بتحركه من أسفل إلى أعلى كمن يصعد فى السلم حاملا عبئا ثقيلا يقتضى منه جهدا جهيدا وأما نحو عنق وإبل مما توالى فيه ثقيلان فقد خفف من ثقلهما كونهما من نوع واحد إذ أن اللسان يتحرك بالضمتين أو الكسرتين فى طريق مستو لا يكلفه هبوطا ولا صعودا

والمستعمل من أوزان الأسماء الرباعية خمسة معروفة فى علم الصرف مع أن الذى يقتضيه العقل من أوزانها التى كان يسوغ استعمالها هو خمسة وأربعون ولأيضاحها نضرب حركات الفاء الثلاث فى أربعة أحوال العين كالثلاثى ثم نضرب متحصل عليه فى أربعة أحوال اللام الأولى فينشأ ثمان وأربعون صورة يمتنع منها ثلاث هى سكون العين واللام الأولى مع حركات الفاء الثلاثة دفعا لاجتماع الساكنين فيتبقى منها خمس وأربعون صورة أهملت العرب منها اربعين لأنها لما استثقلت الرباعى بكثرة حروفه لم ترد أن تزيده ثقلا على ثقل باستعمال كثير من أوزانه

وقد سلكت العرب هذه السبيل عينها فيما استعملته وما أهملته من صور الخماسى وأوزانه إذ كان حقه أن يكون له واحد وسبعون ومائة وزن

مستعمل ولكننا نجد المستعمل منها أربعة فقط والباقى مهملا وما ذلك إلا لانه لما ازداد طولا بزيادة حروفه على حروف الرباعى ازدادت العرب رغبة عنه واشتد نفورها منه فلم تستعمل من أوزانه الا النزر اليسير وتركت ماعداه

وهكذا كان شأنها فى الافعال بدليل مانعرفه من تعدد أبواب الثلاثى منها واقتصار كل من ماضى الرباعى الاصول والافعال المزيد فيها على أن يكون له مضارع واحد

الباب الثانى

يشتمل هذا الباب على إيضاح الصلات والرُّبُط التى تكون بين الألفاظ وبين المعانى ويندمج فيه أربعة فصول

الفصل الاول

فى مناسبة الالفاظ للمعانى

يكاد علماء اللغة يجمعون رأيهم على وجود مناسبة ومشاكلة بين الالفاظ ومعانيها وتتجلى هذه المشاكلة فى الانواع الآتية

(النوع الاول) مضعف الثلاثى والرباعى الموضوعين لحكاية صوت وكذلك مصدرهما نحو صَرَّ الجندب صريرا وخَرَّ الماء خريرا وأَزَّتْ القدر

أزيزا فكأن العرب لما توهمت استطالة فى هذه الاصوات المحكية جعلت لام الكلمة من نوع عينها ليكون تكرر الحرف أمارة على طول مدلول اللفظ ولما توهمت فى الاصوات المحكية بضعف الرباعى وصدره تقطيعا وترجيعا فى أجزاء متساوية صيروا اللفظ مكونا من مقطعين متماثلين تمام التماثل ليكون آية على تكرر المدلول وتماثله فقالوا صرصر البازى وخرخر الماء إذا ردد صوته جاريا فى مضيق وخرخر السنور خرخرة إذا ردد صوت نفسه فى صدره وحمحم الفرس حمحمة إذا رجع صوته من غير أن يصهل ودطعطت الأبطال فى الحرب دطعطة إذا تابعوا أصواتهم ورفرف الطائر بجناحيه إذا صوت بهما عند تحريكهما فى حومانه ودردب الطبل إذا سمع له صوت عند الضرب به وزفزفت الريح زفزفة إذا صوتت حين هبوبها هبوبا شديداً ووسوس الحلى وسوسة إذا كان له صوت خفيف ووعوع الكلب وعوعة إذا نبح مرددا نباحه وهلم جرا

« النوع الثانى » المصادر التى على زنة فعلان بفتح الفاء والعين فكأن العرب جعلت توالى الحركات علامة على توالى الحدث فى زعزعة واضطراب رغبة منها فى إيجاد مشاكلة بين اللفظ والمعنى نحو الجولان والغليان والفوران والخفقان والجريان وكذلك جعلوا تتابع الفتحات فى الصفات التى على وزن فعلى علامة على استمرار الصفة وتوالى الحدث نحو حمار حيدى أى يحيد عن ظله نشاطا وحمار حزى أى سريع

« النوع الثالث » زيادة الحروف وعدم زيادتها ألا ترى أنهم قدموا الألف والسين والتاء التى أصلها للطلب على الحروف الأصلية فى نحو استعطى واستوهب واستغفر للاشارة إلى تقدم طلب الفعل على حصوله وجعلوا

الافعال التى لا يسبق حدوث معناها طلب تفاجىء بحروفها الاصول أو ما يضارع الأصول نحو خرج ودخل ومشى وأكرم وأسفر ومثل هذا أنهم جعلوا تضعيف العين وتكريرها دلالة على زيادة المعنى وقوته نحو غلقت الأبواب . وقطعن أيديهن وحطمت الأغلال ومزقت الثياب وإنما خصوا العين بالتضعيف فى هذه الحالة لأنها أقوى من الفاء واللام لكونها متوسطة بينهما ومكتنفة بهما فصارتا كانهما وقاية لها ولهذا كانتا متعرضتين للأعلال أكثر منها

« النوع الرابع » مخارج الحروف وصفاتها فان العرب قد سارت على سنة أن تتفاوت الألفاظ المتقاربة المعانى المختلفة فى حرف واحد بأن يكون الحرف الأقوى الأشد والأظهر والأجهر من الحرفين المختلفين فى الكلمة الدالة على ما هو أعظم عملا وأشد حسا وأن يكون الحرف الألين الأسهل والأضعف الاهمس منهما فى الكلمة الموضوعة لما كان أقل كلفة وأيسر عملا وأخف صوتا وأمثلة هذا كثيرة جداً فى اللغة

(فمنها) استعمالهم الخضم فى أكل الشىء الرطب كالقثاء والبطيخ والقضم فى أكل اليابس فجعلوا الخاء الرخوة فيم دل على ما فيه لين وسهولة وجعلوا القاف القوية والصلبة فيما دل على ما فيه شدة وصلابة .

و(منها) النضح لرش الماء والنضخ لشدة فوران الماء فى جيشانه وانفجاره من ينبوع، فجعلوا الحاء لرقتها لما فيه خفة ورقة وجعلوا الخاء لغلظها وفخامتها لما فيه كثافة وجزالة

و (منها) القد للشق طولا والقط للقطع عرضا فجعلوا الطاء التى هى أحصر للصوت وأسرع قطعا له من الدال لما فيه ضيق وسرعة وجعلوا الدال

المستطيلة لما طال وامتد وإن كان كل منهما من الحروف الشديدة

و(منها) الجف بزنة قفل لوعاء الطلع إذا جف والخف لما يلبس فى الرجل ويكون أغلظ من النعل وما كان للبعير بمنزلة الحافر للفرس والقدم للانسان فجعلوا الجيم الرقيقة لما كان فيه رقة وضعف والخاء الفخمة لما كان فيه غلظ ومتانة

و (منها) الحوص لضيق فى مُؤْخر العين حتى كأنها حيصت أى خيطت والخوص لضيق العين وصغرها وغؤورها فجعلت الحاء الرقيقة لما قل وصغر والخاء الغليظة لما جل وعظم

و (منها) لفحته النار والسموم أى أصابت أعلى جسده فأحرقته ونفحه البرد إذا اصابه بدفعة منه فجعلوا اللام التى تجهد طرف اللسان إجهادا ما نظرا لانحرافه بها فيما دل على ما كان أشد أذى للجسم و أكثر ضررا وجعلوا النون الخفيفة المطاق فيما دل على ما كان أقل ضررا

و (منها) الرنين لتأوه الموجع والحزين إذا كان رقيقا فان أخفاه قيل له هنين فان ظهر وسمع فى ترجيع قيل له حنين فان زاد فى العلو درجة أو درجتين قيل له أنين فان علا أكثر من ذلك حتى دانى الانتحاب قيل له خنين وأصل الخنين خروج الصوت من الانف كخروج الحنين من الفم

و (منها) هتن المطر اذا نزل فى تتابع ودوام وضعف وهطل إذا تتابع واستدام عظيم القطر فجعلوا التاء التى من حروف الاستفال والانحدار للضعيف وجعلوا الطاء التى من حروف الاستعلاء والاطباق للقوى العظيم

و (منها) جد فلان في أمره إذا كان ذا مضاء غير هازل وشد في عدوه اذا أسرع واجتهد فجعلوا الجيم لما كان أقل والشين التي من حروف التفشي والانتشار لما كان أقوى

والمتصفح لكتب اللغة مع شيء من التروي والتدبر يقف من هـــذا الصنف على قدر وافر يكاد يفوت الاحصاء

الفصل الثاني

في دوران المادة على معنى واحد

إذا أعمل القارىء لكتب اللغة فكره وجعل غرضه من البحث فيما بسط منها الوقوف على ما بين معاني كل مادة من أواصر وصلات نسب تحقق أنه يوجد من بينها معنى واحد يعد أصلا لما سواه وأن باقي المعاني بمنزلة الفروع المتفرعة من ذلك الأصل ويؤيد صدق هذه القاعدة واطرادها ما أعرضه عليك من هذه الأمثلة التي تكون لك كمصباح تستضيء به في البحوث التي تزاولها وحدك

« الأول أذن » الأذن — حاسة السمع المعروفة وقد استعيرت لمقبض كل شيء وعروته كأذن الدلو والكوز بجامع الشكل كما استعيرت لمن كثر استماعه وقبوله لما يسمعه وقد ورد هذا الاستعمال في قوله تعالى في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم « ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم » أي مستمع خير لا شر ومنها اشتق أذن فلان لفلان وأذن إليه أي استمع قال تعالى

« وأذنت لربها وحقت » أى استمعت كما اشتق منها أذن بالشىء إذنا إذا علم به والأصل فيه العلم الذى يتوصل اليه بطريق السماع وعليه قوله تعالى (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ومثل هذا فى الأخذ أذن له فى كذا أى أعلمه بإباحته والترخيص فيه وكذلك استأذنه فى كذا و كذا . والمؤذن الذى يعلم بالشىء نداء كالمؤذن بالصلاة والمؤذن بالحج قال تعالى « وأذن فى الناس بالحج » وقال (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) ومن هذا الوادى تسمية الحاجب بالآذن لأنه يأخذ الأذن من الأمير لمن يروم الدخول عليه

(الثانى حبب) الحبة ـ حبة الطعام من بر وشعير وعدس وأرز وجميع ما يأكله الناس وقد استعير الحب للبرد أى الثلج الصغير فقيل له حب الغمام ومنه أخذ حباب الماء أى نفاخاته وفقاقيعه والحبب بزنة جبل للأسنان المنضدة وحبة القلب لسويدائه تشبيها لها بالحبة فى الشكل ومن هذه اشتق حببت فلانا أى أردته وملت اليه فكأنك بلغت بحبه حبة قلبك كما يقال شغفنى أى أصاب شغاف قلبى وغطاءه . وحبابك أن تفعل كذا أى غاية محبتك ومن هذه الناحية قيل حَبَّ البعير إذا كان باركا وأبي أن ينبعث ويقوم عند إرادة ذلك منه فكأنه لهذا قد أحب مبركه ولم يرد أن يبرحه

(الثالث فتن) محور الفتنة ـ الابتلاء والاختبار وهى مأخوذة فى الأصل من قولك فتنت الذهب والفضة إذا أذبتهما بالنار لتمييز الجيد من الردىء ومن هذا سمى كل من الصائغ والشيطان فتانا وقيل للحجارة السود التى كأنها أحرقت بالنار الفتين بفتح الفاء وقيل للكفر والقتال والاحراق والافساد والظلم فتنة وشاهد الاول قوله تعالى (والفتنة أشد من القتل) يريد أن

الكفر أعظم إثما من القتل وشاهد الثانى قوله تعالى (على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم) أى يقتلهم وشاهد الثالث قوله (يوم هم على النار يفتنون) أى يحرقون وشاهد الرابع قوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) أى إفساداً وظلما .

(الرابع سكن) سكن الشىء . ثبت وذهبت حركته بعد أن كان متحركا ولهذا قيل لكل ما هدأ قد سكن كالحر والبرد والمطر والغضب ومنه أخذ (سُكّان السفينة) وهو ذنبها الذى تسكن به وتمنع من الحركة والاضطراب وأخذت السكين التى هى المدية لأن الحيوان يذبح بها فتذهب حركته ويزول انتقاله من مكان إلى آخر وأخذ (سكن بالمكان) إذا اقام به لما فى اتخاذ المسكن من الاستقرار والامتناع عن الارتحال ومن هذا قيل لأهل الدار السكن بفتح فسكون مثل الشرب والتجر أى الشاربين والتجار وقيل للقوت الذى يقام به فى المكان ويستقر سكن بضم فسكون ومن المعنى الأصلى قيل للوداعة والوقار وللرحمة والطمأنينة سكينة بفتح فكسر . قال تعالى (وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) وقيل للخاضع الذليل الذى قلل الفقر حركته مسكين ويقال فيه استكان وتمسكن أى خضع وذل . وأخذ كذلك من المعنى الأصلى السكين بصيغة المصغر وهو الحمار الخفيف السريع الهين اللين الذى لا يحرك من فوق ظهره ولا يجهده وقيل للأتان التى على هذه الصفات سكينة وبهذا الاسم سميت الجارية الخفيفة الروح المليحة الوجه فقيل لها سكينة

(الخامس سطر) السطر : الصف من الكتاب والشجر والنخل وهو فى

الأصل مصدر سطر الكتاب كنصر سطراً إذا كتبه ومنه قيل بنى سطرا في الجدار أي طبقا ومنه أخذت الأســـاطير التي هي الأباطيل التي ألفها الأولون وسطروهاوواحدها أسطورة كأحدوثة وأحاديث ومنه أخذ سطر فلان فلانا اذا قده وقطعه بالسيف كأنه سطر مسطور ومن أجل هذاالمعنى قيل لآلة الجزار التي يقطع بها اللحم ساطور وقيل للجزار نفسه ساطر وسطار بزنة جزار ومنه أخذ كذلك المسيطر والمصيطر بأبدال السين صادا لملاءمة حرف الاستعلاء والأطباق الذي بعده ويراد به المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب كل ما يصدر منه لأن الكتاب مسطر والكاتب له مسطر ومسيطر ويقال سيطر علينا اذا هيمن علينا وتحكم

(السادس — ظهر) ظهر الحيوان والأنسان من لدن موصل عنقه فى صلبه إلى أدنى العجز عند آخره . وقد استعير لسطح الأرض وعاليها قال تعالى : (ما ترك على ظهرها من دابة) ومن هذا أخذ ظهر الشيء إذ أصله صار على وجه الأرض مدركا عيانا ولم يكن خافيا فى باطنها ثم توسع فيه فاستعمل فى كل بارز واضح معروف بالبصر أو البصيرة وقدسميت المطية ظهرا من قبيل تسمية الشيء باسم جزئه نظرا إلى أن الظهر مكان الركوب والانتفاع بالمطايا ومنه أخذ الظهير وهو من يتقوى به ويستعان كما قال تعالى (وماله منهم من ظهير) أي معين ومن هذه الناحية جاء ظاهرته على كذا أي عاونته كما قال تعالى (وظاهروا على إخراجكم) وجاء تظاهروا على الشيء إذا تعاونوا عليه كما جاء فى الكتاب العزيز (تظاهروا عليهم

بالأثم والعدوان) ومن الظهر أخذ كذلك قولهم ظهر فلان على خصمه. فكأنه بغلبته له قد علا ظهره وركبه مسخرا له فيما يريد قال تعالى (إنهم، إن يظهروا عليكم يرجموكم) واشتق منه ظاهر الرجل من امرأته أى قال لها أنت على كظهر أمى فى حرمة الملامسة قال تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا) كما اشتق منه الظهرى وهو ماتجعله وراء ظهرك فتذهل عنه وتنساه وهكذا سائر ألفاظ هذه المادة فأنها تؤول بمعناها إلى هذا المعنى الأسمى وهو معنى المتن والظاهر

الفصل الثالث

فى تلاقى معانى البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه

الكلمات المكونة من حروف خاصة لابد أن تتقارب معانيها وتتلاقى فى شيء يعد كالمركز لذلك المعانى مهما تغيرت أماكن هذه الحروف واختلفت مواضعها بالتقديم والتأخير وليس لدينا من شيء يوطدهذاالرأى. ويثبت دعائمه غير أن نذكر طائفة من الأمثلة ونأخذ فى تقليب كل مثال منها بتقديم بعض حروفه علي بعض حتى نحصل على جميع الأصـــول والتراكيب التى استعملتها العرب مع البحث عن الناحية الجامعة لمعانى أصول كل مادة وبعملنا هذا نستطيع أن نصل الى ماتطمئن بهقلوبناوترتاح اليه نفوسنا

(المثال الأول — مسح) فيقال مسح فلان الشيء إذا أمر عليه يده.

فأزال عنه ما عليه من أثر ترابا كان ذلك الأثر أم ماء أم غيرهما وينتج عند قلبه (سمح) فيقال سمح لى فلان بكذا يسمح سماحة إذا سخا وجاد به وفى سماحته لك إزالة لخلتك وحاجتك وإذا قلبناه قلبا آخر صار (حمس) فلان فى القتال كفرح إذا اشتد فيه وصلب وفى حماسته دفع وازالة لأذى عدوه ولو قلبناه قلبا ثالثا لصار (محس) فيقال محس الجلد كمنع إذا دلكه ودبغه وفى دلكه ودبغه إزالة لما عليه من الشعر والفضلات الموجبة للعفونة والفساد ولو قلبناه قلبا رابعا لصار (حسم) ويقال حسم الداء كضرب إذا قطعه بالدواء وحسم العرق إذا قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه وينزف وفى كلا هذين المعنيين تنحية للضرر وصيانة منه ولو قلبناه قلبا خامسا لكان (سحم) والسحم بزنة جبل والسحام بزنة غراب والسحمة بزنة حمرة السواد وقيل السواد الذى مثل سواد الغراب وفى هذا اللون طمس للألوان الأخرى وإزالة لها ويقال منه كذلك أسحمت السماء أى أراقت ماءها وفى المطر الخصب وتنحية الفاقة عن الناس

المثال الثانى — عقل والأصل فى معنى هذه الصيغة الامساك والحبس ومنه قيل عقلت البعير أى أمسكته وحبسته بأن تثنى وظيفه مع ذراعه وتشدهما معا بحبل يعرف بالعقال ومن هذا أخذ العقل وهو ما يحبس العاقل به نفسه ويردها عن هواها ولو قدمنا القاف على العين لنشأ منه (القعل) بزنة سهم وهو عود يجعل تحت قضبان قطوف الكرم لئلا تتعفر ففيه إمساك ومنع لحرق العفار للقطوف وإذا قدمنا اللام على العين والقاف صار (لعق) ويقال لعق فلان الطعام من باب سمع إذا لحسه ولا شك أن فى عمل اللاعق إمساكا للملعوق

كالعسل ونحوه ولو قدمنا العين على اللام والقاف لاستحال إلى « علق » ويقال علق الصيد فى الحبالة من باب فرح إذا وقع فيها وثبت وعلقت النشابة بالقرطاس اذا نشبت فيه ولم تزايله وهذا كله فيه معنى الامساك والحبس ولو قدمنا القاف على اللام والعين لكان « قلع » ويقال قلع فلان الشجرة كفتح أى انتزعها من أصلهـــا وهذا مشعر بأنه كان من الأرض امساك وحبس لها واذا قلبناه قلبا آخر فقدمنا اللام على القاف والعين لصار هذا الاصل « لقع » ويقال لقع فلان فلانا بشر من باب فتح إذا رماه به وعابه ولقع الذباب العسل ونحوه إذا أخذه بطرف أنفه وليس لدى المتأمل من شك فى أن الفعل يضمن فى الجملة الأولى معنى الالصاق وفى الثانية معنى الامســاك وفى كل منهما شىء من الحبس

« المثال الثــالث — سطر » قد تقدم فى الفصل السابق أن السطر فى الأصل مصدر سطر الكتاب إذا كتبه ثم أطلق على الصف من الكتابة والشجر والنخل والبناء وغيرهما ولو قدمنا الراء على الطاء مع بقاء السين فاء لكانت الكلمة « سرط » ويقال سرط الرجل الطعام كفرح إذا ابتلعه من حلقه مرورا سهلا فكأنه صف معتدل لا تعريج فيه ولا اعوجاج ومن أجل هذا سمى الطريق الواضح سراطا وقيل للسيف القاطع سراط بزنة غراب لانه يمر فى الضريبة كأنه يسترط كل شىء ويلتهمه وفى عمله من الاعتدال ما فى معنى سطره بالسيف ولو تقدمت الطاء على الراء والسين لـــكانت الصيغة « طرس » ويقال طرس فلان الكتاب من باب ضرب إذا أفسده ومحاه وطرسه بتشديد الراء اذا أعاد الكتابة على المكتوب والطرس بزنة

ضرس الصحيفة التي محيت ثم كتبت وكل هذه المعاني متصلة بمعنى السطر والصف من الكتابة وأما باقي صور هذه المادة وأصولها وهو طسر ورسط ورطس فمن المهمل

(المثال الرابع — رغم) الرغام بزنة سحاب الترب ورغم أنف فلان من باب فرح وفتح ونصر وكرم أى لزق بالرغام والتراب على كره منه ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف وفي الانقياد قسرا وكرها ولو قدمنا الميم على الراء والعين لصار الفعل (مرغ) ويقال مرغ فلان كفرح اذا تدنس ومرغه في التراب بتشديد الراء تمريغا أى ألزقه به وقلبه فيه وفي كلا هذين الفعلين اتصال الشيء بالتراب وشبهه كما أن فيهما انتهاكا واساءة له واذا جعلنا الميم قبل الغين والراء وأضفنا اليها تاء التانيث لصارت الكلمة هكذا المغرة بزنة قطرة وشجرة ويراد بها طين أحمر يصبغ به ويشتق منها مغر بتضعيف الغين فيقال مغرت الثوب أى صبغته بالمغرة وفي هذا بلا شك اتصال وثيق بالتراب لأن الطين تراب زيد عليه الماء ولو قلبنا الكلمة قلبا آخر فقدمنا الغين على الميم والراء لنشأ غمر ويقال غمره الماء أى علاه وغطاه وغرقه لكثرته وفي هذا قهر وغلبة للمغرق ولو جعلنا الراء قبل الميم والغين ولكانت الكلمة « رمغ » ويقال رمغت الشيء من باب فتح اذا دلكته بيدك كما تدلك الجلد ونحوه وفي هذا العمل تذليل وقسر للمرموغ على حال خاصة ولو عملنا فيه قلبا سادسا فجعلنا العين قبل لنتج « غرم » ويقال غـــرم فلان كسمع غرما بضم فسكون وغرامة إذا لزمه الدين في غير معصية واقتراف جريرة وفي ارغامه على هذا النوع من الدين قهر له واذلال

(المثال الخامس — ركب) كل شيء علا شيئا فقد ركبه ركوبا من باب

علم وركب فلان فلانا بأمره وركب الأهوال والليل وركبه الدين كل ذلك على التشبيه والمجاز لما فيه من الاجهاد والتسخير ولو قدمنا الكاف على الراء لآلت الكلمة إلى (كرب) ويقال كربه الأمر كربا من باب نصر إذا اشتد عليه وغمه وأحزنه وهذا المعنى مشرب إجهاد النفس واذلالها بالاستعلاء عليها والقهر لها ولو قدمنا الباء على الراء والكاف لصار اللفظ (برك) ويقال برك الجمل بروكا من باب قعد اذا استناخ وألقى بركه على الارض وهو صدره ولا شك أن فى هذا استعلاء على الارض وانقيادا لارادة المنيخ ولو قدمنا الراء على الباء والكاف لكانت الكلمة (ربك) ويقال ربكت فلانا فى الوحل أى ألقيته فيه فنشب وارتبك فيه ولم يستطع الخروج منه ويستعمل فى الامور المعنوية الشاقة التى يقع فيها الانسان ويعسر عليه التخلص منها على سبيل المجاز وفى الارتباك من غير شك مجهدة للنفس وإرغام لها ولو تصرفنا فى هذه الكلمة تصرفا آخر بتقديم الباء على الكاف والراء لصارت (بكر) ويقال بكر فلان على حاجته واليها بكورا كقعد وبكر تبكيرا اذا أسرع اليها وأتاها بكرة أى غدوة ثم توسع فى هذا الفعل فاستعمل فى المبادرة إلى الشيء والاسراع اليه فى أى وقت كان وليس لدينا نزاع فى أن المبادرة إلى الشيء والعجلة نحوه مدعاة لبذل جهد أكثر من التوجه اليه فى قصد واعتدال وهنالك تصرف سادس هو تقديم الكاف على الباء والراء فتصير الكلمة (كبر) ويقال كبر الامر كبرا كعظم عظما وزنا ومعنى اذا جسم وزاد على المعتاد من نوعه كما قال تعالى ﴿ قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم ﴾ يعنى كونوا أشد وأعظم مايكون فى أنفسكم فانى أميتكم وأفنيكم وفى كبر الشيء

وجسامته هول للنفس ومشقة وإزعاج لها

﴿ المثال السادس — دحض ﴾ ويقال دحضت رجله كفتح دحوضا إذا زلقت ويستعار لبطلان الحجة ولا يتصرف فى هذه المادة بالتقديم والتأخير لان العرب قد أهملت سائر صيغها وتراكيبها الأخرى

وقد اتضح لنا من بحث المواد السالفة أن تلاقى المعانى وتقابلها فى شيء ما عند اختلاف التراكيب يكون تارة بينا سهلا وتارة يكون خفيا عسرا يحتاج فى إدراكه الى تلمس واحتيال وتلطف على أن الحق الذى يجب أن يتبع هو أن هذه القاعدة ليست مطردة بل كثيرة فقط لانه يوجد فى اللغة عدة أصول لو قدمنا إلى الصيغ التى تتكون من التحوير فى وضع حروفها وتطلبنا الصلة بين معانى هذه الصيغ ومعنى الصيغة الأصلية لتعذر علينا العثور عليها وذلك نحو « برأ » الله الخلق و(بأر) فلان البئر أى حفرها « وأبر » يوسف النخل والزرع أى شذ به وأصلحه و « أرب » كفرح اذا احتاج و « أرب » كصفر اذ صار ذا عقل ودهاء و « رأب » الصدع كفتح إذا لمَّ شعثه وأصلحه واتضح لنا كذلك أن الأصول الستة التى تتولد من التحوير فى حروف المادة الواحدة قد تكون العرب استعملتها كلها وقد تكون استعملت أكثرها أو أقلها

الفصل الرابع

في تقارب الألفاظ لتقارب المعاني

قد تبين لعلماء اللغة بالبحث والاستقراء أن القرابة بين المعاني كثيرا ما تكون وسيلة وعلة للتقارب بين الألفاظ الدالة عليها وأساس هذا التقارب اللفظي هو مخارج الحروف ويكون على ثلاثة أضرب

(الضرب الأول) أن يكون في حرف واحد من حروف ما بينه تقارب في المعنى من الكلمات نحو قوله تعالى « أم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا » أى تحركهم إلى المعاصى وتغريهم باقتراف السيئات وقوله « وهزى إليك بجذع النخلة » فلما كان تؤزهم في معنى تهزهم وكانت الهمزة أخت الهاء تقارب اللفظان لتقارب المعنين وخصوا الأول بالهمزة التى هى أشد من الهاء لكون المعنى الأول أقوى من الثانى بما أنه يحمل الانسان إلى أمر ذى خطر عظيم وهو الفسوق عن أمر ربه ونحو «العسف والأسف» أما العسف فأصله سير المسافر على غير منهج وسبيل واضحة ثم نقل إلى ركوب الأمر من غير تدبر وروية وإلى الظلم والجور وأما الأسف فيراد به المبالغة في الحزن والغضب والتحسر على الشيء ولما تصاقب المعنيان من حيث إن كلا منهما يؤذى النفس وينال منها تقارب اللفظان باحتواء أحدهما على العين والثانى على الهمزة اللتين هما من حروف الحلق وخص الأسف بالهمزة التى هى أقوى وأشد من العين لأن

تأثيره في النفس أشق وأنكى من تأثير السف فيها ونحو «قدح وكدح» فأما الأول فالأصل فيه أن يقال قدح بالزند أي ضرب به ليورى به نارا ويخرجها وينقل إلى الانتقاص من قدر الانسان وهجوه فيقال قدح في نسب فلان إذا طعن فيه وغمطه حقه بالتجريح والقذف بالعيوب وأما الثاني فيقصد به عمل الانسان وسعيه لنفسه في جد وتعب ولما تقارب المعنيان بأن الغاية منهما واحدة وهي إدراك الخير وحيازة النفع تقارب اللفظان اذا القاف والكاف من أقصى اللسان غير أن القاف مستعلية بعيدة من الفم والكاف نازلة قريبة منه ويماثل هذين تمام المماثلة في قرب اللفظين لقرب المعنيين « قبط وقمط » فأما قبط فمعناه أن تجمع الشيء بيدك وبابه ضرب وأما قمط فبابه نصر وضرب ومعناه ضم أعضاء الطفل الى جسده ثم لفه وشده بالقماط وأصل القماط حبل تشد به قوائم الشاة عند ذبحها ولما تقارب المعنيان باحتوائهما معا على الضم والجمع والشد تقارب اللفظان باحتوائهما على حرفين من حروف الفم وهما الباء والميم ومن أمثلة هذا الضرب (قحط وقعط) فتقول من الأول قحط الناس كمنع وفرح وعني إذا حبس عنهم المطر وينقل من هذا المعنى إلى كل ماقل خيره وتقول من الثاني قعط فلان على غريمه إذا شدد وضيق عليه في التقاضي وقعط وثاق الجاني أي شده فلما تقارب المعنيان بافادة كل منهمـــا التضييق والاجهاد تقارب اللفظان باشتمال أحدهما على الحاء والثاني على العين إذ هما من حروف الحلق

(الضرب الثاني) أن يكون التقارب في حرفين من حروف الكلمتين المتقاربتي المعنى وذلك نحو (قدع وكبح) فتقول من الأول قدع فلان

فلانا إذا كفه ومنعه وقدعت المحل إذا ضربت أنفه بالرمح وتقول من الثاني كبح فلان الفرس الجموح إذا جذب لجامه ليقف وكبح المرء الشكس إذا منعه ورده عما هو فيه فلما تدانى المعنيان بإفادة كل منهما المنع والكف تقارب لفظاهما بحرفين اثنين لا حرف واحد وذلك أن الكاف أخت القاف والخاء أخت العين ومن أمثلته كذلك (خلج وعرج) فتقول من الأول خلجت الغصن من باب ضرب إذا جذبته وانتزعته من مكانه ومن هذه الناحية اشتق الخليج لأنه ماء قد جذب وأميل من البحر وتقول من الثاني عرج يعرج عرجا وعرجانا من باب قعد إذا غمز في سيره ومشى مشية الأعرج وتقول انعرج الشيء إذا مال يمنة أو يسرة وعرجت البناء إذا ميلته ومن هذا جاءت التعاريج في الخطوط فلما تقارب المعنيان باشتراكهما في الانجذاب والميل إلى ناحية ما تقارب اللفظان بحرفين لأن الخاء من فصيلة العين واللام من فصيلة الراء ومنها (ثرد وذعط) فتقول ثردت الخبز إذا هشمته وكسرته وذعطت فلانا من باب فتح إذا ذبحته فلما كان المعنيان متقاربين لاحتوائهما على فصل جزء من جزء وتبديل لحالة الشيء تقارب اللفظان في حرفين لأن الثاء صنوة الذال والدال شقيقة الطاء ومنها (السحيل والصهيل) فتقول سحل البغل كمنع وضرب سحيلا وسحالا إذا صاح وتقول صهل الفرس كضرب ومنع صهيلا إذا صوت فلما تقارب معنى الكلمتين بالدلالة على الصوت تقارب لفظاهما بحرفين وهما السين التي هي أخت الصاد والحاء التي هي أخت الهاء

(الضرب الثالث) أن تكون المضارعة في الأصول الثلاثة أعني الفاء والعين واللام ومن أمثال ذلك (أزم وعصب) إذ يقال أزم عليهم العام

كضرب أزما وأزوما إذا اشتد وتحطط وأزمت الحبل والعنان أى أحكمت فتله وضفره ويقال عصبت العمامة إذا طويتها ولويتها وشددتها ومن أجل ما فى هذه المادة من الى والشد قيل لرُبُط المفاصل وحبالها عصب فلما تقارب المعنيان باحتوائهما على الفتل والطى تقارب لفظاهما والهمزة أخت العين والزاى أخت الصاد والميم أخت الباء ومنها (زأر وصهل) فأن تقارب المعنيين بكون كل منهما صوتا لحيوان استتبع تقارب اللفظين إذ الزاى أخت الصاد والهمزة أخت الهاء والراء أخت اللام ومنها (غدر وختل) إذ يقال غدر فلان فلانا وغدر به من بابي نصر وضرب إذا نقض عهده وترك الوفاء به ويقال ختل فلان فلانا كنصر وضرب ختلا وختلانا أى خدعه عن غفلة وختل الصياد الصيد إذا مشى نحوه قليلا قليلا لئلا يسمع حسه فلما تقارب المعنيان فى المداورة وستر شيء بغيره ابتغاء اليسر والسهولة فى الحصول على المطلوب تقارب اللفظان بالأصول كلها إذ الغين أخت الخاء والدال أخته التاء والراء أخت اللام ومنها (أفل وغبر) فتقول أفلت الشمس كضرب وقعد إذا غربت وغابت وتقول كان هذا الشيء من فلان فيم غبر من الزمان تعنى ما مضى وبعد منا فلما تقارب المعنيان باشتراكهما فى الاستتار والاختفاء لأن ما مضى قد احتجب عنا احتجاب الغائب تقارب لفظاهما وكان التقارب فى الحروف ثلاثتها لأن الهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء

هذا والأضرب الثلاثة الآنفة الذكر فى التقارب بين كلمتين وكثيرا ما يكون التقارب بين أكثر من كلمتين نحو (جهر وجأر ويعر) فتقول جهر حسن بالقول إذا رفع به صوته عاليا وجأر إلى ربه أى رفع صوته

عاليا وجأر إلى ربه أى رفع صوته متضرعا مستغيثا ويعرت الغنم كفتح يعارا أى صاحت وقد تقارب ألفاظ هذه الأفعال لتقارب معانيها و نحو (عزر وعصر وعسر) فتقول عزر حسن عليا كضرب إذا لامه وأنبه وعزر القاضى المفطر تعزيراً إذا ضربه أقل من الحد كى يمنعه من العودة إلى الأفطار وتقول عصرت العنب ونحوه من كل ماله دهن أو شراب أو عسل أى ضغطته ضغطا شديدا ولويته لاستخراج ما فيه وتقول عسر الأمر على إبراهيم من باب فرح وكرم إذا اشتد وصعب وضاقت المخارج منه ولتقارب هذه المعاني من حيث اقتضت الوقوع فى الحرج والمشقة تقاربت ألفاظها إذ الزاى أخت الصاد والصاد صنوة السين وأحسب أنه لم يبق عندنا الآن بعد أن أطلت الشرح والبيان أقل ريب فى أن تقارب المعانى عامل ذو خطر فى تقارب الألفاظ الدالة عليها

الباب الثالث

فى رد الكلمات إلى أصولها

قد أسلفنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب تفصيل الكلام فى عوامل نمو اللغة ووسائل ازدياد ألفاظها والقصد من هذا الباب هو بيان الطرق التى ينبغى لنا أن نسلكها فى رد الكلمات إلى أمهاتها التى تولدت منها ورجعها إلى أصولها التى تفرعت منها كى يتسنى لنا البحث فى القواميس عما نريد والحديث فى هذا المبحث يحتاج إلى عدة فصول

الفصل الاول

فى رجع الكلمات المشتقة

الالفاظ الدالة على أحداث الأفعال فقط هى أصول أغلب المشتقات وأعنى بالمشتق كل لفظ كان بينه وبين المصدر آصرة نسب وصلة قرابة من حيث المعنى وشاركه فى الحروف الأصلية التى تعد أساس مادة الاشتقاق كالنون والباء والتاء فى أنبت نباتا وكالخاء والزاى والعين فى خزاعة المأخوذة من الخزع الذى هو التخلف والتأخر عن الأصحاب فى السير والامتناع عن متابعتهم فيه

والطريقة التى يجب علينا أن نتبعها فى رجع أى فرع إلى أصله الذى تفرع منه هى أن نعمد إلى هذا الفرع فنزيل عنه التغيير الذى اعترى الأصل فصيره فرعا سواء أكان هذا التغيير بأبدال حركة من أخرى نحو مرح من المرح أم بأبدال حركة من سكون نحو فهم من الفهم أم بزيادة فى الحروف وتغيير فى الشكل نحو حاذق من الحذق وغضبان من الغضب وَزَبْنِيَة من الزبن الذى هو الدفع والحراسة أم بنقصها وتغيير فى الشكل نحو رضى من الرضوان وهجع من الهجوع أم بما يشاكل ذلك . والكلمات المشتقة صنفان من جهة صحة ارتباطها معنى ومبنى بما انسلت وانتزعت منه

(الصنف الأول) ما يتعين فيه اشتقاق واحد وهو أغلب ما ورد فى اللغة من المشتقات وذلك نحو (ألندد ويلندد وألد) لأنها ثلاثتها مأخوذة من اللدد بزنة سبب وهو شدة الخصومة ومتانة الجدل والمحاورة ونحو (اخشوشن) إذ هو منتزع من الخشونة ونحو تمعدد فلان أى تشبه بمعد بن

عدنان أى العرب المستعربة ونحو (ترجلت) المرأة أى تشبهت بالرجل فى زيه وعمله ونحو (البُلَهْنِيَة) التى هى رخاء العيش وسعته وصفاؤه من الهموم والغموم لأنها مأخوذة من البله الذى هو الانطباع على الخير والغفلة عن الشر فكأن العيش نظرا إلى غضارته ونضارته قد غفل عن الشر والأذى ونحو (مُزَيْقِيَاء) صيغة المصغر وهو لقب عمرو بن عامر بن مالك الكهلانى أحد ملوك اليمن وجد الأنصار وقد أخذ من مزقت الثوب إذا شققته لأنه كان يمزق آخر كل يوم حلة ويخلعها على أحد أصحابه استكبارا عن أن يلبسها يوما آخر ونحو الغطريف الذى هو السيد الشريف الجواد ذو الخير الكثير إذ أنه قد صيغ من الغطرفة التى هى التكبر والاختيـــال فى المشى ونحو (الأفعى والأفعوان) لانتزاعهما من فعوة السم أى حدته وشدة تأثيره ونحو (مِنطاد) بزنة منقاد فأنه مأخوذ من الانطياد وهو الارتفاع فى الهواء صعدا ونحو (العنفوان) الذى هو أول كل شيء وبهجته فأنه مأخوذ من العنف الذى هو الأخذ بالشدة وعدم الهوادة والرفق وقد غلب على أول الشباب والنبات بما فيهما من قوة النماء والنضارة والرواء

(الصنف الثانى) ما يتأتى فيه أكثر من اشتقاق واحد ويمكن نسبته إلى أصلين فأزيد مع استقامة المعنى وصلاح المبنى نحو (معين) فى قوله تعالى (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) فأنه يصح فيه أن يكون وزنه فعيلا أخذا له من معن الماء كفتح وكرم معنا ومعونا إذا كثر فى الوادى حتى سال وسهل تناوله ويصح أن يكون وزنه مفعولا أخذا له من عان الماء يعين عينا إذا جرى وسال ظاهرا تراه العيون والابصار ويقال فيه عند تذ معيون ومعين ويصح أن يكون مشتقا من عنت الماء إذا استنبطته واستخرجته

ونحو (فَيْنان) من قولهم رجل فينان وامرأة فينانة إذا كان كل منهما حسن الشعر طويله فأنه يجوز أن يكون وزنه فيعالا انتزاعا له من الفنن وهو غصن الشجرة فكأن خصله أفنان الشجر وأغصانه ويسوغ أن يكون وزنه فعلانا اشتقاقا له من الفينة التي هي الوقت من الزمان فكان الشعر لطوله وحسنه قد مضت عليه فينة بعد فينة وفي هذه الحالة يتحتم صرفه في النكرة ومنعه الصرف في المعرفة ونحو (حسان) فأنه يجوز فيه أن يكون مشتقا من الحسن فيكون وزنه فعالا ويصرف على هذا الوجه ويجوز أن مأخوذا من الحس فيكون وزنه فعلان وفي هذه الحالة يمتنع صرفه ونحو (إنسان) فقد ذهب بعض إلى أخذه من الأنس فيكون وزنه على هذا فعلانا وذهب بعض آخر إلى اشتقاقه من النسيان لان آدم أول من نسي حين غفل عما نهاه عنه الله وهو الأكل من الشجرة وأصله على هذا الرأي إنسيان وحذفت ياؤه تخفيفا واستدل على ماذهب اليه بقولهم في تصغيره أنيسيان استنادا إلى أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويكون وزنه تبعا لذلك هو إفعلان ولكن هذا الوزن من الأوزان المفقودة في مقاييس اللغة والحكم بزيادة الياء في التصغير شذوذا خير من الذهاب إلى إثبات وزن غير موجود ونحو (مؤونة) أي القوت فأنه قد اختلف في مأخذها أمأن المهموز العين هو أم مان الأجوف ووزنها على كلا الرأيين فعولة وعلى الثاني تكون الواو قد قلبت همزة لانضمامها ونحو (موسى) التي هي الآلة الحديدية التي يحلق بها فأن مأخذها مختلف فيه فمن قائل إن وزنها فعلى كفضلى من الموس الذي هو حلق الشعر وهي لذلك مؤنثة ومن قائل إن الوزن مفعل بفتح العين من أوسيت رأسه إذا حلقته وهو لذلك مذكر والميم

زائدة ونحو (ميسون) الذى هو اسم بنت بَحْدَل الكلابية أم يزيد بن معاوية وهى القائلة

للبس عباءة وتقر عينى أحب إلى من لبس الشفوف

فإنه يحتمل أن يكون منقولا من الميسون التى هى المرأة المياسة أى المتبخترة المتهادية المختالة فى مشيتها ووزنها على هذا فعلون ويحتمل أن يكون مشتقا من مَسَنَ إذا بجن وقد يكون منقولا من قولهم غلام ميسون إذا كان حسن القد حسن الوجه ووزنه على كل من هذين فيعول ونحو (سُرِّيَّة) الذى هو اسم للجارية المملوكة المتخذة للملامسة والمعاشرة وهى منسوبة إلى السر بكسر السين الذى هـــو ملامسة النساء وضمت السين للفرق بينها وبين الجارية الحرة غير العفيفة مخافة اللبس . وقيل انها منسوبة إلى السر بكسر السين وهو السرور لكونها مثار سرور الرجل ويقال تسريت جارية بإبدال إحدى الراءات ياء للخفة ونحو « ملك » فأن أصله مألك بزنة مفعل اشتق من ألك بين القوم ألكا وألوكا أى ســـفر وترسل بينهم لكونه رسولا من قبل ربه ثم حصل فيه قلب مكانى فصار ملأك وخففت الهمزة بالحذف بعد نقل فتحتها إلى الساكن الذى قبلها وأمارة وجود الهمزة وحصول القلب هى جمعهم له على ملائكة وقيل انه مأخوذ من لأك لأكا بمعنى أرسل كذلك وعلى هذا يكون وزنه مفعلا من غير قلب ونحو « الشهيد » لمن يقتل فى سبيل الله فأنه يحتمل أن يكون مشتقا من الشهادة التى هى أداء الانسان ما شاهده وإخباره بما عاينه وعلمه ويكون على هذا فعيلا بمعنى مفعول لأنه مشهود له بالجنـــة من الله وملائكته ويحتمل أن يكون مأخوذا من شهد الشىء شهودا إذا حضره ولم

يغب عنه فكأن روحه أحضرت دار السلام حية وروح غيره أخرت إلى يوم البعث وهذا مأخوذ من قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فيكون الشهيد إذن فعيلا بمعنى فاعل ونحو (جادل) أى خاصم وناظر وغالب فى مقابلة الحجة بالحجة وقرع البرهان بالبرهان فأنه يسوغ لنا فيه أن نأخذه من جدل الحبل الذى هو شدة فتله وإحكامه ولذلك سمى الحبل جديلا ويحتمل أن يكون مشتقا من الجدل وهو الصرع والطرح على الجدالة بزنة سحابة وهى الأرض الصلبة لأن كل خصم يجتهد فى أن يظهر على خصمه ويغلبه كما يبتغى ذلك كل من المصارعين وبكل من هذين المذهبين فى الاشتقاق يصح أن نفسر قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) وأشباهه.

ومما يجب التنويه به أن الاشتقاق قد يكون فى بعضه خفاء فيقدم عليه الاشتقاق الجلى الواضح نحو (سرية) السالفة الذكر فأن أخذها من السر الذى ملامسة النساء والاستمتاع بهن أوضح من أخذها من السر الذى هو السرور والانبساط ونحو (مؤونة) فان اشتقاقها من مان يمون أوضح وأشد مبادرة إلى الذهن من اشتقاقها من مأن ونحو (كلاء) بزنة كتان وهو مرفأ السفن ومحل إقامتها بجوار الشاطىء إذ يصح فيه أن يكون سليل الكلء الذى هو الحفظ والصيانة والحراسة فيكون وزنه فعالا ويجوز أن يكون وليد الكلال أى الأعياء والفتور لأن السفن حينما تبلغه تضعف حركتها وتسكن وعلى هذا يكون وزنه فعلاء ولكن الاشتقاق الأول أبين من الثانى وأسرع حضورا بالبال منه

وقد يكون أحد الاشتقاقين صوابا والآخر خطأ وذلك نحو (ميناء وميناً) بالمد والقصر لمرفأ السفن ومحبسها فأن ذكر القاموس لهما فى مادتى مان وونى يفى جعل بعض أولى العلم يحسب أنه يصح اشتقاقهما منهما وصيره يجعل وزنهما على الاخذ من مان فعلاء على لغة المد وفعلى على لغة القصر ويجعل وزنهما على الاخذ من الونى الذى هو الضعف والفتور مفعالا على لغة المد ومفعلا على لغة القصر مع أن لسان العرب ذكرهما فى كلتا المادتين كما فعل القاموس ولكنه صرح فيهما باستلالهما من الونى نظرا إلى ضعف حركة السفن وتؤدنها فى سيرها عند وجودها بهذا المكان وقد سبقه إلى هذا الرأى ابن سيده فى كتابه المخصص وبعد الوقوف على ما صرح به هذان الامامان من تبيان مأخذ هاتين الكلمتين لا يسعنا متابعة من يرجعهما فى الاشتقاق إلى مادة مان عين ميناً اعتمادا على مجرد ذكرهما فى ثنايا سرد معانيها وتعويلا على أن السفن تحمل المؤونة

الفصل الثانى

فى رجع الكلمات المزيد فيها

من المعلوم أن الكلمات العربية صنفان صنف مشتق وهو غالبها وصنف جامد وهو نادرها وأن كلا منهما ضربان ضرب حروفه كلها أصلية لا يسقط شىء منها فى أى تصريف من التصاريف التى تعرض له إلا إذا كان السقوط لعلة صرفية وذلك نحو سهل وملس وفرح وجبل وضرب تشتمل حروفه على شىء من الزوائد الساقطة فى أصل الوضع تحقيقا نحو ظافر وكريم

ومثبت أو تقديرا نحو قرنفل وجوهر فأن الجمود هو الذى منع إسقاط النون من الكلمة الأولى وحذف الواو من الكلمة الثانية

والزائد نوعان نوع يحدث من تكرار حرف من حروف الكلمة الأصلية ونوع ينشأ من إضافة حرف من حروف « سألتمونيها »

فأما النوع الأول فطريقة معرفة زيادته هى أن ننظر إلى الكلمة التى فيها الحرف المضعف فأن وجدنا أنها صارت به ثلاثية حكمنا بأصالته سواء أكان ذلك المضعف عين الكلمة ولامها نحو حضّ وحطّ وملّ ومنّ أم كان فى موضع الفاء والعين من غير فصل بينهما ولم يجىء منه فى اللغة إلا ببر بزنة سهم لضرب من السباع وإلا ددن بزنة جبل وددان بزنة سحاب وهما اللهو واللعب وقد جاءت كلمات يسيرة مع الفصل نحو كوكب فى رأى ضعيف وسوسن لنبات عطر وديدن للطبع والعادة وسيسب وسيسبان لشجر كانت السهام تتخذ منه وإن وجدنا أن الكلمة زادت بثانى المثلين على ثلاثة أصول حكمنا بزيادة الثانى سواء أكان المثلان متصلين نحو قنّب لنوع من الكتان وقردد بزنة جعفر للارض الغليظة المرتفعة ومهدد بزنة جعفر كذلك اسم امرأة ونحو اطمأن واشمأز أم كانا منفصلين بحرف زائد نحو زهلول بضم أوله وسكون ثانيه ويقصد به الأملس من أى شىء كان وأما المنفصل بحرف أصلى نحو حدرد بزنة جعفر علم امرأة وقرقف بزنة جعفر اسم للخمر والماء البارد الذى يرتعد منه الجسد فأنه لا يكون زائدا مطلقا بل أصليا وعلى هذا الرأى يكون وزنه فعللا وقد ذهب صاحب اللسان إلى أن وزنه فعلع بتكرار العين وصرح بأنه لم يجىء فى اللغة شىء على هذا الوزن إلا هذه الكلمة

والعلة فى القضاء بزيادة الحرف الثانى من المضعف فيما كان رباعى الأصول أو خماسيها من الكلمات هى ثقل الرباعى والخماسى بكثرة حروفهما كما تبين لنا ذلك فيما سبق فلم يشاءوا أن يزيدوهما ثقلا آخر بالحكم بأصالة المثلين مما لأن المثلين مستقلان فى أنفسهما بالتكرار

وأما الكلمات المكونة من حرفين مكررين نحو سمسم للحب المعروف والكاكا للجبان ويؤيؤ لطائر من الجوارح والوعوع من قولهم خطيب وعوع أى مصقع مجيد والبلبلة للكوز الذى له بلبل بجوار رأسه أى مجرى كالقصبة يصب منه ما فيه وهى « الكركة والبكرج » ونحو زلزل ووسوس فإنه يحكم بأصالة حروفها كلها لأن تأصل أحد المكررين لا بد منه لاستيفاء الأصول الثلاثة وليس أحدهما أحق بالاصالة من الآخر وهذا الحكم ضرورى إذا لم يكن أحد المكررين صالحا للسقوط مع فهم المعنى بعد سقوطه مثل الكلمات السالفة أما إذا صلح سقوط أحدهما مع فهم المعنى مثل لملم ولم أى جمع و كفكف وكف أى منع وصلصل الجرس وصل ونحو السلسل والسلس ففيه مذهبان أحدهما أصالة الحرف كالنوع الأول وثانيهما زيادة ما يسقط

وإن كان قبل الحرفين المكررين حرف أصلى نحو الصمحمح والدمكمك للرجل الشديد المجتمع الألواح ونحو السمعمع للرجل الصغير الرأس والجثة الداهية فأنه يحكم بزيادة الضعفين المكررين أى الرابع والخامس ويكون وزنه فعلعلا وإن كان بعد المكررين حرف أصلى نحو مرمريس للداهى من الرجال قضى فيه بزيادة الثالث والرابع فوزنه إذن فعفعيل بتكرير الفاء والعين أخذا له من الممارسة التى هى معالجة الأمور وتجربتها

وأما النوع الثانى وهو كون الزائد بعضا من حروف « سألتمونيها » العشرة فأنه لا يحكم بزيادته إلا ببرهان لأن الأصل فى الكلمات أجمع هو القضاء بأصالة حروفها مالم يثبت لدينا ما يخالف هذا الأصل فأنه يلزمنا حينئذ التمسك به والتعويل عليه دون سواه ولتمييز الزائد من الأصلى ورجع الكلمة المزيد فيها إلى أصلها ثلاث طرق « الأولى » الاشتقاق « والثانية » غلبة الزيادة « والثالثة » عدم النظير

فأما طريقة الاشتقاق فأنها أعدل الطرق الثلاث شهادة على الزيادة وأعظمها بيانا لها ونصا عليها لأن الاشتقاق الصلة المتينة بين إحدى الكلمتين والأخرى ولحمة النسب بين اللفظ وأخيه من حيث المعنى والمبنى مما أنه يتعذر على المرء إغفاله ويستحيل عليه إهماله حين رجع المشتقات إلى جذورها التى تشعبت منها بخلاف غلبة الزيادة فأن فقدانها لا يؤدى إلى مستحيل بل غاية ما يؤدى إليه هو الشذوذ ومخالفة الاكثر كما يؤدى إلى مخالفة القاعدة التى تقول إن الأصل فى الحروف هو الاصالة وبخلاف عدم النظير فأنه لا يؤدى إلا إلى خروج الكلمة من حظيرة الأوزان التى نص عليها المستقرون من العلماء وهذا لا يمنع أن يكون هنالك أوزان أخر لم تصل اليهم ولم يحيطوا بها علما ويكون استقراؤهم إذن ناقصا

وإيضاحا لطريقة رد المشتق إلى أصله يتحتم علينا أن نسقط من « عاصم » الالف ونسكن الصاد لنرجعه إلى العصم الذى هو المنع والوقاية وأن نزيل الميم ونفتح الحاء من « محيص » كى نعود به إلى الحيص الذى هو العدول عن الشىء والهرب منه وأن نمحى ما عدا الزاى والباء والنون من « الزبانية » ونغير شكلها لترتد إلى الزبن أى الدفع والكف وأن ننفى الياء والنون

من (غسلين) وتحور في شكله وؤول أمرها إلى الغسل الذي هو في الأصل إفاضة الماء وإفراغه على المغسول ويقصد به في كتاب الله ما يسيل من عرق أصحاب النار وصديدهم الشبيه في تصببه من كل مكان بالماء المفرغ على أجسادهم وأن تشذب (سلسبيلا) فتحذف منها الباء والياء وتغير من شكلها حتى تتحول إلى اسلسل بزنة جعفر وهو الماء العذب البالغ الغاية في السلاسة وسهولة الانحدار في الحلق ولم تسمع هذه الكلمة قبل نزول القرآن الكريم ولا يسعنى بعد أن أطلت القول في المشتق بالفصل السابق إلا الاقتصار على هذا القدر من الامثال التي تحتذى في رد المشتقات إلى أصولها وصرفها إلى أمهاتها

وأما الطريقة الثانية وهى طريقة غلبة الزيادة فالغرض منها أن يكون الحرف الذي هو من حروف (سألتمونيها) العشرة في موضع تطرد زيادته فيه وتفصيلا لهذا المجمل أقول إن علم الصرف الذى هو وليد علم متن اللغة واحدى دعائم فقهها قد تضمن في باب التصريف بيان مايزاد فيه كل حرف من هذه الحروف، ولكن الأصل في الزيادة أن تكون في المتصرف المشتق لكونه أكثر قبولا للتغيير تبعا لما يستجد من المعاني ثم حمل الجامد عليه وألحق به في حكمه

ولما كان الزائد في المشتقات تعرف زيادته بالاشتقاق كانت غلبة الزيادة واطرادها أكثر فائدة وأعم نفعا في رجع الكلمات الجامدة المتصرفة الى أصولها فمثلا قد حكم علم الصرف بزيادة كل من الالف والياء والواو والياء في الكلمات المشتقة إذا صاحب كل منها ثلاثة أصول فصاعدا نحو ناعس وكتاب وفضلى وحوصلة وجدول وصبور وعصفور وصيرف

ومدينة ومهين ومجيد وألحق بها فى هذا الحكم الكلمات الجامدة . نحو الكاهل لما يجاور العنق من أعلى الظهر ونحو حمار وقذال المؤخر الرأس ومعزى ونحو جوهر وتوأمة وصبور وشمول لغة فى الشمال وهى الجهة المقابلة للجنوب ونحو حيدرة الأسد وغرين وغِرْيَن لما يحمله السيل من الطين ويرسب مكونا طبقة على وجه الأرض تعابن بعد انحسار الماء وهو الذى يسميه الناس « الطمى » ومثل هذه الأحرف الثلاثة الهمزة إذا تصدرت الكلمة وبعدها ثلاثة أصول فأكثر نحو أفضل وأعطى أو وقعت متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة بثلاثة أصول فأزيد نحو حمراء والحناء وقرفصاء ثم أجروا هذا الحكم على الجامد فقضوا بزيادة الهمزة فى أرنب للحيوان المعروف وأفكل الارتعاش الناشىء من برد أو خوف وكربلاء للموضع الذى فيه قبر الحسين بن على رضى الله عنهما ولا تزاد الهمزة وسطا إلا بدليل نحو شمأل وهى لغة فى الشمال التي هى الجهة المعروفة وقضوا بزيادة النون فى المشتق اذا كانت ساكنة وسط أربعة أصول ولو كان الاشتقاق من اسم عين نحو جحنفل الكبير الشفة فأنه مشتق من الجحفلة التى هى من الخيل والبغال والحمير وكل ذى حافر بمنزلة الشفة من الانسان والمشفر من البعير وكذلك قضوا بزيادتها فيه متطرفة بعد ألف زائدة مسبوقة بثلاثة أصول فأزيد نحو ظمآن وحيران ثم جعلوا الجامد مماثلا المشتق فى هذا فحكموا بزيادة نون غضنفر وقرنفل وفوران وغليان وزعفران ومن يرد استقصاء الأماكن التى يزاد فيها باقى الحروف فعليه الرجوع الى كتب الصرف

وأما الطريقة الثالثة — وهى عدم النظير فيعنى بها خروج الكلمة من دائرة

الموازين وعدم انطباقها على معيار من المعايير اللغوية التى تعاير بها الألفاظ. وهذه الموازين التي نصبت لتقدير الكلمات قد استنبطها علماء اللغة بعد استقراء مفرداتها وأخذها عنهم علماء الصرف والغرض منها ضبط صور الكلمات المجردة سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية واحصاء صيغ الألفاظ المزيدة وبيان الاصلي والزائد من الحروف

والذى يلزمنا حينما نريد رجع كلمة رباعية أو خماسية أو زائدة على ذلك إلى أصلها هو أن ننظر إلى صورة هذه الكلمة فإن وجدناها غير منطبقة على ميزان من موازين الكلمات المجردة التى تماثلها فى عدد الحروف قضينا بأنها مزيدة وطبقناها على ميزان يوافقها من موازين الكلمات المزيدة. فمثلا لفظ نرجس بفتح النون وسكون الراء وكسر الجيم لاينطبق على ميزان من الموازين الستة التى للاسم الرباعى المجرد وعلى ذلك يتحتم الحكم بزيادة النون لفقدانه النظير من المجرد ويكون جاريا على وزن نفعل وكذلك لفظ تتفل بفتح التاء الأولى وسكون الثانية وضم الفاء وهو الثعلب فإن انعدام نظيره من موازين الرباعى وهو فعلل بفتح فسكون فضم يحملنا على أن نحكم بزيادة التاء الاولى فيصير على وزن تفعل وإن كان هذا الوزن نادرا استنادا الى القاعدة التى تقول اذا كان الحكم بأصالة الحرف يؤدى الى وزن غير موجود بين أوزان الرباعى والخماسى المجردين والحكم بزيادته يؤدى الى وزن آخر غير موجود ضمن أوزان المزيد فيه تعين علينا الحكم بزيادته لان ذا الزيادة أكثر أوزانا من المجرد والمصير إلى الاكثر أولى من الانحياز الى الاقل واعتمادا على هذه القاعدة يلزمنا الحكم بزيادة النون من كلمة كنهبل التى هى اسم لشجر عظيم شائك بالبادية والتى

وردت فى قول امرىء القيس يصف المطر .

فأضحى يسح الماء حول كُتَيْفَة يكب على الأذقان دوح الكَنَهْبُل

على لغة ضم الباء لأنه ليس فى الأسماء الخماسية الأصول ما ميزانه سفرجُل بضم الجيم وان كان فعلل فى المزيد نادرا جدا ومثل ذلك كلمة منجنون التى هى اسم الدولاب التى يستقى عليها من جهة أن الحكم بزيادة نونها الاولى يؤدى الى وزن مفقود وهو فنعلول والحكم بأصالتها يؤدى إلى وزن موجود وهو فعللول الخماسى المزيد بالواو ويتعـــين فى هذه الحالة الحكم بالأصاله ويؤيد هـذا الحكم أن النون لايقضى بزيادتها ثانية إلا بدليل كسقوطها فى الجمع فثبوتها اذ فى الجمع على مناجين برهان ساطع على أصالتها بخلاف نون منجنيق الأولى فان حذفها فى الجمع علي مجانيق حجة بينة على زيادتها وكون الكلمة رباعية وان وزنها فعاليل اما الميم التى فى أولهما فانها أصلية لكونها لاتزاد فى المبدأ إلا فى الكلمات المتصلة بالفعل نحو مكرم ومدحرج ومسجد .

الفصل الثالث

فى رد الكلمات ذات القلب

القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها الآخر وأكثر ماكان ذلك فى المعتل والمهموز وقل فى غيرها نحو اضمحل فى اضمحل واكرهف فى اكفهر وصاقعة فى صاعقة

والغالب أن يكون القلب بتقديم اللام على العين كناء ينيء فى نأى ينأى بمعنى

«بعد» راء يراء في رأى يرى والمهاة في الماهة ومما يكون بتقديم اللام الأولى على العين نحو طأن في طأمن وتقديم العين على الفاء نحو أيس وجاه وأينق وآرام وآراء وآبار وآدر وتقديم اللام على الفاء نحو أشياء وتأخير الفاء عن اللام نحو الحادي

والطريقة الى معرفة القلب الذي اعترى الكلمات وتعيين مكانه هي النظر الى أصول هاته الكلمات ويتفرع ذلك نوعين « النوع الاول » الاشتقاق « والنوع الثاني » المفرد

أما الاشتقاق فهو خير عون لنا على رد الكلمات التي انتابها القلب إلى أصلها الذي حولت عنه فان البرهان على أن « ناء » محول عن « نأى » هو أن المصدر المسموع عن العرب والذي يعد مأخذ الفعلين هو « النأى » ونظير هذا « أيس يأيس » بمعنى قنط وحبط رجاؤه فانه محول عن « يئس » بتقديم الياء على الهمزة ودليل هذا القلب ان المصدر الوارد عن العرب هو « اليأس واليآسة » بزنة زهادة وأما الإياس بكسر الهمزة فقد ذهب صاحب لسان العرب إلى انه مصدر آيسته بمعنى أيأسته وكان أصله الايئاس بياءين ساكنة فمتحركة وحذفت الاولى تخفيفا وانه لا يصح الاحتجاج بإياس الذي هو اسم رجل لأنه مأخوذ من الأوس الذي هو المنح والعطاء ولكن على رأى صاحب القاموس من انه يقال أيس إيسا ورأى صاحب المصباح من انه يقال أيس أيسا كتعب تعبا يكون دليل القلب هو صحة الياء مع وجود علة قلبها الفاً وهي تحركها وانفتاح ما قبلها فيتعين علينا في هذه الحالة الذهاب الى أنها محولة عن يئس التي لا موجب فيها لاعلال الياء بقلبها ألفاً وهنالك من علماء اللغة من لم ير قلبا في هذه الكلمة وذهب الى أن كلا من الفعلين أصل

مستقل بنفسه ومما حدث به القلب « طمأن » طمأنينة فانه مقلوب طأمن، طمأنة وحجة هذا القلب أن طأمن لم تسمع فيه الزيادة وان طمأن ورد مزيدا فيه فى قولهم اطمأن اطمئنانا والزيادة اذا لحقت الكلمة أدركها نوع من الضعف لان مخالطة الحروف الزائدة للحروف الاصلية وملازمتها لها فى التصاريف إجهادها وهزل يدعو الى أن يسرع اليها ضعف آخر هو القلب وما مثلها فى ذلك الا مثل الجسم اذا عرض له ضرب من السقام كان ضعفه الناجم من ذلك السقام وسيلة إلى سرعة تأثره بالأمراض الاخرى ولذلك كان القلب مع الذى زيد فيه أولى منه مع الذى لم تعرض له الزيادة، وهذا هو ماذهب اليه سيبويه. أما أبو عمرو بن العلاء فقد ذهب إلى ضد ما ذهب اليه سيبويه أى أن اطمأن محولة من طمأن وعلة ذلك فيما يظهر هي أن الاصيل هو الجدير بأن يتوجه اليه بأنواع التصريف والتغيير وهذا عندى هو الاشبه بالصواب. ومما يعرف قلبه بالاشتقاق «الجاه» ويعني به المنزلة عند أولى السلطان وأرباب السيطرة علي الناس فانه مقلوب وجه وآية ذلك قولهم وجه فلان وجاهة ككرم أى صار ذا جاه ومنزلة سامية وشرف عريض وقولهم فلان وجه قومه ووجيههم أى سيدهم المقدم فيهم وما شابه ذلك من ضروب التصاريف وإنما أعلت الواو بقلبها ألفا لأن جوها لما ضعف بما حل به من القلب المكانى تحول من جوه بسكون الواو إلى جوه بفتحها وأعلت بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن التفصيلة التى يعرف القلب فيها بالاشتقاق « الحادى » فأنه محول عن الواحد وميزانه عالف وبرهان ذلك قولهم وحد ككرم وورث وحادة ووحودة ووحودا ووحدة إذا تفرد وبقى وحده. وكذلك باقى المشتقات مثل واحد وواحدة ووحدان كراكب وركبان.

ووحيد ومنها «المهاة» إذ أنها مقلوبة ماهة وهي الشيء من الماء الذي يشرب والهمزة في ماء بدل من الهاء بدليل قولهم في التصغير مويه وفي الجمع مياه وقد نقلت المهاة من طائفة الماء إلى الدرة المتألقة ثم جعلت اسماً لبقرة الوحش تشبيهاً لها بالدرة في البياض وإذا ما أطلق هذا اللفظ على المرأة ساغ لنا أن نقصد أنها شبيهة بالدرة في البياض وأن نريد أنها مثل البقرة في سعة عينيها وكحلهما ودليل ما فيها من قلب وأن ميزتها فالهة قولهم قد ماهت البئر تماه وتميه وتموه ميها وموها إذا ظهر ماؤها وكثر وقولهم قد حفر فلان البئر حتى أماه وأموه أي بلغ الماء.

وأما النوع الثاني وهو المفرد فإنه المصباح القوي لأشعة في كشف ما لحق الجمع من القلب ومثال ذلك (آرام) وهي الظباء الخالصة البياض التي تسكن الرمل فأن ميزانها أعفال لقلبها عن ارآم بدليل المفرد الذي هو رئم بكسر فسكون فأن الراء هي فاء الكلمة والهمزة هي عينها فلما جمع صار ارآما بزنة أفعال ثم قدمت العين على الفاء فصار آأراما على وزن أعفال وقلبت الهمزة الثانية ألفا مطابقة لقاعدة إذا اجتمع همزتان وكانت الثانية ساكنة فإنها تبدل مدا موافقا لحركة الأولى ونظيرة هذه الكلمة «آبار» فإنها محولة عن أبآر بدليل أن المفرد بئر وكلمة «آدر» فإنها مقلوبة عن أدؤر التي هي جمع قلة لدار والهمزة فيها بدل من الواو المضمومة في أدوور وأما جمع الكثرة فديار وكلمة «آراء» إذ أنها مقلوبة أرآء بشهادة المفرد الذي هو رأي وكلمة «أينق» التي هي جمع قلة لناقة وهي الأنثى من الإبل والأصل في هذا الجمع أنوق على مثال أفعل ثم قدمت الواو التي هي العين على النون التي هي الفاء وتحول تقديرا إلى أونق على مثال أعفل ثم أبدلت الواو ياء

لأنها لما ضعفت بالقلب المكانى سارع إليها ضعف آخر هو الاعلال بأبدال الياء من الواو وآية مافى هذه الكلمة من القلب هى أن النون فاء المفرد الذى هو ناقة والجمع الذى هو نوق ومما يعرف قلبه بمفرده (قسى) فأن ميزانها فلوع يشهد بذلك أن المفرد قوس التى عينها الواو ولامها السين ولما قلبت آل أمرها إلى قسوو ثم قلبت الواو ياء وتحولت إلى قسوى ثم قلبت الواو المزيدة فى صيغة الجمع ياء لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون وأدغمت فى الياء التى بعدها وكسرت السين لمناسبة الياء ، ومن العرب من يبقى القاف بعد ذلك مضمومة ومنهم من يكسرها متابعة لكسرة السين ولم تنطق العرب بقووس استغناء عنه بقسى فلم يأت هذا الجمع إلا مقلوبا ويعاضد المفرد فى دلالته على القلب السالف قولهم فى جمع القلة أقواس وأقياس على المعاقبة وقولهم فى جمع الكثرة قياس مثل حوض وحياض

وهنالك طريقة أخرى يعرف بها القلب فى كلمة (أشياء) وهى أن ترك الذهاب إلى القلب وإهماله يؤدى إلى منع هذه الكلمة من الصرف والتنوين دون علة موجبة لذلك وداع يقتضيه وتفصيل هذا أننا لو ذهبنا إلى أن ميزان أشياء هو أفعال لترتب عليه حرمانها من الصرف من غير مبرر ولا سبب من الأسباب التى أحصيت فى علم النحو مع أنهم صرفوا كل ما كان على هذا الميزان من الجموع نحو أقفال وأدراج وأقمار وأظفار وأنهار وأسماء ومن أجل ذلك احتال بعض العلماء لتسويغ هذا المنع وخلق علة له فقال إن الهمزة التى فى صدر الجمع ليست همزة أفعال وإنما هى لام المفرد مقدمة على فائه ثم زيدت ألف التأنيث الممدودة فى نهايته بعد العين فصار ميزان

الكلمة لفعاء وبهذا التلطف فى الاحتيال صـــار المنع من التنوين وجيها لوجود الألف الممدودة

الفصل الرابع

فى رد الكلمات ذات الأبدال

قد تقدم لنا فى الجزء الأول من هذا الكتاب أن الأبدال وضع العربى حرفا مكان حرف آخر يقاربه فى المخرج أو فى صفة من صفات الحروف تقوم مقام ذلك المخرج والباعث عليه تناسب أصوات الحروف فى لهجة القبيلة التى كان منها الأبدال فهو من أجل هذا شبيه بالامالة فى تقريب الصوت بعضه من بعض .

والطريقة التى نميز بها الفرع من الأصل ونعتمد عليها فى رجع البدل إلى المبدل منه تقوم على هذه الأسس

« الأساس الأول » النظائر والأشباه فى الاشتقاق وإيضاح هذا أن الابدال يعرف فى كثير من الكلمات بأخواتها التى تماثلها فى الأخذ مما أخذت منه نحو « تراث وإرث » بكسر فسكون لأن قول العرب ورث فلان أباه ماله وورثه عنه ومنه ورثا بكسر الواو وقوله تعالى ﴿ أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ يدلنا على إبدال التاء والهمزة من الواو و « تجاه » بضم التاء وكسرها نحو قعدت تجاهك أى تلقاءك وامامك يرشدنا إلى أن تاءه بدل من واو وجاه الواردة بالضم والكسر ضرائبه وأمثاله فى الاشتقاق من الوجه والوجهة لما يستقبلك وتوجهت إلى كذا أى قصدته وتواجه الرجلان أى قابل كل منهما الآخر وقد انبنى هذا الأبدال

على تبدل الواو تاء فى اتجه وادغامها فى التاء التى بعدها دفعا للثقل و «التخمة» بضم التاء وفتح الخاء مع جواز إسكانها فى الشعر يهدينا لأن تاءها بديل من الواو وقولهم وخم الطعام من باب كرم وخامة فهو وخيم إذا ثقل على المعدة فلم تقو على هضمه وقولهم هذا أمر وخيم العاقبة أى ثقيل ردىء غير محمود المغبة وينسحب هذا الأبدال على تاء تخم فلان كضرب وعلم وتخمه الطعام إذا ناله منه مكروه وأذى وعسر هضمه عليه و« تكلة » كهمزة وتكلان كغفران فى نحو قولهم هذا رجل تكلة ورجل كثير التكلان أى شديد التعويل والاعتماد فى أموره على غيره ينبئنا بأن التاء فيهما خلف من الواو قولهم وكلت أمرى إلى فلان ووكلته إلى نفسه كوعد ووكلته على الأمر بالتضعيف إذا فوضته اليه وعولت فى تدبيره عليه و« التهمة » بضم التاء مع فتح الهاء وإسكانها ويراد بها ظنك بغيرك ما نسب إليه يعلمنا بأن تاءها مبدلة من الواو فى قولهم وهمت إلى الشىء وهما كوعد وعدا أى ذهب إليه قلبي واتجه صوبه ظنى ، وقولهم توهمت الشىء إذا تمثلته واقعا سواء أكان موجودا أم لا و «التقوى » بمعنى الصيانة والحفظ مما يخشى ضرره ويخاف أذاه يعرفنا أن تاءها مبدلة من الواو أندادها فى الاشتقاق نحو وقاك الله عذاب السعير ونحو مالك من الله من واق يوم العرض الأكبر ونحو الوقاية والتوقى، و «الإسادة» بمعنى المخدة والمتكأ يشهد بأن همزتها خلف من واو وسادة شركاؤها فى الاشتقاق نحو توسد فلان ذراعه إذا جعلها كالوسادة له ونام عليها والوسائد والوساد وهو كل ما يوضع تحت الرأس ولو كان من تراب أو حجارة ويماثل هذه الكلمة تمام المماثلة « الأشاح » فأن همزته بدل من واو وشاح التى سمعت بالضم والكسر ويراد به حلية من حلى النساء تتكون من نسيجين من

الجلد عريضين مرصعين باللؤلؤ والجوهر ويخالف بينهما أي معطوف أحدهما على الآخر ويوضع واحد منهما على العاتق الأيمن مارا من تحت الأبط الأيسر ومنتهيا عند الكشح الذى تحته ويوضع الثانى على العاتق الأيسر ذاهبا من تحت الأبط الأيمن ومنتهيا لدى الكشح الذى دونه وأمارة هذا الأبدال قولهم توشحت الغادة بالوشاح واتشحت به أى لبسته ووشحتها أنا به أى ألبستها إياه وجمعهم له على أوشحة ووشح ككتب

«الأساس الثانى» قلة الاستعمال وتفصيل هذا المجمل أنه إذا وجدت كلمتان ذواتا معنى واحد وليس بينهما فرق من جهة اللفظ إلا فى حرف واحد يمكن أن يكون فى إحدى الكلمتين بدلا من نظيره الذى فى الكلمة الأخرى وكانت إحداهما قليلة الاستعمال والأخرى كثيرته وجب علينا أن نقضى بأن الحرف الذى فى القليلة الاستعمال بدل من الذى فى كثيرته نحو «الثعالى والأرانى» فى قول أبى كاهل اليشكرى يصف ناقته ويشبهها بعقاب تصيد الثعالب والأرانب .

كأن رحلى على شَغْواءَ حادرةٍ ظَمْياءَ قد بُلَّ من طل خوافيها (١)

---

(١) الشغواء — العقاب وسميت بذلك أخذا من الشغا الذى هو تعقف منقارها الأعلى وانعطافه. والحادرة — الغليظة. والظمياء — التى فى لونها سواد وقيل العطشانة الى الدم . والخوافى — الريشات التى تختفى عند ضم جناحيها إلى جانبيها . والأشارير — جمع إشرارة بكسر الهمزة وسكون الشين وهى قطعة اللحم الموضوعة فى الشمس لتجف أخذت من شررت الثوب واللحم كنصر إذا بسطته فى الشمس ليجف . وتتمره — تقدده وتجففه بعد تقطيعه قطعا صغيرة . والوخز — الشيء القليل

لها أشارير من لحم تتمره   من الثعالى   ووخز من أرانيها

يريد الثعالب والأرانب فلما اضطره الوزن إلى الياء اسولقاسكانها أبدلها من الباء ويندرج في هذا النوع أغلب ما يسميه اللغويون إبدالا مثل «بحثر» المتاع أى بدده وفرقه بأبدال الحاء من عين بعثر الكثيرة الاستعمال وقد قرئ قوله تعالى ﴿ إذا بحثر ما فى القبور ﴾ بالحاء بدلا من العين ونحو «السدون» بأنابة النون مناب اللام فى السدول وهى مايغطى به الهودج ويسبل عليه من الثياب والواحد سديل بزنة أمير ونحو «زدل» الثوب بوضع الزاى موضع السين من سدله كضرب ونصر إذا أرسله وارخاه ونحو «نوبة» بجعل النون فى مكان اللام من لوبة التى هى الحَرَّة أى الارض العالية الغليظة المغطاة بحجارة سود من تأثير الشمس وهذه لغة فى لابة التى جاءت فى الحديث من أن الرسول ﷺ حرم مابين لابتى المدينة أى حرتيها اللتين تكتنفانها وباللغة الأولى يفسر قول العرب اسود لوبى ونوبى وأما النوبة الذين هم صنف من السودان فبالنون فقط و « إبرية » بأبدال الهمزة من هاء هبرية وهى القشور التى فى أصول الشعر و « جدف » باقامة الفاء مقام الثاء من جدث الذى هو القبر نظرا إلى قرب مخرجيهما وكونهما من الحروف المهموسة الرخوة وقد جاء عن العرب هذا عربى « كمح » فى عربى قح لتجاور الكاف والقاف فى المخرج وقالت « ثاخت » رجله فى الارض جاعلة الثاء مكان السين من ساخت لاشتراك الحرفين فى الخروج من طرف اللسان ورأس الثنيتين العليين وورد « نشصت » المرأة على زوجها نشوصا بوضع الصاد فى محل الزاى من نشزت لخروجهما من طرف اللسان وأصل الثنيتين العليين ومن هذا القبيل قولهم فلان يرمى من كثم بأنابة الميم مناب الباء فى قولهم يرمى من كثب

لكونهما من الحروف الشفوية . وحسبي هذا القدر من الأمثلة فى تأييد القانون الناطق أن الكلمة القليلة الاستعمال هى التى فيها البدل وأن الكلمة التى شاع استعمالها وكثر دورانها على ألسنة العرب هى ذات الحرف الأصيل

« الاساس الثالث » أن يترتب على الذهاب إلى عدم الأبدال وجود بناء مجهول بين الأبنية المعروفة نحو هراق الماء أى صبه يهريقه فهو مهريق والماء مهراق بفتح الهاء فى المضارع والوصفين فأن بناء هفعل وما يتبعه غير موجود لكون الهاء لا تزاد فى أول الفعل ولهذا يجب علينا ان نجعل الهاء مبدلة من همزة أراق ومن فصيلة هذه الكلمة «اداركَ» بتشديد الدال فى نحو قوله تعالى «فاداركوا فيها جميعا» أى تتابعوا وتلاحقوا وأدرك بعضهم بعضا فان أصلها تداركوا وأبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال التى بعدها ثم اجتلبت همزة الوصل محافظة على السكون وليستطاع النطق بالساكن ولولم نذهب إلى حصول الأبدال للزم وجود ميزان مجهول هو افاعل بتشديد الفاء وكذلك اصطبر لو لم نقل إن الطاء محولة عن التاء لمناسبة حرف الأطباق الذى قبلها لأدى الأمر إلى وجود بناء غير معروف هو افطعل وعلى هذا يقاس ادّخر وازدجر وأضرابهما

(الأساس الرابع) الاستدلال برد الحرف فى فرع من فروع الكلمة على أنه فى الاصل مبدل مما صار اليه فى ذلك الفرع ومثال هذا همزة ماء فان تحويلها إلى هاء فى مصغر الذى هو مويه يعد حجة على أن الهمزة بدل من الهاء وعلة الابدال وقوع الهاء الشبيهة بحروف العلة متطرفة بعد الألف الشبيهة بالزائدة وعلة الرد فى المصغر الذى هو فرع المكبر هى أن ضم الميم حين التصغير أزال سبب قلب الواو الفا وهو تحركها وانفتاح ماقبلها وقد استدعى هذا زوال سبب تبديل الهاء همزة

وهذا كله هو تفسير قولهم ان التصغير يرد الأشياء إلى أصولها من حيث انه يمحو كثيرا من العلل التى توجب بعض أنواع التغيير فى المكبر ولما كان التكبير شقيق التصغير فى إبطال كثير من هذه العلل أجروه مجراه وأعطوه حكمه فى معظم الأحوال ويشهد بهذا قولهم فى تكسيره أمواه ومياه

الفصل الخامس

فى رد الكلمات المنحوتة

كثيرا ما كانت العرب تعمد إلى الكلمتين المتلازمتين فى الاستعمال فتضم بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى وتؤلف بهذه الوسيلة كلمة تكون مختزلة من لفظيهما ومشيرة إلى المراد منهما نحو « بسمل » المختزلة من حروف « باسم الله » كما جاء فى قول الشاعر

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسمل

أى قالت باسم الله وقد يكون اختزال الكلمة من حروف أكثر من كلمتين نحو « هلل الرجل وهيلل » أى قال لا إله الا الله

والطريقة المثلى التى ينبغى لنا أن نتبعها فى رد الكلمات المنحوتة إلى أصولها هى أن ننقض بناء الواحدة منها من أساسه لبنة لبنة ونفكك حروفها المشتبكة حرفا حرفا ونعيد كل حرف إلى الكلمة التى انتزع منها وبهذا العمل تتحول الكلمة إلى كلمتين فأكثر ويؤول اللفظ الى لفظين فأزيد نحو « سبحل » الرجـــل أى قال سبحان الله فقد أعدنا بهذا التفسير السين والباء والحاء إلى سبحان ورجعنا اللام الى الله ومثل « حولق الرجل

«حوقل» إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله فبهذا ايبين ردت الحاء والواو إلى كلمة حول وردت القاف إلى كلمة قوة وردت الواو الى كلمة الله وألفنا منها ومن غيرها جملة كان كل من «حولق وحوقل» قائما مقامها وسادا مسدها وقد جاء مضارع الاولى فى قول الشاعر

فِداكَ مِنَ الأَقوامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ يُحَوْلِقُ إِمَّا سَالَهُ العُرْفَ سائِلُ

ونظير ماسبق «حيعل» الرجل إذا قال حيَّ على الصلاة أى أقبلوا عليها وتعالوا اليها مسرعين فقد نظم هذا الفعل من حاء حى ويائه ومن عين على ولام الصلاة وجاء مصدره فى قول الشاعر

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيعلة المنادى

وهكذا الشأن فى «حمدل» الرجل أى قال الحمد لله فأنه مكون من حاء الحمد وميمه وداله ومن لام الله. وعماد هذه الطريقة هو حسن الاحتيال فى تفكيك الكلمات وتوزيع أنقاضها وإعادة حروفها الى مآخذها من الألفاظ التى قامت تلك الكلمات مقامها

الفصل السادس

فى رجع الكلمات المجازية

يتميز المجاز من الحقيقة بواحد من شيئين «أولهما» النص «وثانيهما» الدليل والبرهان ولكل منهما سبيل خاصة به فى رجعه إلى الحقيقة التى نقل منها.

أما الشىء الأول — وهو النص فيراد به تصريح أئمة اللغة بأن استعمال

كلمة كذا فى هذا المعنى من قبيل الحقيقة واستعمالها فى ذلك المعنى من قبيل المجاز وذلك كتصريحهم بأن كلمة (القطب) موضوعة للحديدة القائمة وسط الطبق الأسفل من الرحيين التى يدور حولها الطبق الأعلى منهما وأن إطلاق هذه الكلمة على الكوكب الصغير الأبيض الذى يعد منتهى محور الفلك إطلاق مجازى وكتصريحهم بأن كلمة (القونس) بزنة كوثر موضوعة للعظم الناتىء قليلا فى مقدم رأس الفرس وأن إطلاقها على الرفرف الذى فى مقدم البيضة من قبيل المجاز فى الأصل وإن صار استعمالها فيه حقيقة فيما بعد نظرا إلى كثرة الاستعمال بناء على القاعدة اللغوية التى تنص على أن الكلمة إذا كثر استعمالها فى المعنى المجازى حتى صار المعنى الحقيقى لا يخطر بالبال عند سماعها صارت من قبيل الحقيقة عند استعمالها فى ذلك المعنى الثانى ويعنون بالبيضة ما يصنع من الحديد مستديرا على قدر رأس الانسان شبيها بالقبعة ليقيه الأذى والضرر فى الحرب

ورد الكلمات المجازية التى من هذا الصنف إلى معانيها التى وسمت بها بادىء ذى بدء يتوقف على ما نقله أئمة اللغة عن العرب دون سواه

وأما الشىء الثانى وهو الدليل فيراد به القرينة التى تلفت الذهن عن المعنى الوضعى المشهور الذى يسارع إليه أول وهلة وتكون كسور متين يمنع الفهم من أن يتوجه اليه ويحمله على أن يتجه إلى المعنى المجازى وذلك نحو كلمة (أقطاب) فى قولك الأقطاب يقودون أممهم إلى ساحات المجد والفخار فأن الذى يرشدنا إلى أن المعنى بها هنا الزعماء والكبراء الذى يستنون لشعوبهم سبل الفلاح ويسهرون على سياسة شؤونهم إنما هو نسبة ما بعدها من قيادة الامم إلى مداولها وكذلك كلمة رزق من قوله تعالى (ينزل لكم من السماء رزقا)

يحملنا على أن نفهم أن المراد بها سبب الرزق وهو الماء ويصرفنا عن أن نريد بها ما يؤكل ويشرب ويلبس ويستعمل أن السماء لا تنزل منها ألوان الطعام وأصناف اللباس والرياش وكلمة تنفس فى قوله تعالى «والصبح إذا تنفس» يدلنا على أنها مستعارة من خروج الريح من الأنف والفم شيئا فشيئا إلى طلوع الضوء وظهوره من المشرق قليلا قليلا فى أول النهار نسبة هذا الفعل إلى ضمير الصبح وكلمة يموج من قوله تعالى «وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض» يمنعنا إسنادها إلى ضمير بعض الناس من أن نفهم منها اضطرابات أمواج البحر وتدارك أجزائه المرتفعة بتحريك الهواء ويحملنا على أن نريد بها اختلال نظام القوم المحدث عنهم ودخول بعضهم فى صفوف بعض ونحو «قطعت ساق الشجرة» تجعلنا إضافة الساق إلى الشجرة فيه نعتقد أن هذا اللفظ مستعار مما وضع له وهو الجزء الذى بين القدم والركبة من جسم الانسان إلى جزء الشجرة المنحصر بين جذرها أى أصلها وبين متفرع شعبها وأغصانها وأفنانها بجامع أن كلا منهما يقوم عليه صاحبه ويحمل جملته وكلمة رأس فى مثل قولهم لفلان رأس مال جسيم يدعونا إلى اعتقاد أنها منقولة من الجزء المعروف من جسد الانسان إلى أصل المال الذى يثمر ويصرف فيه لكسب المعاش وتنمية الثروة بجامع أن التعرض لكل منها بالافساد والازالة يقضى على ما نسب وأضيف إليه ويكون علة فنائه ونحو (عبثت بالغصون يد الريح) يدلنا على أن لفظ الانسان استعير لمعنى الريح ثم حذف إضافة اليد إلى الريح) ونسبتها لها وحول بيننا وبين أن نجعل الاستعارة فى لفظ اليد نفسه أنه لا يوجد للريح شىء يشبه اليد

والطريقة فى رد هذه الأنواع كلها من المجاز هى أن نزيل شواهدها وأماراتها

ونحذف قرائنها وعلاماتها وننقض تلك الأسوار الحصينة التى أقيمت لتحول بين الفهم وبين المعانى الحقيقية وتصرفه إلى المعانى المجازية ويصور لك هذا الرد تمام التصوير أن تقول فى الأمثلة التى ضربتها آنفا : أنزل فلان للمساكين من بيته رزقا ، وأنطاب الارحاء تمنع أطباقها من السقوط حين دورانها وتنفس يوسف الصعداء أى نفسا طويلا صاعدا من صدره فى مشقة وتوجع وتركنا البحر يموج من شدة الزوابع . وبتر الطبيب ساق المريض لما رآها قد فسدت بسريان القيح فيها وضحى زكى بكبش سمين ذى رأس كبير . وعبثت بالغصون يد الصبيان . وهكذا الشأن فى جميع الألفاظ المجازية التى تصادفك

الباب الرابع

فى الأصول التطبيقية

القصد من هذا الباب دراسة عدد وافر من أصول اللغة وتطبيقها على ما تضمنه الباب السالف وسأتوخى الاختصار فى شرح هذه الأصول بقدر ما فى طاقتى مع الاقتصار على ما يكثر نفعه وتحمل بالطالب معرفته ، وقد حصرت ذلك فى ثلاثة فصول

الفصل الاول

فى مضعف الصحيح

١ — « أزّ »

يقال أزت القدر من بابى ضرب ونصر أزا وأزيزا وأزازا بفتح الهمزة إذا اشتد غليانها وقيل إنه غليان غير شديد ومثله فى ذلك ائتزت وتأزت وأصله تأزز بزنة تقدم حذفت إحدى الزايات تخفيفا ويقال أز فلان القدر يؤزها أزا اذا جمع تحتها الحطب وأشعل فيه النار كى تغلى فالفعل المجرد يستعمل إذن لازما ومتعديا ويطلق الأزيز كذلك على نشيش القدر أى صوت غليانها وعلى صوت الرعد من بعيد وصوت دوران الرحى ولهذا قالت العرب أزت القدر تئز أزا وأزيزا وهالنى أزيز السحابة وصدعنى أزيز الرحى وقد استعير لجيشان الجوف وغليانه بالبكاء فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء ويستعار الآن لصوت الطائرات والمراوح الكهربائية ونحوها ويقال تأزز المجلس

بمن فيه من الناس أى امتلأ وماج بهم أخذا له من أزير المرجل أى غليانه لأنه إذا اكتظ بالمحتفلين فيه اضطربوا وماجوا اضطراب الماء حين غليانه ومن أجل ذلك قيل بيت أزز على وزن سبب أى ممتلىء بالناس وقيل رمانة أزز أى مشحونة بالحب المتراص المزدحم فى جوفها وليس لهذا اللفظ جمع ولا فعل ويقال أز العرق يؤز أزا أى اعتراه نبض وضربان يشبه غليان الماء فى توثبه وارتفاعه ويقال كذلك أز فلان فلانا إذا حمله على فعل أمر بحيلة ورفق وأزه أزا إذا هيجه على الأمر وأغراه به وحضه عليه والأزيز — البرد ويوم أزيز أى بارد

٢ — « بثّ »

بث الشيء من بابى نصر وضرب وأبثه بزيادة الهمزة وبثثه بتضعيف العين وبثبثه بأبدال الباء من الثاء الثانية إذا فرقه ونشره مثيرا له كما تبث الريح التراب وبهذا يفسر قوله تعالى (فكانت هباء منبثا) أى ذرات وغبارا متفرقا منتشرا . وبث الخيل فى الغارة فانبثت وبث الصياد كلابه فانبثت أى فرقها فتفرقت وانبث الجراد أى تفرق وانتشرت وبث الله الخلق فى الأرض أى فرقهم فيها ونشرهم وكثرهم وبث البسط أى بسطها ومنه قوله تعالى (زرابى مبثوثة) أى طنافس مبسوطة وقيل نمارق ومتكآت مفرقة وقالت العرب تمر بث أى متفرق لكونه لم يحسن كنزه وجمعه فى قواصر وأوعية لزمن الشتاء والبث موضوع لتفريق الأجسام كبرت أم صغرت ويستعمل مجازا فى غيرها فيقال بث الخبر والحديث إذا أعلنه للناس وأطلعهم عليه بجامع الاظهار فى كل وكذلك أبثثت فلانا سرى أى أفشيته اليه وبحت له به ومثله البث بمعنى الهم والحزن لان صاحبه يفضى به الى من يأنس منه أن يسريه

عنه ويجعله ينساه

٣ — «جَرَّ»

جر فلان الحبل يجره جرا كنصر واجترّه واجدره — بإبدال التاء دالا — جذبه وسحبه وجرّره بتضعيف العين للمبالغة ومن هذا أخذ الجارور وهو نهر يشقه السيل ويطيله كما أخذ جرجر فلان الماء — اذا شربه جرعا متتابعا مع صوت وأجررت فلانا الرمح — أى طعنته وتركته فى جسمه يجره معه، وكذلك أخذ منه الجرير بزنة حصير وهو حبل الزمام والجارة بزنة خاصة فى قوله صلى الله عليه وسلم. ليس فى الابل الجارة صدقة يعنى بها المستعملة التى تقاد وتجر بأزمتها وخطمها فان الصدقة أى الزكاة فى الابل السوائم دون العوامل أى المستخدمة فى الركوب وحمل الأثقال وهى فاعلة بمعنى مفعولة مثل أرض عامرة أى معمورة بالماء والغرس والزرع وأخذ منها الجرة بزنة هرة ويعنى بها ما يخرجه البعير وغيره من كل ذى كرش من بطنه ليتم مضغه ثم يعيد بلعه ويقال من أجل هذا اجترت البقرة ونحوها وأخذت كذلك الجرة بفتح الجيم وهى إناء من الفخار وسميت جرة لجرجرة الماء عند دخوله فى جوفها أى تتابعه وتواليه مع صوت وجمعها جرار

ومن المجاز — الجرور بزنة صبور من النساء والنوق ونحوهما، وهى التى تجر ولدها أى تستبقيه فى بطنها وتجاوز به أقصى مدة الحمل وشهورد ومنه الجريرة أى الجناية والذنب لأنها تجر الضرر على نفس الجانى وعلى الأبرياء من أهله ويقال جر عليه جريرة كنصر أى جناها ومنه كذلك أجرني المغنى أغانى عدة أى تابعها وغنانى صوتا بعد صوت ومنه هلم جرا أى تعالوا على مهل وتؤدة واستديموا الأمر الذى أنتم فيه وواصلوه شيئا فشيئا وانتصب

جرا على المصدر أو الحال .

٤ — « حَلَّ »

حل العقدة حلا من باب قتل — فتحها ونقضها ومنه على سبيل المجاز قوله تعالى « واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى » وحل المكان وحل به من باب نصر حلا وحلولا وحلالا بفك التضعيف على وجه الشذوذ نزل به، وأصله من حل الأحمال عند النزول ثم جرد للنزول الذى هو نقيض الارتحال وأجاز صاحب القاموس حل بالمكان من باب عرف إذا نزل به ويقال كذلك احتل بالمكان واحتله إذا نزل به وحل بالقوم وحلهم واحتل بهم، واحتلهم أى نزل بهم والمحل والمحلة بفتح الحاء فيهما — المنزل وموضع الحلول كالمنزل والمنزلة : وحكى صاحب المصباح فى محل كسر الحاء وجمعه محال . والحلة بكسر الحاء القوم الحلول وجماعة بيوت الناس من قبيل تسمية المحل باسم الحال وجمعها حلال ، وأحله المكان وأحله به وحلله به بتضعيف العين — جعله يحله

ومن حل العقدة استعير حل الشىء يحل كفر يفر حلا بكسر الحاء وحلالا وحليلا الذى هو نقيض حرم وأحله الله وحلله بالتضعيف أباحه وجعله حلالا قال تعالى (يحلونه عاما ويحرمونه عاما) ومن المزيد بالهمزة أخذ المحلل وهو الذى يتزوج المطلقة ثلاثاً لتحل لطالقها واستحل الشىء عده حلالا وتحلل فلان فلانا واستحله إذا سأله أن يجعله فى حل من شىء ما . وتحلل الرجل من يمينه إذا فعل ما يخرجه عن الحنث من استثناء أو كفارة وحل عليه أمر الله يحل بالكسر حلولا وجب وحل عليه الدين يحل بالكسر محلا — انتهى.

أجله ووجب أداؤه وقوله تعالى (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) قرىء بالضم على معنى من يقع عليه غضبي وينزل به وقرىء بالكسر على معنى من يجب عليه غضبي لفسوقه عن أمري . وحليل المرأة زوجها وهى حليلة وجمعها حلائل ويصح أن يكونا مشتقين من الحلول لأن كلا منهما يحال الآخر وينازله فى دار واحدة وأن يكونا مشتقين من حل العقدة لأن كلا منهما يحل إزاره للآخر وأن يكونا مأخوذين من الحلال لاستمتاع كل منهما بالآخر فى غير حرمة . والحلة بضم الحاء القميص والأزار والرداء ولا تكون أقل من هذه الثلاثة وقيل قد تكون ثوبين إزارا ورداء من نوع واحد خزا كان أم قزا أم غيرهما وجمعها حلل وحلال وسميت بذلك لحلول الجسم بها و حالله الحلة ألبسه إياها والأحليل والتحليل مخرج البول من الانسان ومخرج اللبن من الثدى والضرع واستعير حل العقد لكل جامد أذيب فيقال حل الزبد والدهن أى أذابهما ويستعار كذلك للأمور المعنوية فيقـــال حل مسألة الحساب وحل المشكل ولم يسمع فى هذا وأمثاله تضعيف العين ولكن لا مانع منه عند إرادة تكثير الفعل والمبالغة فى العمل . والتحلحل . التحرك والذهاب فكأنه ملاحظ فيه حل العقدة . والحلاحل بضم الحاء الأولى وكسر الثانية السيد فى عشيرته الشجاع الرزين فى مجلسه ولا فعل له

٥ — « خَفَّ »

خف الشيء من باب ضرب خفا بفتح الخاء وخفة بكسرها وفتحها نقيض ثقل فهو خفيف وخففته أنا بتشديد العين وأصل ذلك فى المعادلة والمقابلة فى الوزن واستخف الشيء رآه خفيفا . وتخفف منه طلب الخفة بتحليته وتركه وينقل إلى المعادلة والمقابلة تارة باعتبار الزمان

نحو هذا فرس خفيف وذاك فرس ثقيل إذا جرى أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد وتارة باعتبار استطابة الناس للشيء واستحسانهم إياه واستثقالهم غيره وعدم استلطافهم له، ومن هذا الضرب قولهم هذا رجل خفيف الروح وذاك رجل ثقيل الظل فالخفيف هنا مدح والثقيل ذم وطورا يكون الأمر على نقيض هذا فيكون الخفيف ذما والثقيل مدحا نحو هذا شاب خفيف أي نزق طائش وذاك شاب ثقيل أي رزين وقور تعلوه المهابة . وقد قالوا من هذا استخفه الجزع والطرب . أي أزال حلمه وحمله على الخفة والغضب فلم يثبت ويتئد . واستخف فلان بفلان اذا أهانه واستخف بحقه أي استهان به واستخف الرجل الرجل إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيه وضلاله ومنه قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه) وخف فلان لفلان إذا أطاعه وانقاد له وخفت حال فلان . افتقر وقل ماله كرقت حاله . وخف القوم عن منزلهم يخفون بالكسر خفوفا . ارتحلوا عنه ومنه (خف القطين فراحوا منك أو بكروا) وخف الرجل يخف بالكسر فهو خفاف بضم الخاء . توقد قلبه واشتعل ذكاء وخف البعير والناقة مجمع فرسنهما وسمي بذلك لكونه عظما خفيف اللحم ويعد كالحافر للدابة ويستعمل للنعامة ويستعار لقدم الانسان وجمعه أخفاف . والخف . الذي يلبس وجمعه خفاف وتخفف خفا لبسه والخفخفة صوت الحبارى والضبع والخنزير والثوب الجديد والفرو الجديد اذا لبسا وتحركا، وصوت القرطاس عند تقليبه وتحريكه

٦ — « دَرَّ »

در اللبن يدر درا ودرورا من باب ضرب ونصر — كثر مجتمعا في الضرع من العروق وسائر الجسد ولذلك يقال للناقة درت اذا حلبت فأقبل على

الحالب منها لبن كثير واستدر الحلوبة — طلب درها والدرة بكسر الدال كثرة اللبن وسيلانه واستعمال الدرفيما عدا اللبن — مجاز نحو در الدمع ودرت السماء بالمطر إذا كثر وسماء مدرار وسحابة مدرار ودر الخراج والفيء إذا كثر وأدر العمال الخراج — زادوه — وفى وصية عمر رضى الله عنه لعماله أدروا لقحة المسلمين يعنى فيئهم وخراجهم فاستعار له الادرار واللقحة وكذلك استعير الدر للعمل من خير أو شر ومنه قولهم فى مدح إنسان لله دره إعجابا ، وفى ذمه لا در دره ومن قبيل المجاز قولهم در الفرس دريرا إذا اشتد عدوه وكثر جريه وتسميتهم المغزل الذى يفتل فتلا شديدا حتى تراه كأنه واقف من شدة دورانه بالدرارة وإطلاقهم الدردور بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه على الموضع الذى يجيش ماؤه فى وسط البحر ويدور ولا تكاد سفينة تسلم منه والدرة — بكسر الدال — مايضرب بها سميت بذلك لاستدرارها الطاعة والدرة بضم الدال — اللؤلؤة العظيمة وسميت بذلك لاستدرارها الرزق الواسع لمن استخرجها أو لمشابهتها الدر أى اللبن فى بياضه

٧ — « رَفَّ »

رف البرق يرف بكسر العين رفا ورفيفا — أومض وتلألأ وأخذ منه رف لون فلان إذا أومض ولمع وكذلك رفت أسنانه أى لمعت ورف النبات أى أثرى ماؤه وبدت نضارته ويستعمل فى كل شىء كثر ماؤه وظهر رونقه من النعمة والغضاضة ورفت العين ترف كضرب ونصر — اختلجت اختلاج البرق واضطرابه . ورف النبات يرف بالكسر رفيفا — طالت أغصانه وانتشرت وتلألأت خضرة واهتزت وقد أخذ منه رف الطائر جناحيه ورفرف بهما إذا نشرهما فى الهواء وحركهما والرفراف الذى هو طائر

يسمى خاطف ظله ورء سموا الظليم بذلك لأنه يرفرف بجناحيه ثم يعدو وأخذ من رفيف النبات كذلك رفرف الدرع وهو ما تهدل من غضونها وتدلى منها والرفرف الذى هو كسر الخباء ونحوه والذى هو كذلك خرقة تخاط فى أسفل الفسطاط والخباء الواقع على الأرض والرفرف التي هى ثياب خضر تبسط كما فى قوله تعالى «متكئين على رفرف خضر» والواحدة رفرفة وكذلك أخذ الرف الذى هو خشب يرفع عن الأرض إلى جانب الجدار ليجعل عليه طرائف البيت وجمعه رفاف ورفوف

٨ — «سَبَّ»

السبب — الحبل الذى يصعد به النخيل والذى يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل مايتوصل به إلى شىء وعلى هذا قوله تعالى «وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا» أى أعطيناه من كل شىء أراده من مآربه ومقاصده فى ملكه معرفة وذريعة يتوصل بها فاتبع سببا وكذلك قوله تعالى «وتقطعت بهم الأسباب» أى الوصل والمودات وتسبب إلى الشىء بكذا أى تذرع وتوسل واتخذت فلانا سببا لى إلى فلان فى حاجتى أى وصلة وذريعه وفى شرح القاموس وأساس البلاغة من المجاز سبب الله لك سبب خير وسببت للماء مجرى أى سويته وجاء فى المصباح قيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا والسبيب شعر الناصية والعرف والذنب تشبيها بالحبل والواحدة سبيبة وتطلق السبيبة على خصلة الشعر كذلك

وسب الحبل وغيره — قطعه وسبب عراقيب النوق بسيف باتر أى قطعها وسبسب رحمه أى قطعها وسب فلان فلانا سبا كنصر — شتمه شتما موجعا وأصله من السب بمعنى القطع لكونه سببه وسببه بتشديد العين أكثر سبه

وشتمه واستسب لأبويه — عرضهما للسب يسبه الناس والسبة بزنة دبة — العار الذى يسب به والأسبوبة بزنة أضحوكة الشىء الذى يتشاتم به والسبابة بزنة برادة الأصبع التى بين الابهام والوسطى صفة غالبة عليها لأنها كانت يشار بها عند الشتم وهى المسبحة فى الصلاة والسب بكسر السين — والسبيب بفتحها — الشخص الذى يسابك ويشاتمك قال عبدالرحمن بن حسان يسب مسكينا الدارمى

لا تسبنّنى فلست بسبّى ... ان سبى من الرجال الكريم

ورجل سب وسببة بزنة لمزة كثير السب الناس ورجل سبة بزنة حجرة يسبه الناس والسب بكسر السين والسبيبة بفتحه ثوب رقيق فيه طول وسمى بذلك إما تشبيها بالحبل فى الطول وإما لقطعه من المنوال

٩ — «شبّ»

شب الغلام كضرب شبابا بفتح الشين وشبوبا وشبيبا وشبيبة — ارتفع وامتد قوامه فى حداثته قبل أن يبلغ سن الكهولة وهو شاب وجمعه شبان كفارس وفرسان ويستعمل الشباب اسم جمع لشاب والأنثى شابة وجمعها شواب وأشب الله الصبى أى رفعه ويقال رجل شب وامرأة شبة وجمعها شبائب كضرة وضرائر وفى المثل أعييتنى من شُبّ إلى دُبّ ومن شُبّ إلى دُبّ أى من لدن شببت إلى لدن دببت على العصا وجعل ذلك بمنزلة الاسم فأدخلت من عليه وإن كان فى الأصل فعلا يقال ذلك للرجل والمرأة لأن الأمثال لا تغير كما في نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال والشاب و شبب بزنة سبب والشبوب بزنة صبور كله الفتى من البقر والغنم ومن المجاز قدمت فلانا فى شباب النهار وبشباب النهار أى أوله

١٠ — « شَبَّ »

وشب الفرس يشب كضرب وقعد شبابا بكسر الشين وشبوبا بضمها وشبيبا بفتحها — نشط ورفع يديه معا ولعب وقمص وشبت النار كضرب شبا وشبوبا — اشتعلت وشبها كنصر شبا وشبوبا وأشبها — أشعلها والنار على كل مشبوبة ولا يقال فيها شابة والشباب بالكسر — الشين والشبوب بفتحها — ما أوقدت واشعلت به من حطب وغيره ومن مجازى هذا قولهم شب الحرب إذا أوقدها وشب الخمار الاسود لون المرأة أى زاد فى بياضها وجمل لونها كما تتلألأ النار ضياء ونورا عند شبوبها لأن الضد يزيد ضده وضوحا ويبدى ماخفى منه ولذلك قيل وبضدها تتميز الأشياء ومنه رجل مشبوب إذا كان ذكى الفؤاد شهما ومنه كذلك تشبيب الشعر أى ترقيق أول قصائده بذكر النساء والغزل لأنه مأخوذ من تشبيب النار أى تأريثها وتحريكها لتشتعل بما أن الغزل محرك لميل النفس وشوقها إلى استماع الشعر منه وأخذ الشب بفتح الشين وهو الحجر الأبيض اللاذع نظرا إلى بصيصه ولذعه

١١ — « صَرَّ »

الصر فى الأصل — الشد والعقد ومنه صر الدراهم والدنانير أى ربطها وشدها والصرة لما توضع فيه ويعقد عليها والصرار بزنة كتاب للخرقة التى تشد على أطباء الناقة لئلا ترضع وكل شىء جمعته وربطته فقد صررته ومنه قيل للاسير مصرور لأن يديه جمعتا وشدتا إلى عنقه وصر الفرس والحمار أذنه إذا سواهما ونصبهما للاستماع أو الجد فى السير ومن المجاز صر على الأمر وأصر عليه — إذا أقام عليه وداوم فكأنه قد عقد عليه صدره وشده بأنانه تركه والاقلاع منه ومنه رجل صارورة وصرورة — بفتح الصاد — وهو

الذى لم يحج والذى لم يأت النساء فكأن الأول قد صر على نفقته ولم تطب نفسه باخراجها وانفاقها فى الحج وكأن الثانى قد صر على ماء صلبه وأبى خروجه منه ولا يستعمل كل من هاتين الكلمتين بدون التاء وهى للمبالغة كنساءة ملولة وفروقة لكثير الفرق والخوف

ومن أجل ملازمة الشد لهذه المادة قيل صر وصرة ـ بكسر الصاد ـ لشدة البرد وشدة الصوت وقيل ريح صرصر أى شديدة البرد جدا وقيل شديدة الصوت والتضعيف مع تساوى المقطعين لبيان أن الحدث متكرر ومرجع فى تساو وتطابق نحو صلصل وكبكب · والصرة ـ الصيحة والصيحة الشديدتان ومن ذلك قوله تعالى « فأقبلت امرأته فى صرة » وتستعمل كذلك للطائر وغيره

١٢ — « عَفَّ »

العفة والعفافة بضم أولها ـ بقية اللبن فى الضرع بعد أن يمتص أكثره وقيل بعد أن يحلب أكثر مافيه وتعفف الرجل ـ شربها واقتصر عليها وقد أخذت من هذا العفة بكسر أولها وهى حالة للنفس تمتنع بها وتتنزه عما لا يحل ويجمل من المحارم والأطماع الدنية وعف الرجل من باب ضرب عفة بكسر العين وعفا وعفافا وعفافة بفتحها فهو عفيف وعف والأنثى بالهاء وجمع العفيف أعفة وأعفاء كحبيب وأحبة وأحباء ولم يسمع تكسير العف ومثل عف يعف تعفف واستعف واستعفف · وأعفه الله ـ منعه ونزهه عن ذلك ويستعمل كل ماسلف فى التنزه عن المسألة والحرص وتعفف تكلف العفة وامرأة عفيفة طاهرة منزهة عن البغاء والعفعف بزنة فدفد ثمر الطلح وقيل ثمر العضاه كلها والعفة بضم الأول ـ سمكة جرداء بيضاء

إذا طبخت كان طعمها كطعم الأرز فيما يزعمه أهل اللغة

١٣ — « غَرّ »

الغرة بكسر الغين غفلة فى يقظة وغر الشاب من باب فرح غرارة والاسم الغرة لم يجرب الأمور ولم يحكمه الدهر فهو غر بكسر الغين وغرير بفتحها وجمع الغر أغرار وجمع الغرير أغرة وأغراء والأنثى غر وغرة وغريرة. وغر من باب قتل غرا وغرورا — انتهز غرته وغفلته فأطمعه بالباطل وخدعه فاغتر هو أى قبل الغرور وخدع والغرور بفتح أوله — ماغرك من إنسان وشيطان وغيرهما والغرور بالضم — ما اغتر به من متاع الحياة الدنيا وأباطيلها وقيل الغرور بالضم — الباطل وما اغتر به من شىء فهو غرور بالفتح وغرر بنفسه وماله تغريرا وتغرة كما يقال علل تعليلا وتعلة وحلل تحليلا وتحلة — عرضهما للهلكة من غير أن يعرف والاسم الغرر بزنة جبل وغر فلان فلانا عرضه للهلكة والبوار والغرة بالضم — بياض فى الجبهة على أى صورة كان وفرس أغر وغراء ومن المجاز غرة الشهر وهى ليلة استهلاله للبياض الذى فيها وقد يقال ذلك للايام وغرر الغلام إذا طلع أول أسنانه كأنه أظهر غرة أسنانه أى بياضها وفلان غرة قومه أى سيدهم والغرة التى هى أنفس مايملكه المرء من فرس كريم أو جمل نجيب أو عبد أو أمة فارهة والغر لطير سود الأجسام بيض الرءوس من طير الماء والواحدة غراء ذكرا كانت أم أنثى

والغرار بالكسر — حد السيف وسنان الرمح والسهم وكل شىء له حد والجمع أغرة كأحبة ويطلق كذلك على القليل من النوم وغيره. والغرارة — التى يوضع فيها التبن والجمع غرائر وغرغر فلان بالماء أو الدواء غرغرة وتغرغر

به تغرغرا ـ ردده فى حلقه من غير أن يسيغه والغرور بالفتح ـ ما يتغرغر به كالسعوط واللعوق ومنه تغرغرت عيناه ـ إذا ترددفيهما الدمع والغرغرة التى هى تردد الروح فى الحلق

١٤ — « فَصّ »

فص الأمر ـ أصله وحقيقته . وفص الشيء ـ حقيقته وكنهه أى جوهره وفص العين ـ حدقتها وفص الماء ـ حبابه . والفص . ملتقى كل عظمين من عظام الجسم كلها ومفصلهما إلا الأصابع فان ذلك لا يقال فيها والجمع فصوص . والفص ـ السن من أسنان الثوم . وفص الخاتم مثلث الفاء ـ ماركب فيه والكسر لغة رديئة . وفص الجندب وفصيصه . صوته . وانفص الشيء من الشيء وانفصى بابدال الصاد الثانية ألفا ـ انفصل وافتصصته انتزعته وفصلته . وأفصصت اليه شيئا من حقه ـ أخرجته وأعطيته . وما استفص منه شيئا أى ما استخرج . والتفصيص ـ حلقة الانسان بفص عينيه وتفصفصوا عنه . تباعدوا والفصفص والفصفصة بالكسر ـ الرطبة من علف الدواب فاذا جف سمى قضبا وفصفص دابته أطعمها إياها ويقال فيها فسفسة بابدال السين من الصاد . وفصفص فلان ـ أتى بالخبر حقا

١٥ — « قَطّ »

القط ـ القطع عامة وقيل قطع الشيء الصلب كالحقة وقيل القطع عرضا وقطه قطا من باب نصر واقتطه ـ قطعه عرضا فانقط هو واقتط ومنه قط فلان القلم والمقط والمقطة بكسر الميم وهما قطعة من العظم يقط الكتاب أطراف الأقلام عليها عند بريها ومقط الفرس بفتح الميم ـ منقطع أضلاعه من الشراسيف والقطاط بزنة كتاب ـ حرف الجبل والصخرة المستوى

الذى كأنه قط قطا وكذلك مدار حافر الدابة لأنه كأنه قص أى قطع وسوى والمثال الذى يحذو الحاذى النعل عليه أى يقطعها وجمعه فى الثلاثة أقطة كحزام وأحزمة . والقطاط بزنة نجار ـ الخراط الذى يعمل الحقق . والقط بزنة ضرس ـ الصك والصحيفة فهو فعل بمعنى مفعول كالقد أى الجلد المقدود طولا والعقد لما تلبسه النساء للزينة أى المعقود والذبح أى المذبوح والطحن أى المطحون ومنه المثل المشهور اسمع جعجعة ولا أرى طحنا وقيل القط كتاب المحاسبة وفى كتاب الله العزيز « عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب » ويطلق مجازا على النصيب المفروز ويراد به الصلات والجوائز والأرزاق لأنها كانت تخرج من عند الآمر بها مكتوبة فى صكاك ورقاع مقطوعة . وقط شعر الزنجى من بابى قتل وتعب قططا وقطاطة وقطط كتعب بالفك اشتدت جعودته حتى كأنه حقق مقطوطه فهو قط وقطط بفتح القاف أى جعد قصير . وقط السعر يقط بالكسر والضم قطا وقطوطا ـ غلا وارتفع فهو قاط ومقطوط بمعنى فاعل وقطه الله إذا أغلاه فهو إذن لازم ومتعد

وقط بفتح القاف وتشديد الطاء مع البناء على الضم — اسم لاستغراق الزمن الماضى تقول ما رأيته قط بالبناء على الضم مثل قبل وبعد وفيها لغتان أخريان إحداهما ضم القاف مع ضم الطاء مشددة والثانية ضم القاف مع ضم الطاء مخففة أى محذوفا منها الطاء الأولى ويكثر ذكرها بعد الماضى المنفى نحو ما فعلت هذا قط ويقل بعد المثبت كما جاء فى القاموس نقلا عن البخارى فى الكسوف أطول صلاة صليتها قط وأما اذا كانت بمعنى حسب فهى مفتوحة القاف ساكنة الطاء مثل قد نحو قطك عشرة دراهم أى حسبك وكافيك وقد يقال قط وقطى وقد تفيد مع هذا التقليل مثل ليس له الا منزل قط

والقطقط بزنة سمسم — المطر المتفرق المتتابع وقيل أصغر المطر ويقال جاءت الخيل قطائط أي جماعات في تفرق فكل من هذين المعنيين مشرب معنى التقطع

١٦ — « كف »

كف الشيء ، يكفه كفا من باب نصر — منعه وكففت الرجل عن الأمر كفا أي منعته فكف هو كنصر أي امتنع سواء في ذلك اللفظ المتعدي واللازم وكذلك اكتف وتكفف أي امتنع وكفكفت الدمع رددته فتكفكف هو أي ارتد . والمكفوف — الأعمى والجمع مكافيف وسمي بذلك لأن بصره كف من أن ينظر أي منع . والكف طرف اليد ويعني بها الراحة مع الاصابع وهي أنثى وربما ذكرت على معنى الساعد وجمعها أكف وكفوف وسميت بذلك لأن صاحبها يكف بها الأذى والضرر وللصقر وغيره من جوارح الطير وكواسبها كفان في رجليه وللسبع كفان يدفع بهما ويقبض على ما أخذ تشبيها لهما بكفي الانسان . ويقال تكفف فلان واستكف إذا أخذ الشيء بكفه . وتكفف السائل الناس واستكفهم طلب الصدقة باسطا كفه أوسأل كفا من الطعام أو ما يكف الجوع ويمنعه والكفاف من القوت بزنة سحاب — ما كان على قدر نفقة المرء من غير زيادة ولا نقصان وسمي بذلك لأنه يكف ويغني عن سؤال الناس واستكف فلان عينه — وضع كفه على حاجبه ليحجب الشمس عنها كي يستبين الشيء ويستوضحه . وكففت الثوب كفا — خطت حاشيته ويراد بهذا الخياطة الثانية بعد الشل وكفت الثوب طرفه وحاشيته وحرفه المستطيل

وسميت بذلك لأنها تمنعه أن ينتشر والجمع كفف كغلل وكفاف كجبال وفى الحديث لا ألبس الثوب المكفف بالحرير أى الذى عمل لذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير وكل ما استطال فهو كفة بضم الكاف نحو كفة الثوب أى حاشيته التى لاهدب فيها وكفة الرمل أى حرفه وكل ما استدار فهو كفة بكسرها نحو كفة الميزان وكفة الصائد وهى حبالة تجعل كالطوق وتصاد بها الظباء وكفة اللثة وهى ما انحدر وسال منها على الفرس وقد تفتح كاف كفة الميزان والجمع كفف بالكسر وكفاف ومن هذه أخذ استكفوا أى استداروا كالكفة واستكفوه أى أحاطوا به وأحدقوا وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » أى جميعا وهى مصدر على فاعلة مثل العافية والعاقبة ويلتزم فيه الافراد والنصب على الحال فلا تدخله أل ولا يضاف ولا يثنى ولا يجمع ونظيره فى ذلك كله عامة وخاصة

١٦ – «كم»

كممت الشىء كنصر كما — غطيته وسترته ومثله كممته بتضعيف العين وتكممته وتكميته بابدال الميم الأخيرة ياء وكل ما احتوى على حروف هذا الأصل يفيد التغطية والستر مثل كم الملاح والأرض إذا عفى آثار سن المحراث وسترها بخشبة عريضة يجرها عليها لتزليقها وتسويتها وكم القميص بضم الكاف الذى هو مدخل اليد ومخرجها نظراً إلى ستره وتغطيته لها وجمعه أكمام وكممة بكسر ففتح كدب ودببة وأكم القميص جعل له كمين والكم والكمة بضم الكاف والكم والكمام والكمامة بكسرها — وعاء طلع النخل وغطاء كل نور وزهر وكم التمر وكممه جعله فى أغطية تكنه

كما تجعل عناقيد العنب فى أغطية إلى حين قطافها . وكم الفصيل على صيغة مالم يسم فاعله - أشفق عليه فصين وستر حتى يقوى . وكمت النخلة وأكمت بالبناء للفاعل فيهما — أخرجت أكمامها وكذلك كل شجرة تخرج ماهو مكمم أى مغلف . والكم بالضم — القشرة التى تكون فيها الحبة والكمة القلنسوة المستديرة لأنها تغطى الرأس . والكمامة — شىء يغطى به فم البعير والفرس وغيرهما لئلا يعض أو يأكل وكمه كنصر — جعل على فيه الكمامة وتكمم الرجل فى ثيابه وتكمكم — تغطى بها

وكم — اسم يكنى به عن عدد مبهم وهى فى الخبر على نقيض رب إذ أن معنى كم التكثير ومعنى رب التقليل وهى فى الاستفهام مغنية عن الكلام الكثير المتناهى فى الطول فانها تغنيك حينما تقول كم مالك عن أن تقول أعشرة هو أم عشرون أم خمسون أم مائة أم ألف أم آلاف وهكذا

(١٨) « لز »

لز فلان الشىء بالشىء كقتل لزا ولزازا بفتح اللام — ألصقه به وألزمه إياه ومن هذا أخذ لزار الباب بكسر أوله وهو نطاقه وحزامه الذى يشد به ويحكم اقفاله لئلا يدفع فينفتح وكل شىء دونى بين أجزائه أو قرن ووصل فقد لز . ومن المجاز فلان لزاز خصومة بكسر اللام وملزم خصومة — أى موكل بها ملازم لها قادر عليها والأنثى ملز بدون تاء ولز فلان البعيرين فى قرن وحبل — قرن بينهما . ولز وظيفا البعير فى القيد — ضيق القيد بينهما حتى اقتربا وكادا يتمسان والملز الخلق بصيغة اسم المفعول — المجتمعة أى المنضم بعضه إلى بعض المحكم التركيب القوى ولز فلان فلانا — طعنه وقيل ذلك للطعن لما فيه من الصاق آلة الطعن بجسم المطعون

١٩ — « مس »

مس فلان الشيء من باب تعب مسا — لمسه بيده هذه هي اللغة الفصيحة ويأتي من باب نثل في لغة ضعيفة ويقال مست الشيء بكسر الميم وفتحها مثل ظلت بكسر الظاء وفتحها وهو من شواذ التخفيف ومس الشيء الشيء مماسة ومساسا — لقيه بذاته وجرمه وتماس الجرمان — مس أحدهما الآخر ويستعار المس لمباشرة النساء لما فيه من اللمس قال تعالى «من قبل أن يتماسا» ويستعار كذلك للجنون فكأن الشياطين مسته قال تعالى « كالذى يتخبطه الشيطان من المس » ومن المجاز مست الحاجة إلى كذا وحاجة ماسة أي مهمة متصلة في تمام الاتصال ورحم ماسة ومساسة أي قرابة قريبة والمسوس بزنة صبور للماء العذب البارد لأنه يمس حرارة العطش فيزيلها ويشفيها والمسمسة بزنة صلصلة والمسماس بزنة صلصال لاختلاط الأمر واشتباهه فكأنه قد مس غيره وشابهه حتى شق تمييزه منه

٢٠ — « نم »

النميمة في الأصل — الصوت الخفي من حركة شيء أو وطء قدم ومن هذا أخذ نم الحديث من بابي نصر وضرب ونم به وعليه نما ونميما ونميمة إذا نقله من قوم إلى قوم على جهة الافساد والشر والأصل في هذا الفعل باب نصر لكونه مضعفا متعديا ورجل نم ونمام ونموم مثل أكول ومنم مثل مقل لايمسك الأحاديث ولا يحفظها والأول وصف بالمصدر والبواقي صيغ مبالغة . ونم الحديث — ظهر فهو متعد ولازم وتطلق النميمة على

بالكتابة وعلى صورتها لما فى كل منهما من الاظهار والاعلام ونمنم فلان كتابته أى صغر حروفها وجعل خطوطها قصيرة متقاربة ومن المجاز نم الطيب أى سطعت رائحته وأعلمت عنه والنمام الذى هو نبت طيب الريح وهو صفة غالبة وفلان لا ينم جلده أى لا يرشح بعرق ونمنمت الريح التراب إذا تركت خطوطا وآثارا تشبه الكتابة ونمنم فلان الشىء نمنمة إذا رقشه وزخرفه وثوب منمنم أى مرقوم موشى والنمنم نبت منمنم وهو هد البياض يكون على أظفار الأطفال والواحد نمنمة بزيادة التاء فيهما

٢١ — هدهد

الهد — الهدم الشديد الذى له دوى وصوت وهد الحائط من باب قتل هدا وهدودا — هدمه وأسقطه مرة واحدة والهاد والهدة — صوت تسمعه من سقوط حائط أو ركن بناء أو ناحية جبل

ومن المجاز هدته المصيبة أى أضعفت جسمه وأوهنت قوته وهدنى الأمر وهد ركنى إذا ضعضعنى وبلغ منى مبلغ الضعف ومنه هد البعير أى هديره يكون صوتا كالهدة والهاد الذى هو صوت له دوى عظيم يسمعه أهل السواحل آتيا من البحر . وهد الرجل هدا مثل مل وقل — ضعف بدنه ومنه الهد بفتح الهاء للرجل الضعيف الجسم والجمع هدون وقيل الهد بالفتح القوى ومن الرجال والجواد الكريم لأنه يهدك ويزعجك وجود مثله والهد بالكسر الضعيف الجبان وأصله المهدود كالذبح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون والهدما — كلمة تعجب واعظام لأن التعجب يضعف النفس ويزعجها وفى الحديث أن أبا لهب قال لهدما سحركم صاحبكم يعنى بذلك شدة تأثير الرسول

صلى الله عليه وسلم ومن المجاز كذلك هدد فلان فلانا تهديدا وتهدادا وتهدده تهددا إذا أوعده وخوفه لا فيه إضعاف نفس المهدد وجعلها تضطرب اضطراب الجدار حين سقوطه . وهددفلان الشيء إذا حركه من أعلى الى أسفل وهدهدت المرأة الصبي فى المهد إذا حركته لينام وسمى الهدهد هدهدا أخذا من الهدهدة التى هى دوى قرقرته وهديره

الفصل الثانى

فى الصحيح غير المضعف

١ ـ «أخذ»

أخذت الشيء آخذه أخذا من باب نصر — تناولته بيدى والأمر خذ وأصله أؤخذ فلما اجتمع همزتان وكثر استعمال الكلمة استثقلوا الهمزتين فحذفوا الهمزة والأصلية تخفيفا فزال الساكن فاستغنى عن همزة الوصل وقد جاء على الأصل من غير حذف فقيل أوخذ بأبدال الهمزة التى هى الفاء واوا لسكونها وانضمام ماقبلها . وكذلك الأمر فى أكل وأمر والتأخاذ تفعال من الأخذ للمبالغة كالتجوال وأخذ نقيض أعطى واتخذ افتعل من الأخذ إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة وإبدالها تاء ثم لما كثر استعماله على لفظ افتعل توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعلا من باب تعب فقالوا تخذ يتخذ وقرىء «لتخذت عليه أجرا» أى تناولت وأخذ الخطام بالخطام أمسكه . وأخذت المرأة زوجها تأخذ كقدمت تقديما ـ احتالت بحيل تشبه الرقى فى منعه عن غيرها من النساء والأخذة بزنة غرفة ـ اسم

الشيء الذي تحبسه وتمنعه به وهو ضرب من السحر وأخذته الساحرة تأخيذا منه والأخيذ — الأسير والأخيذة السبية وسميا بذلك لتناول كل منهما وأخذه غصباً وقهرا . وأخذت فلانا بذنبه — حبسته وجازيته عليه وعاقبته به قال تعالى « فكلا أخذنا بذنبه » وآخذه بالذنب — عاقبه فهو مثل أخذه قال تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا » وأنكر صاحب اللسان وصاحب القاموس واخذه بذنبه بإبدال الهمزة واوا وقال صاحب المصباح إن الهمزة تبدل واوا في لغة اليمن وحكى أن بعض السبعة قرأ « لا يواخذكم الله » بالواو والأمر منه على هذه اللغة . واخذ . وذهب بنو فلان ومن أخذ إخذهم بكسر الهمزة وفتحها ورفع الذال ونصبها — أي ومن سار بسيرتهم وتخلق بخلائقهم وكان واهتدى بهديهم وكان على زيهم وشكلهم والأخاذة والأخاذ الضيعة والأرض التي يتخذها الانسان والسلطان ويحوزها لنفسه ويحييها والاخاذة بزنة كتابة شيء كالغدير يأخذ ماء السماء فيحبسه على الشاربة واسم الجمع أخاذ بدون تاء ويجمع على أخذ مثل كتاب وكتب وتجمع الاخاذة على إخاذات كما جاء في الحديث . وأخذ يفعل كذا — طفق وجعل وأخذ في كذا — بدأ فيه والمستأخذ — الذي يطأطيء رأسه من رمد أو وجع أو غيرهما

٢ — « بسق »

بسق الشيء بسوقا كقعد قعودا — طال وعلا وقيل تم طوله وفي في الكتاب العزيز « والنخل باسقات لها طلع نضيد » واستعير البسوق لمهارة الانسان وتفوقه فقيل بسق الرجل في علمه أي برع فيه وفاق على أقرانه وبسق على قومه إذا علاهم في الفضل ويقال كذلك بسق قومه متعديا بنفسه كما جاء في حديث ابن الحنفية (كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ)

أى كيف ارتفع ذكره فى الفضل دونهم ومن المجاز كذلك ماجاء فى الحديث فى وصف السحابة كيف ترون بواسقها يعنى ماامتد من أطرافها واستطال من جوانبها ومنه أبسقت الناقة والشاة فهى مبسق ومبساق ـ إذا أنزلت اللبن فى ضرعها قبل نتاجها بشهر أو أكثر وبسق بساقا كغراب ـ لغة فى بصق أى تفل أبدلت فيها السين من الصاد ومثلها بزق . وبساقة القمر بزنة نخالة حجر أبيض صاف يتلألأ والسين مبدلة من الصاد كذلك

٣ - « تبع »

تبع فلان الشىء كتعب تبعا وتباعا وتباعة بفتح التاء وتبوعا بضمها ـ قفا أثره ومشى خلفه ومثله اتبعه بزنة أفعل واتبعه بزنة افتعل وتتبعه بزنة تقدم ويقال أتبع فلان فلانا إذا تبعه يريد به شرا وبهذا فسر بعضهم قوله تعالى « فأتبعهم فرعون بجنوده » وأتبعه إذا أدركه ولحقه كقوله تعالى « فأتبعوهم مشرقين » ويقال فلان يتتبع مساوىء فلان ويتتبع مذاق الأمور أى يتبعها فى مهلة وتأن واستقصاء ومن هذا تتبع زيد بن ثابت القرآن يجمعه من اللخاف والاكتاف والعسب والألواح ويستعمل الاتباع فى الائتمار والامتثال كقوله تعالى « فمن اتبع هداى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون » وقوله « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وتابع فلان عمله وكلامه إذا أتقنه وأحكمه وتابع الحديث أحسن سرده وتابع فلانا على كذا أى وافقه وعاونه عليه وتابع بين الأمور إذا والى بينها وفعل هذا فى إثر هذا من غير مهلة وتوان وتتابعت الأشياء إذا توالت وتبع بعضها بعضا واستتبع الشىء الشىء استدعاه وطلب إليه أن يتبعه واستتبع فلان كلبه إذا جعله يتبعه

والتبعة بفتح فكسر والتباعة بكسر أوله ـ ما فيه إثم وذنب يتبع به يقال

ماعليه من الله فى هـذا تبعة وتباعة وقيل التبعة و التباعة — الشىء الذى لك فيه بغيـة تشبه الظلامة · والتابع — التالى وجمعه تبع كراكع وتباع مثـل كاتب وكتاب وتبعة مثل كاتب وكتبة واسم الجمع تام وتبعه كخادم وخدم وسالف وسلف وراصد ورصد وفارط وفرط وحارس وحرس وعاس وعسس وخائل وخول وقد يستعمل التبع مفرداً لكونه فى الأصل مصدر ويجمع على أتباع، التابع جنى يتبع المرأة ويحبها فيما زعمه العرب والتابعة جنية تتبع الرجل وتحبه فيما تزعمه كذلك والتبيع — النصير والذى يتبعك بحق يطالبك به فهو فعيل بمعنى فاعل والذى اتبعك وأحيل عليك بحق فهو فعيل بمعنى مفعول .

والتبيع — ولد البقرة فى السنة الأولى لأنه يتبع أمه وجمعه أتبعة كرغيف وأرغفة والأنثى تبيعة وجمعها تباع كمليحة وملاح وتبائع كصحيفة وصحائف وتبيع المرأة صديقها وهى تابعة · وفلان تبع نساء بكسر فسكون أى يتبعهن كما يقال حدث نساء أى يحادثهن وزير نساء أى يزورهن وهى تبعة رجال والجمع أتباع · وأتبع الفرس لجامها بصيغة الأمر مثل عربى يضرب للرجل الذى يؤمر باتمام الحاجة ورد الصنيعة كاملة أخذ من أتبعه الشىء إذا جعله تابعا له والتبع بتشديد التاء مع فتحها وضمها — الظل لأنه يتبع الشمس والتبابعة — ملوك اليمن وسموا بذلك لأن بعضهم كان يتبع بعضاً فكلما هلك واحد قام آخر مقامه تابعاً سيرته وزادوا الهاء على نية النسب والواحد تبع بزنة سكر ولم يكن سمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير

٤ — « ثقف »

ثقف فلان الشىء ثقفا كفهم فهما وثقافا كقيام — تعلمه وحذقه بسرعة وهو ثقف كشهم وثقف كحزر وثقف بفتح فضم وثقف أى فطن ماهر وثقف

الرجل ثقافة كضخم ضخامة

وثقف ثقفا كتعب تعبا — صار ذكيا حاذقا ثابت المعرفة لما يحتاج اليه وامرأة ثقاف بزنة سحاب فطنة حاذقة وثاقف فلان فلانا فثقفه كنصرأى غالبه فى الفطنة والحذق فغلبه وثقفه — أدبه وهذبه . وهذا كله مأخوذ فى الأصل من تثقيف الرمح وهو تقويمه وتعديله بعد أن كان معوجا ويسمى ما تقوم به الأقواس والرماح بالثقاف بزنة كتاب وهو حديدة تكون مع القواس أو الرماح يسوى بها الشىء المعوج وقيل إنه خشبة قوية تعادل الذراع طولا فى طرفها خرق يسع القوس والرمح فيدخل فيه ما يراد تقويم اعوجاجه منهما ويغمز موضع الاعوجاج مرات حتى يستقيم أى يضغط ولايفعل ذلك بالقسى أو الرماح إلا وهى مدهونة معالجة بالرماد الحار أو ملوحة بالنار والثقافة بزنة كتابة لغة فيه وثقفنا فلانا فى موضع كذا من باب علم — وجدناه وظفرنا به قال تعالى(واقتلوهم حيث ثقفتموهم). وثقف الخل ثقافة كضخم ضخامة وثقف كتعب فهو ثقيف ككريم وثقيف بالتشديد كخريف — اشتدت حموضته جدا وثقيف أبو حى من هوازن. سمى بالوصف الذى هو الفطن الحاذق والنسب اليه ثقفى على غير قياس

(٥) جأر

الجأر بزنة المنع والجؤار بزنة غراب — خوار الثور والبقرة أى صياحهما ورفعهما صوتهما عاليا والفعل جأر يجأر مثل منع يمنع ومن المجاز جأر الرجل إلى الله يجأر جأراً وجؤاراً أى رفع صوته متضرعا مستغيثا وجأر النبت أى ارتفع وطال والجأر من النبت الغض الريان الذى طال واكتهل والجائر شبه حموضة ترتفع فى الحلق من المعدة من أكل شىء دسم

(٦) حسب

حسب الشيء من باب قتل حسبا وحسابا وحسابة وحسبة وحسبانا بزنة قتل وقيام وكتابة وقعدة وقربان وهجران — أحصاه عددا وحكى صاحب التهذيب فى هذا الفعل حسب حسابا من باب علم ومنه الحسب بفتح السين وسكونها الذى هو قدر الشيء كقولك الأجر بحسب ما عملت أى قدره وكقولك شكرى لك على حسب ما أسديت إلى وكقولك أشكرك على حسب بلائك عندى أى قدره وعدده وأما حسب التى بمعنى كاف أو يكفى فهى بسكون السين فقط نحو حسبك هذا القدر من النقود والفعل الذى أخذت منه هذه الكلمة لا يستعمل إلا مزيدا بالهمزة فتقول أحسبنى ما أعطانى فلان أى كفانى وأرضانى وتقول زارنى رجل حسبك من رجل وزارنى رجال حسبك من رجال فلا يثنى ولا يجمع لأنه موضوع موضع المصدر وهو مدح النكرة لكونه فى تأويل واسم الفاعل كأنه قيل محسب لك أى كاف لك.

وأخذ كذلك منه الحسب بزنة جبل وهو ماتعده وتحسبه من مفاخر آبائك مثل الشجاعة والجود والوفاء وحسن الخلق ويكون الرجل ذا حسب إذا كان كريم الأخلاق حميد الشمائل وإن لم يكن حسيب الآباء وسميت هذه المآثر والمناقب حسبا لعدهم إياها حين التفاخر ولا يقال رجل شريف أو ماجد إلا إذا كان له آباء متقدمون فى الشرف ويقال حسب الرجل بالضم حسبا وحسابة كشرف شرفا وكرم كرامة أى صار ذا سراوة وشرف فهو حسيب والجمع حسباء وربما يرجع إلى الحساب بمعنى العد قولهم فلان ينفق بغير حساب أى يوسع النفقة ولا يحسبها ويعدها وسمى الحساب فى المعاملات

حسابا لانه يعلم به ما فيه كفاية من غير زيادة على المقدار ولا نقصان وحاسبه محاسبة وحسابا أحصى ما عمله وعدده له والمعدود محسوب وحسب مثل معدود وعدد والحاسب العاد وجمعه حسب كراكع وركع وحساب مثل كاتب وكتاب . ويقال احتسب فلان ابنا له اذا مات كبيرا وافترط فرطا إذا مات له ولد لم يبلغ الحلم فهو افتعل من الحسب كاعتد من العد والاسم الحسبة كالعدة وقيل له ذلك لأنه يعتد مصيبته به في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها واحتسب صيامه وصلاته لله أي أداهما مرضاة له ورجاء ثوابه

وحسبت حسبا آنيا حسبانا بكسر الحاء ومحسبة بفتح السين وكسرها ظننته وبابه علم في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فانهم يكسرون عين المضارع كعين الماضي ولغتهم شاذة لأن كل فعل كان ماضيه مكسور العين فان مضارعه يأتي مفتوحها كعلم يعلم وفهم يفهم إلا أربعة أفعال جاءت بالوجهين هي حسب يحسب ونعم ينعم ويبس ييبس ويئس ييئس وإلا أفعالا من المثال الذي تحذف فاؤه في المضارع قد وردت بالكسر في الماضي والمضارع فقط وهي ومق يمق ووفق وثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث وورى الزند يرى وولى يرى بلى وتقول ما كان هذا الشيء في حسباني بكسر أوله أي ظني ومن الخطأ أن تقول في حسابي

والحسبان بضم الحاء العذاب والبلاء والجراد والعجاج والحسبانة بزيادة الهاء الوسادة الصغيرة وحسبت فلانا بزنة عظمت أجلسته على الحسبانة واحتسب فلان على فلان أنكر عليه قبيح عمله ومنه محتسب البلد أي حاكمه لانكاره على المجرمين جرائمهم ومعاقبتهم عليها . وفلان حسن الحسبة في الأمر

بكسر فسكون أى حسن النظر فيه والتدبير له ومنه (المجلس الحسبي) أى الناظر فى أموال القصر المدبر لها

(٧) ـ خطر

خطر الشيء ببالى وعلى بالى خطرا وخطورا من بابى ضرب وقعد ـ وقع فى قلبى وحل بوهمى وكذلك ذكره بعد نسيان والمرة خطرة وأخطره الله ببالى إذ أوقعه فيه وخطر الشيطان بين الانسان وقلبه إذا وصل وسواسه إلى قلبه . وخطر الفحل بذنبه من باب ضرب خطرا بسكون الطاء وخطرانا وخطيرا إذا ضرب به يمينا وشمالا عند نشاطه وخيلائه وتصاوله ووعيده والناقة الخطارة التى تخطر بذنبها ويقال غطر البعير بذنبه يغطر بإبدال الخاء غينا وإنما كانت الغين بدلا لكثرة استعمال الخاء وقلة استعمال الغين

وخطر الرجل فى مشيه كضرب خطرانا وخطرا إذا تبختر أى اهتز وتمايل فى مشيته وخطر بسيفه ورمحه وسوطه كضرب خطيرا وخطرانا اذا مشى بين الصفين وهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة وكذلك إذا مشى يرفعه مرة ويضعه أخرى وخطر الرمح اهتز وخطر الرجل بالربيعة خطرا كضربها ضربا ـ رفعها وهزها عند الاشالة والربيعة الحجر الذى يرفعه الناس يختبرون به قواهم

والخطر بزنة سبب ـ الشرف والمنزلة وارتفاع القدر وخطر الرجل خطرا وخطورة ككشرف ارتفع قدره وعلت منزلته وشرف فهو خطير وجمع الخطر أخطار كسبب وأسباب والخطر كذلك الاشراف على هلكة وخاطر بنفسه وأخطر بها أشفى بها على هلك أو نيل ملك والخطر ما يخاطر عليه من ثوب أو فرس أو مال أى يراهن وخاطر غيره عليه راهنه وتخاطر القوم

على الأمر تراهنوا

(٨) دلع

دلع الرجل لسانه دلعا كمنع منعا — أخرجه فاندلع ومثله أدلعه ويقال أدلع العطش لسانه ودلع اللسان نفسه دلعا كمنع منعا ودلوعا كقعد قعودا إذا خرج فالثلاثى يكون متعديا ولازما . واندلع اللسان وادلع مثل افتعل خرج من الفم واسترخى على العنفقة كلسان الكلب ومن المجاز اندلع السيف من غمده إذا خرج واندلع بطن المرأة إذا برز واسترخى واندلعت النار إذا امتدت واستطال لهبها وناقة دلوع أى تتقدم الابل . والدوالعة بزنة زوبعة صدفة متحوية إذا أصابتها النار خرج منها شىء كهيئة الظفر وهو ضرب من الطيب كان يستعمل بخورا للنفساء والأطفال

(٩) ذهل

ذهل الرجل الشىء وعنه ذهلا وذهولا من بابى منع وتعب — تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل ويكثر تعديه بعن ويقل تعديه بنفسه . ويقال أذهله الشىء وأذهله عن الشىء ويقال مضى ذهل من الليل بفتح الذال وسكون الهاء وقد تضم الذال أى طائفة وقطعة منه وكذلك جاء بعد ذهل من الليل أى قطعة وتبدل الذال دالا وهى أعلى من الذال .

وذهل بزنة فعل حيان من ربيعة أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بزنة عصارة والثانى ذهل بن ثعلبة بن عكابة وقد أخذ اسمهما من الذهول

(١٠) رشف

رشف الماء والريق عند التقبيل ونحوهما يرشفه من باب نصر وضرب وعلم رشفا بسكون الشين وفتحها ورشيفا ورشفانا — مصه وكذلك ارتشفه وترشفه وفى المثل الرشف أنقع أى إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش والرشف بزنة جبل وعهد — بقية الماء فى الحوض وأرشف الرجل ورشف — قبل ثغر جاريته ومص ريقها وامرأة رشوف — طيبة الفم وقيل قليلة الريق

(١١) رشق

رشقت فلانا بالسهم والنبل رشقا من باب قتل رميته به ويقال على سبيل المجاز رشقهم بنظره أى رماهم به وأخذه ورشقهم بلسانه وبكلامه إذا ساقهم وأرشقت المرأة والظبية أى مدت عنقها ونظرت لأنها فى هذه الحالة أحسن ماتكون . والرشق بزنة تمر ورأس صوت القلم إذا كتب به والرشيق من الغلمان الخفيف الحسن القد المعتدله اللطيفه والجارية رشيقة والفعل رشق رشاقة مثل كرم كرامة ، ويقال ناقة رشيقة أى خفيفة سريعة

(١٢) زخر

زخر البحر يزخر زخرا وزخورا من باب فتح — مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه وكذلك تزخر وزخر الوادى مد ماءه جدا وارتفع فهو زاخر ومن باب المجاز زخر القوم إذا جاشوا لنفير أو حرب وزخرت الحرب نفسها

وزخرت القدر زخرا أي جاشت وعلى ماؤها وعرق زاخر أي هائج الدم كثيره وفلان زاخر أي كريم المحتد عالي الشرف وفلان زاخر العلم أي كثيره وزاخر النبات إذا طال وارتفع وإذا التف النبات وخرج زهره قيل أخذ النبات زخاريه أي حقه من النضارة والحسن وأرض زاخرة أخذت زخاريها وزاخرت فلانا فزخرته كفاخرته ففخرته وزنا ومعنى

(١٣) « سحق »

سحق فلان الدواء والطيب وغيرهما سحقا كمنع دقهما أشد الدق وفتته أبلغ تفتيت ويقال على طريق المجاز سحقت الريح الأرض سحقا إذا قشرت وجهها وعفت الآثار بعفية وانتسفت التراب وسحق البلى الثوب سحقا إذا أخلقه وأذهب جدته فانسحق الثوب وأسحق والسحق والسحق الثوب الخلق البالي تسمية له بالمصدر وقد يضاف للبيان نحو سحق ثوب وسحق عمامة وسحق عباية وكذلك يقال انسحق الثوب وأسحق إذا سقط زئبره وهو جديد وسحقت العين الدمع حدرته وأسقطته

والسحق بزنة قفل وعنق البعد وسحق الشيء بضم العين وكسرها مثل بعد بلغتيه وزنا ومعنى فهو سحيق أي بعيد ومنه مكان سحيق ويجوز في الشعر ساحق وسحقه الله كمنع وأسحقه أي أبعده فانسحق هو وأسحق أي بعد والسحوق بزنة رسول النخلة الطويلة وصفت بذلك للبعد الذي بين أصلها ورأسها والجمع سحق بزنة رسل ويقال في وصف النخلة الطويلة كذلك سمحوق بضم السين وزيادة ميم ساكنة ويستعار السحوق للمرأة الطويلة ويعت الرجل الطويل بالسحوق بزنة كوثر

(١٤) شفع

الشفع — ضم الشيء إلى مثله ومنه شفع الوتر من العدد شفعا كفتح فتحا أي ضم إليه مثله وصيره زوجا والشفع الذي هو نقيض الوتر من قبيل التسمية بالمصدر وكذلك الشفع من الأعداد ما كان زوجا تقول كان وترا فشفعته بآخر ويسمى ما شفع به شفعا تسمية له بالمصدر والجمع شفاع كسهم وسهام، ومن هذا قيل ناقة شافع إذا كان في بطنها ولد ويتبعها ولد آخر وقيل ناقة شفوع زنة رسول إذا كانت تجمع بين محلبين في حلبة واحدة، ومن هذا الوادي الشفاعة التي هي طلب التجاوز عن الذنوب والجرائم وطلب الشفيع من الملك والوالي حاجة لغيره لأن فيه انضماما إلى آخر ومناصرة له وأكثر ما تستعمل في انضمام من هو أعظم حرمة وأعلى مرتبة إلى من هو دونه، ومنه الشفاعة في يوم القيامة ويقال تشفعت بفلان إلى السلطان واستشفعت بفلان على السلطان أي اتخذته شفيعا واستشفعت فلانا إلى السلطان أي سألته أن يشفع لي إليه فشفعه السلطان في حاجتي تشفيعا أي قبل شفاعته والمشفع بصيغة اسم الفاعل الذي يقبل الشفاعة، والمشفع بصيغة اسم المفعول الذي تقبل شفاعته، والشفيع الذي يشفع وجمعه شفعاء مثل كريم وكرماء ويقال فيه شافع وبهما سمت العرب واشتقاق الشفعة بزنة حجرة من هذا لأن الانسان يشفع نصيبه بما يبتاعه أي يزيده وهي اسم للملك المشفوع أي المضموم كاللقمة بمعنى الملقوم وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك وقد احتوى على المعنيين قولهم من ثبتت له شفعة فأخر الطلب بغير عذر بطلت شفعته، فالشفعة الأولى يعني بها المال والثانية يقصد بها التملك

(١٥) صحف

الصحيفة — المبسوط من جلد أو ورق أو غيرها مما يكتب فيه وجمعها صحائف وصحف، وقد تسكن حاء صحف تخفيفا وصحائف هو الكثير وصحف، قليل لغلبة هذا الوزن في جمع الثلاثي المذكر المزيد فيه حرف مد قبل الآخر نحو قضيب وقضب وسرير وسرر وعمود وعمد وحمار وحمر واسم الجمع صحيف، وصحيفة الوجه بشرة جلده وقيل ما أقبل عليك منه وصحيف الأرض وجهها وكلاهما مجاز مبنى على التشبيه بالصحيفة التى يكتب فيها والصحيفة الكتاب وليس لهما فعل ثلاثي تعد مأخوذة منه أو يكون له مصدر دال على الحرفة كما شاع خطأ فى هذا العصر قولهم الصحافة ورجل صحافى أى محترف بالكتابة فى الصحف، وإنما الوارد أصحف أى جمع الصحف المكتوبة ومنه المصحف لجعله جامعا للصحف ولغة قيس ضم ميمه ولغة بنى تميم كسرها وجمعه مصاحف ومن المولد فى اللغة قولهم التصحيف لقراءة المكتوب فى الصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه وسميت الصحفة التى يؤكل فيها صحفة لأنها مسلنطحة عريضة تشبه إلى حد ما الصحيفة فى انبساطها والجمع صحاف قال تعالى (يطاف عليهم بصحاف من ذهب)

(١٦) عجز

عجز الانسان بفتح فضم وبزنة سهم وضرس وقفل وفرح — مؤخره وهو ما بعد الظهر منه وجميع هذه اللغات تذكر وتؤنث وجمعه أعجاز ولا يكسر على غير ذلك ويستعار لمؤخر كل شيء حيوانا كان أم غيره، وأعجاز الأمور أواخرها وصدورها أوائلها وكلاهما من قبيل المجاز وعلى هذا جاء قول بعض

الحكماء لا تدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها يعنى إذا فاتكم أمر فلا تتبعوه نفوسكم متحسرين على مافات منه وتعزوا عنه وعجيزة المرأة عجزها وما كثها ولا تستعمل للرجل إلا على سبيل الاستعارة فتقول رفع فلان عجيزته فى السجود وجمعها عجيزات ولا تجمع على عجائز مخافة الالتباس وعجزت المرأة عجزا كفرحت فرحا وعجزا بضم فسكون عظمت عجيزتها وثقلت ما كثها وهى عجزاء ومعجزة بزنة مسبحة وعجز الرجل كفرح عظم عجزه والعجازة بزنة تجارة والأعجاز بكسر الهمزة وسكون العين شىء شبيه بالوسادة تشده المرأة على عجيزتها لتحسب أنها عجزاء أى عظيمة العجز وتعجز فلان الابل ركب أعجازها والعجز بزنة سبب داء يأخذ فى أعجاز الدواب فتثقل لذلك والذكر أعجز والأنثى عجزاء

ومن العجز الذى هو مؤخر الشىء أخذ عجز فلان عن الأمر من بابى ضرب وفهم عجزا بسكون الجيم فى مصدريهما إذا قصر عنه وضعف ولم يقدر عليه لأن أصله تأخر عنه وصار عند عجزه أى مؤخره ورجل عجز بفتح العين مع كسر الجيم وضمها أى عاجز عن الشىء غير مستطيع له وامرأة عاجز أى عاجزة وأعجزنى فلان إذا فاتنى وسبقنى ولم أستطع إدراكه وكذلك إذا ألفانى عاجزا وعجزنى تعجيزا إذا ثبطنى تثبيطا وكذلك نسبنى إلى العجز وعاجزه ظن أنه عاجز عن الوصول اليه ومنه قوله تعالى (والذين سعوا فى آياتنا معاجزين) وسميت المرأة المسنة الهرمة عجوزا لعجزها وضعفها فى كثير من الامور وقد ورد فيها عجوزة بزيادة التاء وعجزت المرأة عجزا وعجوزا كضربت ضربا وقعدت قعودا وعجزت تعجيزا أى صارت عجوزا والاسم العجز بزنة قفل

(١٧) غمر

غمر الماء الشيء غمرا من باب قتل — علاه وغطاه وأغرقه ومثله اغتمره بزيادة الألف والتاء وبمصدر الثلاثي سمى الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه فقيل له غمر وجمعه غمار وغمور بزنة سهام وحقول ومثل. والغمر في معناه الغمرة بزيادة التاء وجمعها غمرات وغمار كقصعة وقصاع وغمر كنوبة ونوب ولكن جمع السلامة أكثر ويقال غمر الماء غمارة وغمورة ككرم كرامة وسهل سهولة إذا كثر وعظم

ويعد من قبيل المجاز كل استعمال لهذا الاصل وما تولد منه في غير الماء إما بجامع الكثرة والاتساع في كل وإما بجامع العلو والتغطية والستر ، وإما بجامع الشدة والضنك الذي يقاسيه المغمور المغرق وذلك نحو رداء غمر أي واسع سابغ ورجل غمر الرداء وغمر الخلق أي واسع الخلق رحب الصدر كثير المعروف جواد وإن كان رداؤه صغيرا وكقولهم ذلك جيش يغتمر كل شيء أي يغطيه ويستره وقولهم فلان مغمور أو غمره الناس أي ليس نابها مشهورا لأنهم قد علوه فضلا وغطوه شرفا ونحو فرس غمر أي عتيق كثير العدو واسع الجرى ونحو ضربهم الغمرة مثلا لمنهمك كل شيء وشدته كغمرة الهم والموت واللهو والسكر والشباب وكغمرة الكفار أي حيرتهم وضنكهم وغمرة الناس أي زحمتهم وجمعهم الكثيف وكقولهم شجاع مغامر أي يقتحم المهالك ويغشى غمرات الموت وقولهم فلان مغامر إذا كان يلقى بنفسه في الغمرات أي الأمور الضارة المهلكة وقولهم غمر على فلان إذا أغمى عليه حتى كأن عقله قد غطى عليه وستر وقولهم للصبي الحدث الذي لم يجرب الأمور غمر بزنة قفل ثم توسع فيه فاستعمل لكل

غمر جاهل لم يحنكه الدهر وإن تجاوز سن الصبا والحداثة وكاطلاقهم الغمر بضم الغين وفتح الميم على القدح الصغير لأن القوم كانوا يتقاسمون به الماء فى السفر على حصاة إذا لم يكن معهم منه إلا قدر يسير وذلك بأن يلقوا الحصاة فى قعره ثم يصبوا فيه الماء بقدر مايغمرها ويشرب كل منهم وكقولهم الغمير بزنة حصير للنبات الأخضر الذى قد نبت فى أصول نبات آخر طويل يبيس نظرا إلى أن الجفيف قد علاه وستره

ومن ذلك قولهم غامر الأرض لنقيض عامرها بالزرع وسمى بذلك إما لأن الرمل والتراب قد علاه وغطاه وإما لأن الماء قد غمره فأضحى مواتا غير قابل للزراعة وهو فاعل بمعنى مفعول نحو سر كاتم وماء دافق ونحو ساحل وجبل حالق وإنما صيغ على فاعل ليقابل به العامر ومنه الغمرة بزنة حجرة لما تطلى به العروس متخذا من الورس أو الزعفران

(١٨) فلح

فلح الأرض فلحا كنفع نفعا — شقها للزراعة وحرثها وقد أخذ الفلاح من الفلح لأنه يفلح الارض أى يشقها ويحرثها للزرع وحرفته الفلاحة بكسر الفاء ونص صاحب القاموس على أنها مفتوحة ومن هذا قيل فى المثل (الحديد بالحديد يفلح) أى يشق ويقطع وأخذ الفلح بزنة جبل لشق الشفة السفلى واسم ذلك الشق الفلحة بزنه رقبة وإذا كان الشق فى الشفة العليا قيل له علم بزنة حور ومن هذه لقب عنترة العبسى بالفلحاء لفلحة كانت به وقد ذهبوا فى التأنيث إلى ملاحظة تأنيث الشفة أو تأنيث عنترة اللفظى كما أخذ رجل متفلح الشفة أو اليدين أو القدمين إذا أصابه تشقق فيهما من البرد وقيل للشق فى الرجل فلح وجمعه فلوح مثل كعب وكعوب وكما أخذ فلح

القوم ولهم فلاحة بفتح الفاء إذا زين البيع والشراء للبائع والمشتري فكأنه بتزيين البيع والشراء وتحسينهما قد شق طريقا لاتمام المبايعة وقبول كل من المتبايعين لما يريد ومنه فلح بالقوم تفليحا إذا مكر بهم وقال غير الحق مستهزئا فكأنه بزخرفته القول ومداهنته قد شق سبيلا إلى هوسهم كي يصل منه إلى خدعهم

والفلح والفلاح بزنة جبل وسحاب — ظفر الانسان وفوزه بما يغتبط ويسر به ونجاته مما يخشى ضرره ولم يرد فعله إلا مزيدا كما في قوله تعالى (وقد أفلح اليوم من استعلى) أي ظفر بالملك من غلب وكما في قول أهل الجاهلية للمرأة يعنون طلاقها: استفلحي بأمرك: أي فوزي به وكوني مسرحة ويطلق الفلح والفلاح على السحور لمعاونته الصائم على إتمام صومه وفوزه بثوابه وقول المؤذن حي على الفلاح معناه هلموا إلى سبب الفوز بالجنة وهو الصلاة مع الجماعة

(١٩) نكث

النكث — نقض خيوط الصوف والشعر والوبر التي في الأخبية والأكسية والثياب الخلقة البالية لتضاف إلى الصوف أو الشعر أو الوبر الجديد ويضرب الاثنان بالمطارق حتى يختلطا ثم يغزل الخليط ثانية وينسج منه ما يراد والفعل نكث نكثا من بابي قتل وضرب والنكث بكسر النون وسكون الكاف الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر وسمي بذلك لأنه ينكث أي ينقض ثم يعاد فتله وجمعه أنكاث مثل حمل وأحمال ونكث السواك نكثا فانتكث هو أي شعث رأسه وفرقه فتفرق ويستعار النكث لنقض ما أنشيء وعقد من بيعة أو عهد أو وعد أو غير ذلك فيقال نكث فلان العهد وما واعدني عليه أي نقضه ونبذه ولم يف به ويقال تناكث القوم

عهودهم أى نقضوها ولم يراعوا لهـــا حرمة ومن المجاز تسميتهم النفس بالنكيسة بزنة ذبيحة وعلة هذه التسمية أن تكاليف ماهى مضطرة اليه من مقتضيات الحياة تنقض قواها وتزيل قدرتها على احتمال المشاق والمتاعب

(٢٠) هدم

الهدم نقيض البناء ويراد به قلع لبن الحيطان أو آجرها أو حجارتها حتى تمحى وتزول ويقال هدم البيت هدما كضرب ضربا فانهدم وهدمه تهديما فتهدم ولم يرد الفعل الثلاثى إلا متعديا والهدم بزنة جبل البناء المهدوم فهو فعل بمعنى مفعول وكذلك يطلق الهدم على ما تهدم من جوانب البئر فسقط فيها

وقد استعارت العرب الهدم من اقتلاع آجر الجدران ونحوه الى أشياء كثيرة فقالت هدم فلان فلانا إذا ضربه فكسر ظهره وتهدم الثوب إذا بلى ومن هذا سمت الثوب الخلق البالى هدما بكسر فسكون فهو فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبوح وقيل هو البالى المرقع وجمعه أهدام مثل ضرس وأضراس وكذلك سمت الشيخ الذى وهنت عظامه وانحطم جسمه هدما وقالت عجوز متهدمة أى هرمة فانية وأطلقت الهدام بزنة غراب على الدوار الذى يصيب الانسان فى البحر وقالت هدم الرجل بالبناء للمجهول أى أصابه الهدام والدوار ومن المجاز كذلك تسميتها إهدار دم القتيل هدما بفتح الهاء مع سكون الدال وفتحها وقولها هدمى هدمك بفتح الهاء والدال فيهما أى من هدم لى عزا وشرفا فقد هدمه منك وأما قولهم هذا شىء مهندم بصفة اسم المفعول أى مصلح على مقدار وقولهم له هندام بكسر فسكون فكلاهما معرب عن الفارسية وأصل الثانى بالفارسية اندام بفتح فسكون

الفصل الثالث

فى المعتل

(١) ثاب

ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا — رجع بعد ذهابه وجميع ماتفرع من هذا الأصل يفيد العودة والرجوع نحو ثاب فلان إلى الله وتاب بالثاء والتاء أى عاد ورجع إلى طاعته ومثله فى المعنى أثاب بزيادة الهمزة ونحو ثاب الناس أى اجتمعوا وجاءوا ومن هذا أخذ مثاب الناس ومثابتهم للموضع الذى يثوبون اليه ويجتمعون فيه بعد تفرقهم، وكذلك ثاب ماء البئر والحوض إذا اجتمع فيه ورجع إلى حاله الأولى بعـــد أن نزح واستقى ومثابة الحوض وثبته بحذف العين وسطه — الذى يثوب إليه الماء ويرجع بعد أن استفرغ ومنه الثواب والمثوبة لجزاء ما يعمل الانسان من خير أو شر فكان عمله قد ثاب اليه ورجع غير أنهما بالخير أخص وأكثر استعمالا واستثبت فلانا أى سألته أن يثيبنى وسمى اللباس ثوبا لأن العربى كان يديره على جسمه ويرجعه إلى حيث بدأ بوضعه كالازار والرداء وهو مذكر وجمعه أثوب وأثواب وثياب فتقول عنده سبعة أثواب ويستعمل مجازا فى غير اللباس فتقول فلان دنس الثياب أى خبيث الفعل والمذهب وفى الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة يعنى أن من ظهر بين الناس فى شنعة وسمعة سيئة يشمله بالذل كما يشمل الثوب الجسم وذلك بأن يصغره فى العيون ويحقره فى القلوب ومن هذه الناحية أخذ ثوب الداعى تثويبا أى رجع دعاءه وردده مرة بعد

أخرى إذ أصله أن الرجل إذا جاء مستصرخا لوح بثوبه وأشار به ليرى ويعرف ثم أطلق علي ترديد المؤذن وترجيعه في الأذان وقيل المرأة التى فارقت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها ثيب إما لأنها ترجع إلى أهلها بحال غير حالها الأولى وإما لرجوعها إلى الزواج

(٢) جاد

جاد الشيء يجود جودة بفتح الجيم وضمها ـ نقيض ردؤ فهو جيد وأصله جيود بزنة فيعل وجمعه جياد وجمع الجمع جيادات وجيائد ، وقد اختلف فى باب هذا الفعل فمن ذاهب إلى أنه نصر ومن قائل إنه كرم ويقال جود فلان الشيء تجويدا وأجاده وأجوده كأطال وأطول وأطاب وأطيب وألان وألين إذا جعله جيدا ويقال كذلك أجاد إذا أتى بالجيد من القول أو الفعـــل واستجدت الشيء أى وجدته أو طلبته جيدا وتجودت لك كذا أى تخيرت الأجود وكل فعل من هذا الأصل متصـــل به فى إشرابه معنى الجودة والحسن وبراءته من الرداءة ودواعى الذم نحو جاد فلان بالمال لذوى الخلة والفاقة أى سخا به وبذله فهو جواد بزنة سحاب والجمع أجواد وأجاود وهو الكثير وجوداء وجودة بضم جيمهما ويقال كذلك المرأة جواد بدون تاء والجمع جود بزنة سود وقد نقل من هذا قولهم فلان يجود بنفسه عند الموت جودا بفتح الجيم وجئودا بضمها لأنه يخرجها ويدفعها كما يخرج ماله ويدفعه عند بذله والسخاء به ومثل ذلك جاد الفرس يجود جودة بضم الجيم أى صار رائعا معجبا فهو جواد للذكر والأنثى والجمع جياد وأجواد وجمع الجمع أجاويد وجادهم المطر يجودهم جودا بفتح الجيم أى نزل عليهم وبأرضهم غزيرا كثيرا وسمى المطر الواسع الغزير بالمصدر فقيل له جود لما ينجم عنه من حسن

الحال والجودى موضع وقيل جبل بأعلى الجزيرة التى بين دجلة والفرات وهو الذى استوت عليه سفينة نوح والجادى الزعفران

(٣) حاف

حاف عليه فى حكمه يحيف حيفا كباع يبيع بيعا ـ جار وظلم فهو حائف وجمعه حافة وحيف كبائع وباعة ورا كع وركع وقد أخذ من حافة الشىء التى هى ناحيته وجانبه لأن فى الحيف والظلم ميلا وانحرافا عن القصـــد والاعتدال وأصل حافة حيفة وحوفة بزنة قصبة لأنها يائية واوية ولذلك يقال تحيف فلان الشىء وتحوفه إذا تنقصه من حافاته وجوانبه، ومن هذا أخذت الحيفة بزنة كسرة وهى آلة كانت تشبه ما نسميه الآن (بالبراية) نظرا لأنها كانت تستخدم فى تحيف وانتقاص مايزيد فى جوانب القـــداح وجعلها دقيقة

(٤) دان

دان الأمير الناس يدينهم دينا بفتح الدال وكسرها ـ قهرهم على الطاعة وحملهم على ما يكرهون وقيل الدين بالفتح المصدر وبالكسر الاسم فدانوا هم للأمير وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله يعنى بقوله أدان نفسه أنه قهرها وأذلها وحملها طاعته فهذا الفعل يأتى متعدياً ولازما ومعناه السالف هو أصل جميع المعانى التى وردت فى هذا البناء نحو دان القاضى فلانا بفعله يدينه دينا بالفتح والكسر أى جازاه وعليه المثل كما تدين تدان ونحو دنت الملك ودنت له أى أطعته ونحو دان بالاسلام ديانة ودينا وتدين به تدينا فهو دين بزنة سيد ومتدين أى تعبد به لاشتمال هذا على قهر النفس على ملة خاصة وإطاعة البارى جل

شأنه فيما أمر به ومنه دينت الرجل تديينا أى وكلته إلى دينه الذى راض نفسه عليه وأخذها بأطاعة أمره ونهيه ونحو تسميتهم السلطان والورع دينا لاحتواء كل منهما على القهر وتسميتهم الحساب والعادة كذلك دينا ومن الأول قوله تعالى مالك يوم الدين أى الحساب وقيل معناه مالك يوم الجزاء ومن الثانى قول العرب مازال ذلك دينى وديدنى أى عادتى وشأنى لأن الانسان اذا اعتاد شيئا ما كان لذلك الشىء سلطان عليه وقهر له ومن هذا القبيل قولهم للعبد مدين وللأمة المملوكة مدينة نظرا إلى ماهما عليه من قهر المالك وإذلاله لهما بالعمل

والدين بفتح الدال وهو المال المأخوذ إلى أجل فيه شىء من القهر والاذلال ألم تر إلى بعض الحكماء كيف يقول الدين هم بالليل وذل بالنهار ، ويقال دان الرجل يدين دينا إذا اقترض إلى أجل فهو دائن بمعنى مقترض ولا يقال من هذا اللازم مدين لأن اسم المفعول لا يأتى من اللازم ومثله ادان إدانة فهو مدين وادان بتشديد الدال بزنة افتعل واستدان وتداين وتدين تدينا أى أخذ الدين واقترض ويقال دان الرجل غيره وأدانه أى أعطاه الدين واقترضه والمعطى حينئذ دائن ومدين والآخذ مدين بزنة مبيع ومديون ومدان بضم الميم واستدان الرجل غيره ومن غيره أى طلب منه الدين وكذلك اقترض منه إلى أجل وداينت الرجل إذا أقرضته وأقرضك وتداين القوم وأداينوا بزنة تفاعلوا إذا أخذوا بالدين ، والمديان مفعال من الدين للمبالغة إن شئت جعلته الذى يقرض كثيرا وإن شئت جعلته الذى يقترض كثيرا

(٥) شار

شار العسل يشوره شورا وشيارا وشيارة بكسر شينهما ومشارا ومشارة بفتح الميم وأشاره يشيره واشتاره يشتاره أى جناه من خلاياه واستخرجه من مواضعه والشور العسل سمى بالمصدر والمشوار بزنة مفتاح مايجنى به العسل وهذا البناء يفيد إظهار الشيء وعرضه دائما ولهذا سمى لباس المرء وزينته وهيئته وحسن منظره شارة وشورة بضم الشين وفتحها لكون كل منها وسيلة لظهور صاحبه بتوجيه النظر إليه وقيل اشتارت الأبل واستشارت إذا لبست سمنا وحسنت هيئتها . وقيل كذلك شار فلان الدابة يشورها شورا وشوارا كسام سوما وقام قياما وأشارها إشارة وشورها تشويرا إذا ركبها وأجراها عند عرضها على مشتريها لتعرف قوتها وقيل للموضع الذى تجرى فيه وتعرض مشوار بكسر الميم وسكون الشين وقد شبهت به الخطب فى الاجهاد والتعريض لمس الأذى فى قول القائل إياك والخطب فأنها مشوار كثير العثار وقيل لمتاع البيت الذى يزينه ويجعله يسر الناظرين شوار بتثليث الشين كما قيل لقطعة الأرض الصغيرة المهيأة للزراعة والغراسة مشارة بفتح الميم أخذا لها من الشارة

ويتصل بما تقدم فى الأخذ قولهم أشار إلى كذا وشور اليه تشويرا إذا أومأ اليه ولوح بالكف أو العين أو الحاجب نظرا إلى كشف ذلك الأيماء وتلك الأشارة عما فى الضمير وكذلك شاوره فى أمر كذا واستشاره فيه أى طلب منه المشورة فأشار عليه بكذا أى أمره به ووجهه اليه لاحتواء الأول على طلب إبداء الرأى واستخراجه من صدر المستشار واحتواء الثاني على إظهاره وعرضه علي المستشير والاسم من ذلك الشورى

بزنة فضلي والمشورة بزنة مفخرة والمشورة بزنة مكرمة وهذه محولة عن التى
التى قبلها لتخفيف النطق

(٦) طاف

الطواف — أصله المشى والدوران على الشيء فيقال طاف بالشيء وعليه وحوله يطوف طوفا وطوفانا بزنة جريان إذا دار حوله ومر بنواحيه ومثله أطاف به وعليه وتطوف به وحوله تطوفا واطوف به اطوافا بإبدال التاء طاء وإدغامها فى الطاء التى بعدها ثم اجتلاب همزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن واستطاف به واستطافه ويقال طاف به وعليه وأطاف به وعليه إذا طرقه ليلا لأن الطارق كان يدور حول الشيء ملتمساً منفذا إلى داخله ومنه طاف بالنساء وأطاف إذا ألم بهن ونزل وطاف فى البلاد طوفا وتطوافا وطوف تطويفا أى سار فيها وتنقل فى أقطارها والمطاف موضع الطواف حول الشيء والطوفان من أى شيء ما كان كثيرا محيطا بالجماعة كلها كالماء الكثير الذى يغشى كل مكان وكالقتل الذريع الشامل والموت الجارف المنتشر وأصله مصدر من طاف يطوف مثل الرجحان والنقصان والغفران وسميت الطائف التى هى مدينة ثقيف بالغور طائفا للحائط الذى بنوه حولها وحصنوها به فى الجاهلية وسمى الخادم الذى يخدم برفق وعناية طائفا لأنه يطوف على مولاه ويدور حوله مترقبا أمره ونهيه ويقال له عند إرادة المبالغة طواف وجمعه طوافون ومن هذا قيل للعاس وللعسس طائف لطوفانه وطوفانهم بالليل وقيل للهرة من طوافات البيت أى خدمه لتتبعها الحشرات والهوام ونحوها والطائفة الجزء والقطعة من الشيء والجماعة من الناس وتقع على الواحد منهم على إرادة نفس طائفة والطوف بزنة قول قرب ينفخ

فيها ويشد بعضها إلى بعض حتى تصير كهيئة سطح فوق الماء فتحمل عليها الميرة ويركب عليها الناس ويعبرون عليها الأنهار الكبار وربما عمل الطوف من خشب أو عيدان وقصب ويسمى الرمث بزنة جبل والعامة بزنة ساعة وطاف به الخيال يطوف طوفا وطاف به يطيف طيفا ومطافا أى ألم به ونزل لأن هذا الفعل واوى ويأتى وأصاب فلانا طيف من الشيطان أو الجن أى عرض له عارض منهم وأصله الجنون وهو تسمية بالمصدر

(٧) عام

عام فى الماء يعوم عوما ـ سبح فهو عائم ورجل عوام أى ماهر فى السباحة وبه سمت العرب ويستعار العوم لسير الابل والدواب اللين السهل وسير النجوم فى مجاريها فيقال عامت الابل فى سيرها وفرس عوام بالتشديد أى سابح فى جريه وعامت النجوم عوما أى جرت وسمى الطوف والمعبر الصغير الذى يموج فوق الماء عامة لعوم كل منهما وقد استعير هذا اللفظ لهامة الراكب إذا بدت من بعيد وهو يسير فى الصحراء بجامع الشكل وجمع العامة عامات واسم الجنس الجمعى عام

والعام الحول الذى يشتمل على صيف وشتاء كاملين متتابعين وإذا عددت من يوم إلى مثله من أى فصل من فصول العام سمى ذلك سنة وهذا فرق ما بين العام والسنة ومنه يتبين لنا أن العام أخص من السنة وأكثر ما يستعمل العام فى حول الخصب والرخاء وكثيراً ما تستعمل السنة فى الشدة والجدب وأصل العام عوم بزنة سبب بدليل جمعه على أعوام كسبب وأسباب ولا يكسر على غير ذلك وهو مشتق من العوم الذى هو السباحة لعوم الشمس فى جميع بروجها ويؤيد هذا الرأى فى اشتقاقه قوله تعالى

(وكل فى فلك يسبحون) وتقول عام أعوم عند المبالغة و دلالة على الجدب فكأنه طال على الناس لجدبه وامتناع خصبه ومثله عام معيم ويقال لقيته عاما أول بناء أول على الفتح ويمتنع لقيته عام الأول بإضافة العام إلى الأول ويقال أجرت فلانا وعاملته معاومة كمشاهرة وعاومت النخلة أى حملت عاما دون عام آخر

(٨) غام

غامت السماء تغيم غيما ـ طبقها الغيم ومنع رؤية الشمس تراكم السحاب وتبدل النون من الميم فيقال غانت السماء تغين غينا والغيم السحاب الكثيف الساتر لأنحاء السماء وهو من قبيل التسمية بالمصدر وواحده غيمة وجمعه غيوم وغيام ومثله الغين بإبدال النون من الميم ومثل غامت السماء أغامت وأغيمت وغيمت تغييما وتغيمت ومن المجاز قول العرب غيم الليل تغييما أى جاء مثل الغيم وغيم الطائر تغييما إذا رفرف على رأسك ولم يبعد

و يقال غام فلان يغيم غيما وغان يغين غينا بإبدال الميم نونا إذا اشتد عطشه

(٩) كال

الكيل ـ قياس البر ونحوه وتقديره بالمكيال وتقول كال فلان فلانا الطعام وكال له الطعام يكيله كيلا ومكالا ومكيلا والأخيرة شاذة لأن المصدر الميمى مما كان بابه ضرب بفتح العين لا كسرها والاسم الكيلة بكسر الكاف مثل الجلسة والركبة وعليه جاء المثل (أحشفا وسوء كيلة) أى أتجمع غبنين أن يكون المكيل حشفا وأن يكون الكيل مطففا واسم المفعول مكيل

ومكيول ومكول كمدين ومديون ومقول والأول هى الفصيحة والثانية تليها فى الجودة والثالثة رديئة وهذا الفعل يتعدى لاثنين بنفسه وتدخل اللام على الأول كما سبق وتقول العرب اكتلت من فلان الطعام واكتلت عليه إذا أخذته منه كيلا وذهب بعض العلماء إلى أنه يقال كلت فلانا الطعام إذا أعطيته إياه كيلا وكلت له الطعام إذ توليت ذلك واكتلت منه وعليه الطعام إذا أخذته منه كيلا والكيل والمكيال والمكيل بزنة مبرد والمكيلة بزنة مكنسة مايكال به حديدا كان ذلك أم خشبا أم غيرهما والأخيرة نادرة ورجل كيال مصوغ من الكيل وفعال اذا عرف له فعل يراد به تارة التكثير نحو ضرار ونفاع وتارة النسب نحو نجار وراد واذالم يعرف له فعل تحتم المصير فيه إلى النسب نحو حمار ومن المجاز كال فلان الدراهم والدنانير أى وزنها وكايل الرجل صاحبه أى كافأه بمثل السوء الذى كان منه وترك الأغضاء والاحتمال وتكايل الرجلان أى تعارضا بالشتم وكايل الفرس الفرس فى الجرى أى عارضه وباراه كأنه يكيل له من جريه مثل مايكيل له الآخر

وكال الزند يكيل كيلا — أى كبا ولم يخرج نارا وقد أخذ منه على جهة التشبيه الكيول بزنة عيوق وهو مؤخر الصفوف فى الحرب لأن من كان فيه لا يقاتل

(١٠) لان

لين الشيء بكسر اللام — ملاسته ونعومة ملمسه وضدها الخشونة ويقال لان الشيء يلين لينا وليانا بفتح لامهما فهو لين بتشديد الياء ولين بتخفيفها كميت وميت وجمع الأول أليناء ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ألانه وألينه ولينه أى صيره لينا ويقال استلانه إذا عده أو وجده لينا كما يقال استسهله أى عده

سهلا أو وجده سهلا ومن هذا أخذت اللينة بزنة هينة وهى شىء كالمخدة يتوسد به ويتكأ عليه

وأصل اللين للأجسام ويستعار للمعانى كالأخلاق وغيرها مثل الخشونة تماما نحو فلان لين وفلان خشن ولان له أى خضع وتلين له تليينا كتملق تملقا وزنا ومعنى ، ولاين فلان فلانا ملاينة وليانا أى حاسنه ونحو فلان فى ليان من العيش بزنة سحاب أى فى رخاء ونعيم وخفض ونحو حروف اللين التى هى الألف والواو والياء نظرا إلى عسر النطق بها

(١١) نال

قد أتى هذا الفعل واوى العين من باب قال ويائيها من بابى تعب وباع أما الواوى فمعناه الأعطاء تقول نلت فلانا المال أنوله نولا ونيلا على معاقبة الياء للواو ونوالا ونلت له به وأنلته إياه وبه إنالة ونولته ونولت عليه وله تنويلا إذا جدت له به وأعطيته إياه ويسمى العطاء الذى يعطى نائلا ونوالا ورجل نال أى كثير النوال والعطاء وناولت فلانا شيئا فتناوله من يدى أى أعطيته إياه فأخذه . والنول والمنول كمبرد والمنوال كمفتاح المنسج الذى ينسج به الحائك الثياب وإذا استوت أخلاق القوم قيل هم على منوال واحد وإذا استووا فى النضال والكفاح قيل رموا على منوال واحد

وأما اليائى فمعناه إدراك الشىء والوصول إليه وإصابته تقول نلت الشىء أناله وأنيله نيلا ونالا ونالة أى بلغته وأصبته قال تعالى «وهموا بما لم ينالوا» يعنى هموا بما لم يدركوه ويصيبوه والشىء المدرك منيل كمبيع ويقال له كذلك نيل ونائل وتقول نال فلان من عدوه أى بلغ منه مقصوده وحصل على مراده وتقول نالنى كذا أى وصل إلى ولحقنى ومنه قوله تعالى

« لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم » أى لن تصل اليه جل شأنه لحومها ولا دماؤها فيعد لكم بها ثوابا وإنما يصل اليه التقوى ويتعدى بالهمز إلى اثنين فتقول أنلتك مطلوبك ونالة الدار بزنة هالة باحتها وقاعتها التى لا تنال لتوسطها

(١٢) هاض

هاض العظم يهيضه هيضا كباع بيعا ، كسره بعد ما كاد ينجبر فهو مهيض واهتاضه فهو مهتاض وانهاض العظم مطاوع هاض ويطلق مجازا على معاودة المرض بعد المرض ومعاودة الهم والحزن وفى حديث مرض عمر بن عبد العزيز الذى مات فيه اللهم قد هاضنى فهضه يعنى بذلك يزيد بن المهلب لما هرب من سجنه مخافة وقوعه فى يد يزيد بن عبد الملك من بعده وأرسل اليه يعلمه بهذا والمستهاض المريض الذى يبرأ فيعمل عملا يشق عليه أو يأكل طعاما أو يشرب شرابا فينكس والهيضة مرض ينشأ منه انطلاق البطن قيئا ومشاء وهو المسمى (الكوليرا)

(١٣) وأد

وأد البنت يئدها وأدا كوعد وعدا ، دفنها فى القبر حية عقب وضع أمها لها فهو وائد وهى موءودة ووئيد ووئيدة وكلاهما بمعنى مفعول وكانت العرب تفعل ذلك مخافة العار أو الأملاق والفقر أو تشاؤما بها لكونها ذات عيب بدنى ومن العرب من كان يئد البنين عند المجاعة والوأد والوئيد الصوت العالى الشديد كصوت الحائط الساقط ونحوه ويطلقان كذلك على صوت وقع قوائم الدابة على الأرض

والتؤدة بضم التاء مع فتح الهمزة وإسكانها التأنى والتمهل وتاءها

بدل من الواو لأن أصلها وأدة مثل التكأة أصلها وكأة وقيل منها اتأد فلان في مشيه يتئد اتئادا وتوأد على زنة افتعل وتفعل أى تمهل وتأنى وترزن وكذلك مشى مشيا وئيدا ولم يستعمل ثلاثى هذا الفعل فلم يحفظ عن العرب وأد يئد بمعنى اتأد وقد يكون فى هذا الفعل قلب مكانى من آده يؤوده بمعنى أثقله وأجهده فقد قيل تأودت المرأة فى قيامها أى تثنت وتريثت لثقلها وبالقلب صار توأد واتأد.

(١٤) وثب

الوثب من مكان إلى آخر: القفز يقال وثب إلى مكان كذا كوعد وثبا ووثوبا ووثيبا ووثابا بكسر الواو ووثبانا أى قفز اليه والمرة وثبة ويتعدى بالهمزة فيقال أوثبته من مكان كذا إلى مكان كذا ويقال كذلك أوثبته الموضع أى جعلته يثبه والطفر أخص من الوثب لأنه وثوب فى ارتفاع كما يطفر الانسان الحائط بزنة يضرب أى يثب إلى ماوراءه وقيل الوثب من فوق والطفر إلى فوق وواثب فلان فلانا أى ساوره. والوثب القعود بلغة حمير يقال ثب اجلس وقد روى أن رجلا من العرب دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب أى اقعد فوثب الرجل فتكسر فقال الملك ليس عندنا عربية كعربيتكم من دخل ظفار حمر أى تكلم بالحمرية فذهبت مثلا والوثاب بزنة كتاب الفراش بلغتهم ويقال وثبته وثبا أى فرشت له فراشا ووثبته وسادة أى طرحتها له ليقعد عليها والوثاب كذلك السرير وقيل السرير الذى لايبرحه الملك ويسمى الملك الذى يقعد على السرير ويلزمه ولا يغزو الموثبان بضم الميم وفتحها مع سكون الواو وفتح الباء

ومن الاستعمال المجازى قولهم توثب فلان فى ضيعة فلان إذا اغتصبها منه واستولى عليها ظلما وقولهم وثب إلى أسمى المناصب وقولهم وثب فلان على منزلة فلان إذا أساء إليه ونال من كرامته وشرفه

(١٥) ودع

الودعة بزنة ثمرة وشجرة — خرزة بيضاء جوفاء فى بطنها شق كشق النواة واسم الجنس الجمعى ودع بدون تاء على لغتى إسكان الدال وفتحها وتجمع على ودعات وقد قالت العرب ودعت الصبي توديعا أى وضعت الودع فى عنقه مخافة العين وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله « من تعلق ودعة لا ودع الله له » أى لا خفف الله عنه شيئا مما يخافه ولا جعله فى رفاهية وراحة وقد أخذت العرب هذا الفعل من الودعة التى هى الخرزة ثم ولدت جميع الأفعال والأسماء المكونة من حروفه وجعلتها متصلة به فى المعنى نحو ودع فلان من بابى كرم ومنع وداعة ودعة إذا صار فى راحة ولين عيش ويقال فى دعت تدعة بإبدال التاء من الواو مع ضمها وإسكان الدال ومثل ودع المسافر أهله توديعا أى تركهم خافضين وادعين وهم يودعونه عند سفره أى يشيعونه متفائلين بالدعة التى يصير إليها بعد عودته ثم وضع التوديع موضع التحية لدعاء كل من المسافر والمقيم للآخر بالسلامة فى ذلك الحين ونظير هذا قولهم وادع المحارب خصمه إذا هادنه وصار معه فى شبه صلح وتوادع المتحاربون أى تهادنوا لأن فى الهدنة التى تستحدث بينهم سلامة لهم وراحة واستمتاعا بنعيم الحياة ومنه قولهم استودعت فلانا مالا وأودعته إياه أى دفعته إليه ليكون عنده وديعة فأودعنى المال أى قبله وديعة والمستودع المكان الذى تجعل فيه الوديعة وتحفظ ومنه تودعت الشىء إذا صنته فى ميدع أى صوان ولهذا سمى الثوب المبتذل ميدعا

وميدعة لأن صاحبه يتودع به الثياب المعدة لأيام الحفل والزينة ويصونها ومنه أخذ ودعت الشيء أدعه ودعا كمنع منعا إذا خليته وتركته ولكن المصدر والماضي واسم الفاعل قليلة الاستعمال لاستغنائهم عنها بترك وترك وتارك ويدلنا على أنها قليلة وليست مماتة كما يزعم الصرفيون مجيء الماضي واسم الفاعل في الشعر ومجيء المصدر في قوله صلى الله عليه وسلم «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم» ومن المجاز أودعته الحجة والصدور مستودع العلوم

(١٦) وسل

الوسيلة والواسلة — ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به إليه ولابد أن تكون مقرونة بالرغبة ولذلك كانت أخص من الوصلة إلى الشيء وجمعها وسل ووسائل كسفينة وسفن وسفائن واسم الجنس الجمعي وسيل وهي مأخوذة من وسل إلى الله بالعمل كوعد أي رغب وتقرب ومنه سمي الراغب إلى الله واسلا ووسل فلان إلى الله وسيلة كقدم تقديما إذا عمل عملا تقرب به إليه وتوسل فلان إلى فلان بكذا أي تقرب إليه بما يستوجب عطفه عليه ومن أجل هذا قيل للمنزلة والدرجة عند ذي السلطان وسيلة

(١٧) وشل

الوشل بزنة جبل . الماء القليل الذي يتحلب من جبل أو صخرة ويقطر قليلا قليلا من غير أن يتصل قطره وقيل الوشل الماء الكثير فهو إذن من الأضداد وجمعه أوشال ، ويقال وشل الماء يشل وشلا ووشلانا كوعد إذا سال أو قطر وماء واشل أي قاطر والأوشال مياه تسيل من نواحي الجبال فتجتمع ثم تساق إلى الزرع ويطلق الوشل على القليل والكثير من

الدمع كذلك

ومن المجاز قول العرب ناقة وشول بزنة صبور أى يسيل لبنها أو يقطر من كثرته وأوشلت حظ فلان أى أقللته وفلان واشل الحظ أى ناقصه لابخت له ، ورأى واشل أى ضعيف ورجل واشل الرأى أى ضعيفه

(١٨)

الوعاء بكسر الواو والإعاء بإبدال الهمزة منها والوعاء بضم الواو . كل ذلك ظرف الشىء والجمع أوعية ووعيت الشىء فى الوعاء كوعد وأوعيته أى جمعته فيه ووضعته وأوعيت الزاد والمتاع أى جمعاته فى الوعاء وأدخلته ووعت المدة فى الجرح تعى وعيا أى اجتمعت واستوعى فلان من فلان حقه إذا أخذه كاملا

ويستعار الوعى للشىء المعنوى غير المحس نحو وعى فلان الدرس والحديث وأوعاه إذا فهمه عقله وحفظه قلبه فهو واع ونحو فلان أوعى من فلان أى أفهم وأحفظ والوعى كغنى الفقيه الكيس الحافظ ومن هذا قولهم صدر الرجل وعاء علمه وقوله تعالى (والله أعلم بما يوعون) أى يحفظون فى صدورهم من التكذيب . والوعى والوعى بسكون العين وفتحها الجلبة والاصوات فى الحرب والعين بدل من غين الوغى ولم تبن العرب من الوعى فعلا

(١٩) يسر

اليسر بزنة سهم وجبل اللين والانقياد يكون ذلك للانسان والفرس وغيرهما وتقول يسر الشىء من باب ضرب وقرب وتعب وتيسر واستيسر أى لان وسهل وياسر فلان فلانا أى لاينه وساهله لم يكن ذا عسر ومشقة معه

ويسر الشيء يسرا كقرب قربا أى قل فهو يسير أى قليل والدين يسر أى سهل سمح قليل التشديد على المكلفين ويسر فلان الأمر تيسيرا أى سهله وجعله بريئا من المشقة ومنه (كل ميسر لما خلق له) أى مهيأ ومسهل له وموجه اليه وتيسرت البلاد أى أخصبت وكثر خيرها واليسر بزنة قفل واليسار بزنة سحاب والميسرة مثلثة السين كله السهولة والسعة والغنى وأيسر فلان إيسارا ويسرا أى استغنى فهو موسر أى غنى غير معوز وتيسر لى الخروج من هذا المأزق أى تهيأ وسهل وأخذت ماتيسر لى أى ما لم يكد ويعسر على ويسر القوم الجزور من باب ضرب أى اجتزروه واقتسموه ومن هذا أخذ الميسر بزنة مسجد وهو كل ما فيه قمار لأن أصله اللعب بالقداح على أقسام الجزور وفعله يسر ييسر يسرا كضرب ضربا واليسار بفتح الياء وكسرها نقيض اليمين وليس فى كلام العرب اسم فى أوله ياء مكسورة إلا هذه الكلمة وإنما رفض ذلك استثقالا للكسرة وهى مؤنثة بخلاف اليسار الذى هو الغنى فإنه مذكر ومثلها اليسرى والميسرة بفتح السين وتطلق اليسار على جهة هذه اليد من الجسم

(٣٠) يفع

اليفع بزنة جعل واليفاع بزنة سحاب — الجبل وما أشرف وارتفع من الأرض واليافع الكثيب المرتفع والميفع بزنة ملجأ المكان العالى المشرف ويفع فلان الجبل كمنع وتيفعه صعده وعلاه وتيفع أوقد ناره فى ايفاع ويفع الغلام كمنع يفوعا وأيفع وتيفع أى شب وارتفع وقارب الاحتلام وقيل قارب العشرين والغلام يافع ويفع كبطل ويفعة كرقبة وأفعة بإبدال الياء همزة وجمع الأول يفعة كطالب وطلبة وجمع الثانى أيفاع كبطل وأبطال وما

بعد ذلك لا يثنى ولا يجمع ولم يجيء اسم الفاعل من أيفع المزيد إلا نادرا ونظيره أبقل المكان فهو باقل أى كثر بقله وأورق النبت فهو وارق أى طلع ورقه ونظير اسم الفاعل فى مجيئه على حذف الزوائد اسم المفعول من أحبه فهو محبوب

(٢١) يمن

اليمن والميمنة بزنة قفل ومفخرة — البركة وضد الشؤم ويمن الرجل على قومه ولهم مثل عنى فهو ميمون ويمن فهو يمين مثل كرم فهو كريم ويمن مثل علم ومنع فهو يامن أى صار مباركا عليهم ويمنه الله كنصر يمنا بفتح أوله وضمه أى جعله مباركا وتيمن به واستيمن أى تبرك والأيامن خلاف الأشائم كأنهم جمعوا يمنا على أيمن كزمن وأزمن ثم جمعوا أيمنا على أيامن

ويمين الانسان وغيره — خلاف يساره وهى أنثى وتصغيرها يمين بدون هاء وجمعها أيمن وأيمان ويمائن ويمن فلان بكذا يمن كيضرب ويامن كينفع وأيمن ويامن ويمن تيمينا وتيامن أى ذهب به ذات اليمين وكذلك أخذ فلان يمينا وأخذ يسارا وأخذ يمنة وأخذ يسرة واليمين القسم والحلف وهى مؤنثة كذلك وجمعها أيمن وأيمان وانما سمى الحلف يمينا لأنهم كانوا إذا حلفوا أو تحالفوا أو تعاقدوا أو تبايعوا ضرب كل امرىء منهم بيمينه على يمين صاحبه ويرشد إلى هذا قول عمر لأبى بكر يوم السقيفة رضى الله عنهما ابسط يدك أبايعك «وأصل أيمن المستعملة فى القسم أن العرب كانت تحلف باليمين فتقول يمين الله لا أفعل كذا كما قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ثم جمعتها وحلفت بها بعد الجمع فقالت وأيمن الله لأفعلن كذا ثم كثر

استعماله فى كلامهم وخف على ألسنتهم حتى حذفوا النون وقالوا وأيم الله كما خففوا لم يكن بحذف نونها فقالوا لم يك وإنما خففت همزتها باطراحها فى الوصل مع كونها فى الأصل همزة قطع لكثرة الاستعمال وبعض العرب يبدل همزة أيم هاء فيقول وهيم الله . واليمن بزنة جبل ما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور والنسب إليه يمنى ويمانى ويمان بزيادة الألف والاستغناء بها عن الياء فى بعض الأحايين

(٢٢) ينع

ينع الثمر كمنع وضرب ينعا بفتح الياء وضمها مع سكون العين وينوعا بضم الياء وأينع إيناعا كلاهما نضج وبلغ وقت قطافة وثمر ينيع ويانع مثل نضيج وناضج وجمع اليانع ينع مثل صاحب وصحب ويستعار الإيناع لادراك غير الثمار نهاية الكمال كادراك المشوى والمطبوخ وكقول الحجاج: إنى لأرى رءوسا قد أينعت وحان قطافها، فأنه قد شبه رءوسهم لاستحقاقهم القتل فى رأيه بثمار قد أدركت وحان أن تقطف ، وامرأة يانعة الوجنتين أى حمراؤهما من كثرة الدم

تذييـــل

الطريقة المتقدمة فى إرجاع الكلمات إلى أصولها ومناشئها هى طريقة القدماء من علماء اللغة وقد ابتدع احمد بن فارس الشدياق فى كتابه الذى سماه (سر الليال فى القلب والأبدال) طريقة أخرى لبيان الأصول ووصل فروعها بها ، ونحا نحوه فيها السيد كرامت الهندى فى كتابه (فقه اللسان) ولا بد لنا من أن نحيط بها علما لكى نكون على بينه من طريقة المحدثين كما عرفنا بالتفصيل طريقة السالفين استيفاء للمنفعة واستكمالا للفائدة وأساس

هذه الطريقة على حسب ما أوضحه فى مقدمة كتابه المذكور هو أن الفعل الثلاثى المضعف أصل جميع الألفاظ لأمور صفوتها ما يأتى :

أولا — أن أكثر كلمات اللغة إما حكاية صوت وإما حكاية صفة نحو خر وخرخر ودب ودبدب ودف الطائر ودفدف أى حرك جناحيه ورجليه فى الأرض ليطير ونحو قد وقص وقط وثغاء ورغاء ومواء

ثانيا — أن اللغة مثل غيرها من المستحدثات البشرية فى أنه يستحيل عليها أن توجد كاملة بل لا مندوحة لها عن تدرجها فى مدارج الكمال ولهذا كان الفعل المضعف هو الخليق بأن يكون الموجود فى مبدأ الأمر ويليه فى المرتبة الفعل الأجوف لأنه وليده بالتخفيف الناجم من وضع حرف العلة فى موضع أول المتماثلين نحو ضره يضره وضاره يضيره وصر وصار يصور اى صوت وجب وجاب أى قطع ويلى مرتبة الاجوف فى النشوء مرتبة السالم لانه ينشأ من حذف ثانى المثلين ووضع حرف آخر مكانه نحو رج ورجف، ورص ورصف وسل وسلب وسلت وضم وضمد ولب بالمكان ولبث ، وأما الناقص فلم يبق له الا المرتبة الاخيرة فى الحدوث لانه بمثابة الصدى لغيره من الافعال نحو أسف وأسى كرضى أى حزن ورجب كفرح أى فزع وخاف وما رجوت أحدا أى خشيته وخفته ونحو محق ومحا وهمر وهمى أى صب

ثالثا — اطراد مسايرة المزيد للمضعف فى معناه حتى إنه لا يكاد يكون فى المضعف معنى إلا كان فى مزيده مثله أو ما يدانيه وذلك نحو جم وجمع وصر وصرخ وقش وقشط وكن وكنز

رابعا — أن الحكم بزيادة حرف على المضعف أشد لياقة بحكمة

الواضع المفتن من الحكم بنقص هذا الحرف وذلك أنه لو جعل السالم أصلا لترتب عليه العدول عن الكمال الذى فى السالم إلى النقص الذى فى المضعف ومثل هذا تماما زيادة الميم فى ابنم وزرقم وزيادة الراء فى بعثر وبحثر وزيادة النون فى ضيفن

والحق الذى لا مرية فيه أن هذا المذهب مشوب بشىء كثير من التطرف والمغالاة ولم يخطر على بال العرب التى وضعت اللغة كثير مما يرمى اليه من التدرج فى وضع الالفاظ وربط بعضها ببعض على النحو الذى قصده وإنما هى أشياء جادت بها القرائح عفوا من غير كد ذهن وفلسفة فكرية وسيتبين لنا فى دراسة الامثلة التطبيقية صدق هذا الرأى

وقد ذهب كذلك إلى أن أكثر ما وقع فيه القلب والابدال من الكلمات إنما هو الألفاظ الدالة على القطع والكسر والخرق والشق والهدم والتبديد والتفريق لأن أكثرها مأخوذ من حكاية صوت نحو بعط وعبط أى ذبح وبعج أى شق وجب أى قطع رقب فلان الشىء أى قطعه وبق الجراب أى شقه وبس الشىء أى فته وسب الحبل أى قطعه ونحو جذ وجز أى قطع وحز إذا قطع وحس إذا قتل وقشط الشىء وكشطه أى قلعه ورفعه عن شىء كان مغطى به وهت ورق الشجر وهد الجدار أى أسقطهما . وبعد هذا البيان الذى لم يكن منه بد يحق لى أن آخذ فى إيراد الأمثلة التطبيقية

(١) بث

عرفنا فيما مضى أن معانى هذا الأصل تقوم على التفريق والنشر ويتفرع منه بحذف أحد المثلين والاستعاضة منه بحرف آخر فى الآخر عدة أفعال متصلة كلها من حيث معناها بمعنى هذا الأصل نحو بثره بثر ه حلدفلان

ووجهه من باب قعد وتعب وكرم بثرا بسكون الثاء وفتحها وبثورا أى ظهر فيه بثور وخراريج صغار مثل الجدرى ويلازم خروجها على هذه الصورة الانتشار والتفرق

و« بثق » الماء الشط كنصر بثقا أى خرقه وشقه وانبعث منه ويستلزم هذا تفرق الماء وانتشاره وتفرق منبعثه من الشط

و« مثن » الرجل مثنا كتعب تعبا ومثن كعنى أى أصيبت مثانته بداء فصارت لا تمسك الماء حتى جعل ينزل شيئا فشيئا وبلازم التفرق هذا المعنى

(٢) جر

عماد هذا الأصل هو الجذب والسحب والاطالة كما تبين لنا مما سبق وجميع فروعه مشربة هذا المعنى إشرابا جليا أو خفيا نحو « جرؤ » فلان على كذا ككرم جرأة وجراءة وتجرأ عليه واجترأ إذا شجع وأقدم عليه فان الجراءة تقتضى صلابة وشدة مستطيلتين وتستلزم بذل وسع كالذى يبذل من الجار

و« جرد » فلان الشيء كنصر جردا أى قشره وجرد سيفه استله وانتضاه وجرد غيره من ثوبه تجريدا عراه فتجرد هو وكل هذه المعانى مقرونة بالجذب والسحب المستطيل

و « جرع » فلان الماء جرعا من باب نفع ونحو عه أى شربه جرعة جرعة وهذا مستلزم للجذب والسحب ومن مجازيه تجرع الغصة

و« جرف » فلان الطين جرفا من باب قتل أى كسحه وأزاله وجرف السيل الوادى أى اقتلع ما فى طريقه منه وجرفه وهذا مقتض للجذب

والسحب فى استطالة ومن مجازى هذا : الطاعون الجارف لأنه يستأصل الناس كما يجرف السيل ما أمامه

(٣) خف

خف الشىء نقيض ثقل وأصله فى الأجسام كما سلف ويسرى هذا المعنى فى جميع فروع هذا الاصل فيقال (خفت) الزرع كضرب خفتا أى لان وضعف بعد أن كان غضا ومنه أخذ خفت صوته كضرب خفتا وخفوتا أى ضعف وسكن والاسم الخفات بزنة غراب وخفت فلان أى ضعف من الجوع ونحوه وتخافت الناس فيما بينهم أى أسروا حديثهم ولم يجهروا به

و (خفر) فلان فلانا كضرب خفرا وخفر به وعليه إذا أجاره وحفظه وأمنه بجعله فى ضمانه والاسم الخفاره : بتثليث الخاء وأخفر الانسان الانسان أى نقض عهده وذمامه وأخفر الذمة إذا لم يف بها والهمزة مزيدة للازالة أى أزال خفارته ورعايته وخفرت المرأة خفرا كتعب تعبا أى اشتد استحياؤها وزاد احتشامها وقلت وقاحتها وليس هنالك من شك فى أن خفارة الانسان آخر يقابل خوفه ويلطف كربه ويماثله فى ذلك ما بعده

و (خفشت) العين خفشا كتعب تعبا أى قل بصرها وضعف نورها ومنه اشتق الخفاش بزنة رمان لضعف بصره وفى هذا المعنى قلة معنوية

و (خفض) فلان فلانا خفضا كضرب ضربا أى وضعه وحط منزلته وأهانه وخفض صوت المرأة أى لان وسهل وخفضته هى أى غضته فالثلاثى يأتى إذن لازما ومتعديا وخفض العيش كسهل خفضا بفتح فسكون أى لان واتسع وطاب وخفض الطائر جناحه أى ألانه وضمه إلى

جنبه ليسكن من طيرانه وخفض عليك أى سهل الأمر وهونه فالمعانى كلها مشربة معنى القلة والسهولة والخفة

و (خفا) البرق خفوا كغزا غزوا أى برق برقا خفيا ضعيفا معترضا فى نواحى الغمام وخفى الشىء كرضى خفاء لم يظهر وأخفيته أنا أى سترته وكتمته وفى خفاء الاشياء دقة لها وصغر

(٤) در

در اللبن من بابى ضرب ونصر كثر فى الضرع مجتمعا من نواحى الجسم وكثيرا مايتجلى هذا المعنى فى فروعه نحو (درأ) السيل كذهب واندرأ إذا اندفع ودرأ الوادى بالسيل أى دفعه ولا يكون للسيل قوة الدفع إلا اذا تجمع من هنا وهنالك وكثرو(درب) فلان بكذا وعليه دربا ودربة كتعب تعبا أى ضرى به واعتاده ودربه به وعليه تدريبا أى عوده إياه ولا يعتاد الأنسان شيئا إلا بعد أن يزاوله عدة مرات ويعالجه(ودرس) الشىء والرسم دروسا كقعد قعودا أى عفاوأمحى (ودرسته) الريح إذا عفته ومحته فالفعل يكون لازما ومتعديا ودرست الكتاب أى قرأته وتفهمته وكل هؤلاء المعاني تستلزم التكرار وكثرة المرات وأصل الدراسة الرياضة على الشىء والتعهد له

(٥) شب

جماع معانى هذا الأصل هو الامتداد والارتفاع على حسب ماسلف ويصاحب هذا المعنى جميع الفروع التى تتفرع منـــه بحذف أحد المثلين وإضافة حرف آخر إلى آخره مثل شبح لنا الشىء من باب فتح أى مثل وقام منتصبا ومنه الشبح وهو مابدا لك شخصه من النـــاس وغيرهم من الخلق

(وشبر) الثوب وغيره شبرا من بابى قتل وضرب أى قدره بشبره وفى هذا مط ومد للأصابع قبل التقدير ومنه سمى قد الانسان وقامته شبرا بزنة سهم

و(شبع) الطاعم شبعا من باب تعب إذ أن شبعه يقترن بامتداد الامعاء وارتفاع البطن واستعمال الشبع فى غير ذلك من قبيل المجاز كأشباع الثياب صبغا واشباع القراءة والكلام أى توفير الحروف فيهما و(شبك) الشيء شبكا من باب ضرب إذا أدخل بعضه فى بعض فاشتبك هو ومنه تشبيك الاصابع

و (شبل) الغلام شبولا كقعد قعودا أى ربا وشب ومنه قيل لابن الأسد الذى ارتفع وأدرك الصيد شبل

(٦) ضر

ضره يضره ضرا بفتح الضاد وضمها ـ نقيض نفعه ويعنى به الأساءة وإلحاق الأذى وهذا المعنى يخالط جميع فروع هذا الأصل مثل (ضرب) فلان فلانا بسوطه أو عصاه أو سيفه و(ضرج) فلان الشيء ضرج وضرجه تضريجا أى شقه وضرجه بدمه أى لطخه، و(ضرح) فلان فلانا ضرحا كفتح أى دفعه ونحاه وضرحه الحصان أى رمحه وضربه برجله وضرح فلان عنه شهادة فلان أى جرحها وأبطلها و(ضرسه) ضرسا كضرب ضربا إذا عضه وضرس ضرسا كتعب تعبا أى أصيبت أضراسه أو أسنانه بخور وكلال من أكل شيء حامض و(ضرع) فـــلان إلى فلان وله كفتح وتعب ضرعا كتعب وضراعة ككراهة وتضرع إذا خضع وخشع وتذلل.

(٧) غط

غط فلان الشيء غطا كنصر وضرب ـ ضغطه ضغطا شديدا وعصره

ومنه غطه فى الماء إذا غوصه فيه وغطسه وغط فى نومه غطيطا كضرب إذا أخرج صوتا مع نفسه المتردد حيث لا يجد مساغا ومخرجا سهلا ومعنى هذا الاصل يمتزج بمعاني جميع فروعه نحو غطسه فى الماء غطسا كضرب ضربا وغطسه تغطيسا إذا غمسه فيه و(غطش) الليل غطشا كضرب ضربا وأغطش إذا أظلم وغطش فلان غطشا وغطشانا أى مشى على مهل من ضعف أو هرم والأول فيه تغطية وستر كستر الماء وتغطيته والثانى مشوب بالجهد والتعب (وغطفت) العين غطفا كتعب تعبا أى كثر هدبها وطال وفى هذا ستر اشفرها كستر الماء للغائص فيه و(غطلت) السماء غطلا كضرب ضربا وأغطلت أى أطبق دجنها وغطل الليل غطلا كتعب تعبا أى التبست ظلمته وفى كلا هذين الفعلين معنى التغطية والستر

(٨) قط

قط فلان الشيء كنصر واقتطه — قطعه وهذا المعنى يقوم عليه معنى كل الفروع مثل (قطب) فلان الشيء قطبا كحبس حبسا أى جمعه ومنه قطب ما بين عينيه قطبا وقطبه تقطيبا أى جمعه عند اشمئزازه من أى شيء وعيفانه له وقطب الشيء إذا قطعه وقطاب الجيب بزنة كتاب إما مجمعه وإما مقطعه و(قطر) الماء والدمع وغيرهما من كل شيء سيال أى سال قطرة قطرة و(قطع) الغصن وغيره أبان فصله و(قطف) الثمر إذا قطعه ومنه القطف بكسر القاف أى المقطوف كالذبح بمعنى المذبوح و(قضم) فلان الشيء قطما كضرب أى قطعه وعضه بأطراف أسنانه وذاقه و(قطن) بالمكان قطونا كقعد قعودا أى أقام به وانقطع عن السفر والارتحال

(٩) كب

كب فلان الشيء كبا من باب نصر — قلبه على رأسه وكب خصمه

لوجهه أي صرعه فانكب وأكب هو لوجهه أي وقع عليه ومن مجازيه أكب فلان على عمله إذا عكف عليه ولزمه ويجرى هذا المعنى فى كثير من فروع هـــذا الأصل نحو كبت فلان فلانا كبتا كضرب ضربا أى صرعه وغلبه وأذله و كبس فلان البئر كبسا كضرب إذا طمها بالتراب وملأها به حتى يعلو رأسها وتختفى وهذا بمثابة القلب لها ومن هذا قيل كبس فلان رأسه إذا أخفاه فى ثيابه و « كبا » لوجهه يكبو كبوا أى سقط

(١٠) لف

لف فلان الشيء لفا كنصر ـ ضمه وجمعه وصيره متكاثفا فالتف هو أى تضام وتكاثف ومنه اللفيف من الناس أى جمع من قبائل شتى وامرأة لفاء الفخذين أى مكتنزتهما وجنات الفاف أى ذات أشجار كثيرة متكاثفة لا تفاف بعضها ببعض والواحد لف بزنة عطر واللفافة ما يلف على الرجل وغيرها وتلفف فلان فى ثوبه والتف به وتلفلف أى لواه عليـــه وطواه وتغطى به ويتجلى معنى هذا الأصل فى أكثر فروعه الناجمة من الحذف والزيادة مثل « لفحت » النار وجه فلان أى شملته من جميع نواحيه وآذته فكأنها لفت عليه وكذلك لفحه الحر والسموم ويقال إنه مقلوب لحفه أى غطاه بأى شيء كان و « لفع » الشيب رأسه أى شمله وعمه حتى كأن الرأس التف به والتفع الرجل بثوبه وتلفع به أى اشتمل به وتغطى ومثله التفع الشجر بالورق وتلفع به و « لفقت » الثوب لفقا كضربت ضربا أى ضممت شقته إلى الأخرى وخطتهما وألممت المرأة فاها أى شدت عليه اللفام وهو النقاب الذى لا يتجاوز الفم إلى أرنبة الانف ولا مارنه ومثـــله تلفمت والتفمت

(١٩) مط

مط فلان الشيء يمطه مطا كقتل قتلا — مده مطولا له أو موسعا وتمطى أي تمدد وهو من محول التضعيف وأصله تمطط ومثله تمنى على إبدال الطاء تاء ويستعمل مجازا في غير الاجسام مثل تمطى الليل ويلازم معنى هذا الفعل كثيراً من فروعه مثل مطخ فلان الدلو إذا جذبها باستخراجها من البئر ومطرت السماء وأمطرت أي سكبت ماءها النازل في شـــكل حبال ممدودة بين السماء والارض ومطـــع فلان في الارض مطعا أي امتد ذهابه وبعد ولم يوقف له على أثر و (تمطق) أي حرك لسانه في فمه بعد الأكل كأنه يقتبع بقية من الطعام بين أسنانه و (مطل) فلان الحبل وغيره مطلا من باب قتل أي مده ومنه أخذ مطله حقه وبحقه وماطله إذا سوف ودافع بالعدة العرقوبية و (مطا) فلان الشيء يمطوه مطوا أي مده ومطا بالقوم أي مد بهم في السير وأسرع ومطا أي فتح عينيه ووسعهما وسميت المطايا مطايا لأنه يمطى بها في السير أي يمد وقيل لأنه يركب مطاها أي ظهرهـا

(١٢) نف

نفقت الدواء ونحوه نفا من باب علم ونصر — سفقته ونفقت الأرض نثرت فيها البذر وزرعتها وكل فعل كانت فاؤه نونا وعينه فاء ولامه حرفا آخر فأنه يدل حتما على الخروج والمفارقة مثل (نفتت) القدر نفتـا كضرب إذا كانت ترمى بمثل السهام من الغلي ونفت الرجل أي نفخ عند الغضب نفخا شبيها بالسعال و (نفث) الراقي أي نفخ نفخا قليلا فيه شيء من الريق ونفثت الحية السم و (نفجت) الأرنب أي ثارت من جحرها وخرجت

و (نفح) الطيب كفتح نفحا ونفوحا أى أرج وفاح و (نفخ) أخرج الهواء من صدره و (نفد) الشيء نفدا ونفادا كتعب تعبا أى فنى وذهب و (نفذ) السهم فى الرمية نفاذا ونفوذا أى خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الآخر

و (نفرت) الظبية كنصر وضرب نفارا ونفورا أى جزعت وشردت و (نفز) الظبي كضرب نفزا ونفوزا أى نزا فى عدوه من شدة الفزع و (نفش) الصوف إذا مده حتى يتبعد بعضه من بعض ويتجوف وهلم جرا

(١٣) بسق

بسق الشيء بسوقا كقعد قعودا — طال وارتفع وبإدخال القلب عليه ينتج (السقب) بزنة ثوب وهو الطويل الريان من كل شيء كالغصن ونحوه وتبدل السين صادا فيقال فيه صقب وبتقديم القاف والسين على والباء ينشأ منه (القسب) بزنة حبل وهو الطويل من الرجال وبتقديم السين الباء على القاف يتحول إلى (سبق) ويقال منه سبق فلان على قومه إذا علاهم وارتفع عليهم كرما وشرفا وبتقديم القاف والسين على الباء يصير « قبس » ومنه القبس بزنة جبل وهو الشعلة من النار وتقتضى أن يكون فيها ارتفاع وعلو فقد اتضح لنا أن هذا الأصل يدل على الارتفاع والطول فى جميع الصور الناشئة من تقليب حروفه

(١٤) صرم

صرم الشيء صرما كعزم عزما — قطعه ولا ينفك هذا المعنى مرعيا فى معانى الصيغ التى تتولد من هذه الصيغة بإدخال القلب على حروفها مثل (صمر) الرجل صمرا وصمورا كقتل إذا بخل بماله لأن بخل الانسان

مدعاة لمقاطعة الناس له و « مصر » الرجل عطيته تمصيرا إذا قطعها وجزأها قليلا قليلا و « رمصت » عينه رمصا كتعب تعبا إذا لفظت القذى ورمت به ويكون ذلك حتما شيئا فشيئا

(١٥) فهق

فهق الغدير بالماء فهقا من باب سمع — امتلأ ومنه تفيهق فى كلامه وتفهق أى توسع وتنطع حتى كأنه ملأ به فمه ويعتريه الابدال فيقال فيه يتفيحق كما يعتريه القلب وتبقى المناسبة بين معنى الأصل والفرع نحو فقه فن كـذا فقها كحفظ حفظا أى فهمه وعلمه لأن فهم أى فن ووعيه يوسع نطاق الفكر ويملؤه علما ومعرفة ولم يرد فى اللغة من أوجه القلب التى يتقبلها العقل إلا هذا الوجه

(١٦) صد

صد الرجل يصد كـفر يفر — ضج وعج وعليه قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) وتضعف عينه للمبالغة فيقال صدد ثم يحول الحرف الأخير إلى حرف علة تخفيفا لكثرة الدالات فيقال صديت أصدى تصدية كما يقال قصيت أظفارى والأصل قصصت أظفارى وعليه قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) يعنى صفيرا وتصفيقا باليدين

(١٧) جاس

جاس الرجل يجوس جوسا وجوسانا — تردد ذهابا وإيابا وقيل تخلل المكان مستقصيا لطالبا ما فيه ويفسر بكل منهما قوله تعالى (فجاسوا

خلال الديار) ومثله حاس بابدال الجيم حاء وتاحمه صور القلب الخمس التى تمكن عقلا ويحتفظ بعضها بمعنى الأصل ويبتعد عنه كل البعد بعضها الآخر أما ما يحتفـــظ بالمعنى فهو « ساج » فلان يسوج سوجاً إذا ذهب وجاء و (وسج) البعير يسج وسجا ووسيجا أى مشى مشيا سريعا وأما ما يبتعد عنه فهو (جسا) الشىء يجسو جسوا وجسوا كعزو ونمو — نقيض لطف، وجسا الرجل أى صلب والماء إذا جمد و (سجا) الليل وغيره يسجو سجوا وسجوا أى سكن ودام فى طوله وسجا البحر أى سكن تموجه و (أوجس) القلب فزعا إذا أحس به

ومنه قوله تعالى (فأوجس منهم خيفة) وتوحس إذا تسمع إلى الصوت الضعيف الخفى على أنه يمكن إرجاع هذا المعنى إلى القسم الأول بتعسف وتكلف وذلك بأن يقال إن إحساس الخوف يستلزم اضطراب القلب وخفقانه والتسمع إلى الصوت يقتضى تردد النفس فى كنه مصدره

(١٨) زلق

زلقت الرجل زلقاً كتعب تعبا — دحضت وزلت ولم تثبت على الارض لملاستها ويقال كذلك زلجت بابدال القاف جيما ويجرى على هذا الفعل أنواع القلب الخمسة الممكنة عقلا ويستمر بعضها متصـــلا بالمعنى الاصلى ويفقد بعضها الآخر هذا الاتصال أما ما تدوم صلته فهو (قزل) فلان قزلا كتعب تعبا أى عرج ويستعار للطائر وقزل الرجل قزلا كذلك أى تبختر وقزل قزلا كضرب ضربا مشى مشية مقطوع الرجل وكثيرا ما تفرق العرب بين المعانى بالتغيير فى شكل الكلمات أو بزيادة بعض الحروف

رغبة منها فى الايجاز فى المنطق و (قلز) الرجل قلزا كضرب ونصر أى عرج وقلز العصفور والغراب وكل مالا يمشى مشيامنتظما أى وثب فان هذين الفرعين يتصلان بالاصل فى حركة الرجل وأما ما يفارق الاصل مفارقة تامة فهو (لزق) الشيء بالشيء لزوقا من باب تعب أى اتصل جوهراهما اتصالا محكما ويقال فيه لسق ولصق بابدال الزاى سينا وصادا و (لقزه) لقزا كنصر نصرا أى لكمه وضربه بيده مجموعة فى أى موضع من جسمه ويقال فيه لكزه بابدال القاف كافا ووكزه بابدال اللام واوا و (زوقل) الرجل عمامته أرخى طرفيها من جانبي رأسه ولم يستعمل لهذا الفعل مجرد

(١٩) مرن

مرن الشيء كقعد مرونا ومرونة بضم الميم ومرانة بفتحها — استمر وهو لين فى صلابة ومرن الرجل على الشيء مرونا ومرونة ومرانة تعوده واستمر عليه ومرنت يده على العمل صلبت واستمرت وتبدل الميم جيما فيقال فيه جرن ولم يجيء عن العرب من صور الفلابه الخمس التى تمكن عقلا إلا صورتان وكلتاهما مباينة له فى المعنى تمام المباينة والأولى (نمر) فلان فى الجبل والشجرة نمرا كنصر نصرا إذا صعد فيهما وعلا ومثله نمل بابدال الراء لاما لقرب مخرجيهما ونمر كفرح وتنمر أى غضب وساء خلقه وصار كالنمر و (رنم) فلان رنما كفرح فرحا وترنم أى رجع صوته وطرب به وتغنى ويستعار لهديل الحمام وحنين العود وكل صوت لذيذ ورنمة حسنة مبهجة

الباب الخامس

فى الكلمات الواجب حفظها

القصد من هذا الباب هو تزويد الطلبة بقدر وافر من الكلمات التى يفتقرون إليها فى التعبير عما تدركه حواسهم من النبات وظواهر الطبيعة ويشتمل على فصلين

الفصل الأول

فى نبات القطر المصرى

النبت والنبات — كل حى غير ذى روح أنبتته الأرض واخضرت به وهو صنفان نجم وشجر فالنجم مالا يقوم على ساق ولا تكون له فى باطن الأرض أرومة تبقى حية فى الصيف والشتاء ويسمى كذلك بالبقل

والشجر مايقوم على ساق مستقلا بنفسه عن غيره وتكون له فى جوف الارض أرومة باقية الحياة صيفا وشتاء . وإذا عرفنا أن العرب لم تضع من أسماء النبات إلا أسماء ماكان منه بجزيرتها ولم تعرب من أسمائه إلا أسماء مانقل إليها منه أو شاهدته فى الاقطار التى هاجرت إليها اتضح لنا أنه من العبث المرذول التنقيب فى كتب اللغة عن أسماء عربية لكل ما نقل إلى ديارنا هذه من نبات أوروبا وأمريكا وآسيا الذى لم يكن للعرب به عهد وتبين لنا كذلك أن من يعيبها بذلك هو المعيب لانها كباقى اللغات الحية فى أن الحاجة هى التى تحمل دائما على الوضع أو الاخذ من لغة أخرى ويتنوع النجم أنواعا وفصائل

(١) فصيلة الحبوب

(١) البر بضم فسكون — الحنطة ويسمى كذلك بالقمح عند إفراكه أى امتلائه بالدقيق وامكان فركه والسنبلة مجتمع الحب وجمعها سنبل وسنابل ومثلها السبلة بزنة سمكة وجمعها سبل والفعل سنبل وأسبل والسفى بزنة فتى شوك السنبل والواحد سفاة ، والعكبرة بضم فسكون فضم عود القمح وجمعها عكابر .

ويقال لأوعية السنبل الخضر أكمام ولفائف وأغشية والتبن عصيفة البر ونحوه والجرن بزنة قفل والجرين بزنة رغيف فى لغة أهل اليمن المكان الذى يجمع فيه الناس الحصائد من بر وغيره

ويقال له فى لغة غيرهم البيدر والصبرة بزنة حجرة ما جمع من البر وغيره بلا كيل ولا وزن وتحت القمح أصناف كثيرة تمتاز بأسماء البلدان التى جلبت منها أو بشكل حبوبها أو لونها أو حجمها واكتناز الدقيق فيها

(٢) الشعير وشينه مفتوحة وقد تكسر لمشاكلة كسرة العين ويمتاز بأن سنابله مربعة الصفوف وبأنه يمتص الأملاح التى بالأرض الضعيفة وبأنه غذاء جيد للخيل وأصنافه كثيرة بالنظر إلى لون حبه وحجمه

(٢) فصيلة الخلفة

يراد بهذه الفصيلة النبات الذى تدخر حبوبه وتطبخ للاقتيات وسميت بهذا الاسم لكونها خلفا من البر والشعير فى الاقتيات وتسمى كذلك بالقطاني والواحد قطنية بضم القاف وكسرها مع سكون الطاء وكسر النون وتشديد الياء وهذه التسمية لغة شامية ومنها :

(٣) الارز بزنة قفل وفيه عدة لغات أخرى منها رز بزنة دب وهى

الشائعة على ألسنة الجمهور ويزرع بشمال مصر السفلى فى أوائل الصيف ويستحق الحصاد بعد نحو ستة أشهر

(٤) البسيله بزنة سفينة وهى بقلة لها سنوف مثل سنوف الفول أى أكمام حبه وحب البسيلة كرى الشكل أخضر اللون يؤكل مطبوخا رطبا ويابسا وتكثر زراعتها فى أعلى الصعيد ويستعملها الاهالى هناك طعاما للماشية كالبرسيم

(٥) الترمس بزنة برثن وسنونه كسنوف الفول ويزرع فى الاماكن التى لا ينتفع بها كشواطىء النيل ورواضعه وتذهب مرارته أو تقل إذا عولج بالملح والماء فيصير غذاء حسن المذاق ومسحوقه خير من الصابون فى تنظيف الايدى لعدم إضراره بالجلد وواحده ترمسه

(٦) الحمص بكسر الحاء وتشديد الميم مفتوحة ومكسورة ويزرع فى الصعيد وشمالى القاهرة وحبه كروى أصفر وواحدته حمصة وهذا الاسم عربى .

(٧) السمسم ويزرع بعد حصاد القمح وتكثر زراعته شمالى القاهرة ويستخرج من حبه زيت يسمى « زيت السيرج » والكسب

(٨) العدس بزنة جبل ويزرع فى الصعيد وشمالى القاهرة ويمتاز الصعيدى منه بكون لونه أحمر برتقاليا وبسرعة نضجه ولذة طعمه ويمتاز الآخر بصفرة لونه وبطء نضجه وقلة حسن طعمه

(٩) العصفر بزنة برثن ويزرع فى كثير من جهات القطر وتجنى أزهاره ويستخرج منها صبغ أصفر وتجعل الأزهار أقراصا تحول إلى صبغ أحمر وحبه يسمى القرطم بزنة عصفر ودرهم وبهذا الاسم اشتهر هذا النبات

بين الزراع ويستخرج من هذا الحب زيت شديد السيلان لذيذ الطعم

(١٠) الفصولية وفى سنوفها حب يشبه الفول فى شكله غير أنه أشد منه بياضا وملاسة وتطبخ سنوفها بما فيها رطبة ويطبخ مافيها وحده يابسا

(١١) الفول ويزرع فى كل أنحاء القطر ونواره يحكى ببياضه وسواده عيون الغيد وأجوده الصعيدى وواحده فولة ويسمى كذلك الباقلاء بتخفيف اللام والباقلى بتخفيفها وتشديدها

(١٢) الفول السودانى وقد نقلت بذوره من السودان ويزرع بالأراضى القليلة الماء كأطراف مديريات الشرقية والبحيرة والفيوم ويستخرج منه زيت أصفر اللون لذيذ الطعم

(١٣) اللوبياء بضم اللام وكسر الباء ويقال فيها لوبيا بالقصر ولوباء وحبها أكبر من الحمص مع استطالة يسيرة وهو أبيض مع نكتة سوداء ومثل اللوبياء فى طبخها مثل الفصولية فى حالتيها

(١٤) اللباء بزنة كتاب وهى بقلة ذات حب أبيض مستدير كالحمص ويعرف بالحمص الابيض ويؤكل محمصا مقلوا

(٣) فصيلة مايجرى مجرى الحبوب

(١٥) الذرة وأصلها ذرو أوذرى وتاؤها عوض من اللام المحذوفة ويسمى سبلها المطر بزنة قفل والعرب لم تعرف من أصنافها إلا الذرة المعروفة بالصيفية وأمطارها منحنية إلى أسفل وحبها أبيض كبير والذرة النيلية المعروفة بالعويجة وأمطارها كذلك منحنية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الصفرة والذرة الحمراء وأمطارها متدلية إلى أسفل وحبها أبيض مائل إلى الحمرة وتارة تكون كاملة الحمرة

أما الذرة الشامية المفرطحة الحب فلم تعرفها العرب ولم تدخل مصر إلا بعد كشف أمريكا ونقلها إلى أوروبا بأمد طويل ويظهر أنها وفدت على مصر من جهة الشام يشهد لذلك تسميتها بالشامية وهى أنواع شتى من حيث لون حبها وحجمه وتفرطحه قليلا أو كثيرا ويؤيد لنا عدم معرفة العرب لها أننا لا نجد فى كتب اللغة لفظ الكوز مستعملا بالمعنى المعهود ولا اسما لمجمع الحب الذى يسميه الناس « الأولحة » وتزرع أنواعها كلها بمصر السفلى والوسطى تقريبا

(١٦) الحلبة بضم فسكون وزراعتها منتشرة فى القطر وتكون زمن البرسيم وتطحن بزورها ويخاط دقيقها بدقيق الذرة عند كثير من أهل الريف وهى مفيدة للدم

(١٨) الخردل بزنة جعفر ويخرج نباته فى مزارع البر والكتان والبرسيم ومنه الكبر الذى يكون بالبرسيم ويأكله الفلاحون ويزرعه أهل الصعيد بالأراضى التى فاض عليها ماء النيل ولم تكن صالحة لزراعة أخرى وهو قصير العيدان عريض الورق حريف الطعم يلذع اللسان بحرافته ويستخرج من بذوره بالمعصر الزيت الحار وتطحن بزوره فتؤتى دقيقا أصفر ليمونيا يصنع منه ادام مُشَهٍّ يسمى « بالمسطردا »

(١٩) الشونيز بضم الشين وكسر النون ويفتح الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة

(٢٠) الكزبرة بضم الكاف وسكون الزاى مع ضم الباء وفتحها وقد تبدل الزاى سينا وحبها من الابزار المستعملة فى أشياء كثيرة

(٢١) الكراويا بفتح الكاف والراء وسكون الواو ووزنها فعولل

وألفها منقلبة عن ياء ولا يكون وزنها فعولى ولا فعليا لأن هذين الوزنين لم يثبت وجودهما وقيل إن هذا اللفظ غير عربى وبزرها يغلى ويشرب ماؤه محلى بالسكر

(٢٢) الكمون بزنة تنور وحبه يضاف إلى بعض الأطعمة والمشهيات

(٢٣) الينسون ويزرع بأقاليم قنا وجرجا وأسيوط ونواحى الفيوم ويستعمل بزره فى بلادنا على حالات مختلفة ويصدر إلى أوربا وهذا الاسم غير عربى

(٤) الفصيلة اليقطينية

(٢٤) البطيخ بكسر الباء والطاء المشددة ونبته يذهب على وجه الأرض وصغار جناه تسمى الجراء بكسر الجيم والواحد جرو وكذلك باقى هذه الفصيلة وكباره بطيخ والواحد بطيخة بالهاء وهو أنواع كثيرة

(٢٥) الخيار ونبته يزحف على الأرض وجناه خيار وواحده خيارة

(٢٦) السنطاوى وجناه مستدير مع استطالة يسيرة خشن الجلد وواحده بهاء واسمه غير عربي

(٢٧) الشمام بزنة كتان وجناه شمام وواحده شمامة وأحلاه الباسوسى ويمتاز بطيب رائحته

(٢٨) الشهد ويزرع بجهات رأس البر وغيرها وجناه فى حجم السنطاوى تقريبا غير أن سطحه أملس ولونه أميل للبياض ومذاقه أحلى ولعل اسمه مستعار من الشهد الذى هو جنى النحل وواحده شهدة

(٢٩) العبد اللى وهو نبت يقطينى ذوجنى أكبر من السنطاوى

وسطحه خشن وحلاوته قليلة وهو منسوب إلى عبد الله بن طاهر ابن الحسين لأنه هو الذى جلبه إلى مصر وقت أن كان واليا عليها والواحد عبد اللاية

(٣٠) القثاء بكسر القاف وضمها مع تشديد الثاء وجنى القثاء طويل أعقف والواحد قثاءة

(٣١) القرع بفتح فسكون وهو نوعان قرع «كوسة» وقرع «اسلامبولى» وهما متباينان من حيث الشكل والقدر واللون والطعم والاستعمال فى الغذاء وكلمة كوسة غير عربية وكلمة اسلامبولى تشعر بأن أصله من جهة اسلامبول التى هى القسطنطينية

(٥) فصيلة البقول والخضراوات

البقول صنفان أحرار وذكور ، فالأحرار مارق منها وكان ناعما وأكل غير مطبوخ

والذكور ما صلب وغلظ وتسمى كلها بالخضراوات وقياس ما كان من الصفات على هذا الوزن ألا يجمع بالألف والتاء بل يجمع جمع تكسير نحو حمراء وحمر وصفراء وصفر وإنما يجمع بهما ماكان اسما لا صفة نحو صحراء وخنفساء والذى سوغ جمع خضراء على خضراوات أن الاسمية غلبت عليها فصارت اسما لهذه البقول ويدلنا على هذا قوله صلى الله عليه وسلم (تجنبوا من خضرائكم ذوات الريح) يقصد الثوم والبصل والكراث وما شاكلها ويندرج فيها:

(٣٢) البصل ويؤكل نيئا ومطبوخا وتكثر زراعته بالصعيد ويصدر منه قسم كبير إلى أوروبا

(٣٣) الثوم بضم الثاء وقد تبدل فاء فيقال فيه فوم ويمتاز بتكون رءوسه من فصوص وأسنان وبشدة حرافته ورائحته الكريهة

(٣٤) الكراث بضم الكاف وتشديد الراء وهو نوعان نوع يقال له الكراث العادى وليس له أرومة ويؤكل غير مطبوخ ونوع يقال له الكراث أبو شوشة وكلمة شوشة غير عربية لأنها لم ترد إلا اسما لبلد ويتميز بأن له رءوسا تشبه رءوس البصل فى تكونها من طبقات بعضها فوق بعض ويؤكل مطبوخا .

(٣٥) الجرجر والجرجير بكسر الجيمين وسكون الراء التى بينهما فى اللغتين وهو قليل الحرافة والحرارة

(٣٦) الشبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء وقد تبدل ثاء ويضاف إلى بعض الأطعمة المطبوخة وغير المطبوخة

(٣٧) الكرفس بفتح الكاف والراء وسكون الفاء وهو من أحرار البقول ويعد هذا اللفظ من الدخيل

(٣٨) المقدونس وهو الكرفس المقدونى نسبة إلى مقدونيا ببلاد الروم وهذا لفظ دخيل

(٣٩) الاسفاناخ بكسر الهمزة وسكون السين وهو اسم معرب وقد حرفته العامة فقالت « زبانخ » ويراد به بقلة تعلو نحو شبر ولها ورق ذو شعب يطبخ وتعد من أقل البقول غائلة

(٤٠) الاوطة ويشبه نباتها نبات الباذنجان وهى أصناف ولم تعرفها العرب لأنها نقلت إلى القارات القديمة من أمريكا بعد كشفها ولهذا لا يوجد لها اسم عربى

(٤١) البطاطس ونباته لم تعرفه العرب لأنه نقل من امريكا بعد كشفها إلى القارات القديمة فاسمه دخيل والذى جلبه إلى مصر هو ابراهيم باشا نجل محمد على باشا ويسميه بعضهم بالقلقاس الرومى

(٤٢) البطاطا والعرب لم تعرف هذا النبات لأنه أمريكى الأصل كسابقه فاسمه كذلك دخيل ويتميز من البطاطس بكبر حجمه واستطالته وكثرة حلاوته ويسميه بعضهم بالقلقاس الهندى ويؤكل مسلوقا ومشويا

(٤٣) الباذنجان بكسر الدال وفتحها مع سكون النون وهو اسم عربته العرب من الفارسية واسمه عندها الأنب بزنة جبل وواحده أنبة بالتاء وهو أصناف بالنظر إلى حجم ثمره وشكله ولونه

(٤٤) البامية وثمرها مخمس الشكل مع دقة أطرافه العليا ويستنبط من عدم وجود هذا اللفظ فى كتب اللغة أن العرب لم تعرف مسماه

(٤٥) البنجر بزنة جعفر نبات جلب من أوربا له أرومة حلوة المذاق حمراء اللون أو صفراؤه وهذا اللفظ دخيل لأنه نقل من أوربا حديثا

(٤٦) الجزر بفتح الجيم وكسرها مع فتح الزاى وهو نبات ذو أرومة تختفى من الأرض وتؤكل لحلاوتها وتكون الأرومة حمراء أو صفراء . ويشبه الجزر مثلثة من سندس ذات مقبض من العقيق أو الكهرمان

(٤٧) الخبازة بزنة رمانة والخبازى بوضع الألف موضع التاء وهى نبات وقضبان ماس خضر تنتهى بورق أخضر مستدير غير أملس يؤكل مطبوخا

(٤٨) الخس بفتح الخاء وتشديد السين وهو أصناف صنف يقال له

الخس البستانى ويتميز بأنه قصير الساق كثير الورق ملتفه وهو الذى يؤكل عادة وصنف يقال له الخس البرى ويتميز بكبر ساقه وقلة أوراقه ومشابهتها فى اللون لأوراق الرجلة وبكثرة حبه وأجوده مازرع بجهات قنا وإسنا وإدفو والغرض من زراعته استخراج زيت الخس اللذيذ من حبوبه وصنف ثالث ضئيل يضاف إلى بعض المشهيات إلى الطعام المعروفة «بالسلطات»

(٤٩) الرجلة بكسر الراء وسكون الجيم وتسمى البقلة الحمقاء وتؤكل نيئة ومطبوخة

(٥٠) السلجم بزنة جعفر وهو كالخس البرى فى موضع زرعه وفى الغرض منه وفى طول ساقه وكثرة فروعه ويمتاز من الخس بأن حبوبه كثيرة وزيته لذاع ولفظه معرب شلجم بالشين

(٥١) السلق بكسر السين وسكون اللام وهو ذو ورق كبير أملس محمر الأصل يطبخ منفردا ومضافا إلى بعض البقول

(٥٢) الفجل بزنة قفل وعنق وهو بقلة ذات أرومة بيضاء وورق عريض رخص وهو حريف المذاق

(٥٣) الفجل الافرنجى ويمتاز من الفجل العادى بحمرة أرومته وأن ورقه لا يؤكل

(٥٤) القلقاس بضم أوله وسكون ثانيه وهو نبات أصله فى باطن الأرض ويخرج منه قضبان ملس غلاظ ينتهى كل منها بورقة كبيرة ملساء خضراء وظاهر هذا الاصل مائل إلى الحمرة وباطنه أبيض ذو لزوجة ويؤكل مطبوخا ومشويا ويعرف هذا بالقلقاس البلدى

(٥٥) القنبيط بضم القاف وتشديد النون مفتوحة وكسر الباء وهو

نبات يشبه الكرنب فى منظره غير أنه مكون من شبه عروق متوجة بشبه حبوب خشنة ويؤكل مطبوخا ومعالجا بالخل والملح وقد حرفته العامة إلى « أرنبيط »

(٥٦) الكرنب بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه ويتكون من جذر وساق قصيرة وأوراق جعدة تشبه لفائف كرية بعضها فوق بعض ويؤكل نيئاً ومطبوخا

(٥٧) اللفت بكسر أوله وسكون ثانيه وهو شبيه بالفجل غير أن أرومته كبيرة ذات لون أبيض وردى رخوة لذاعه قليلا ويؤكل معالجا بالملح والماء والخل

(٥٨) الملوخية وهى بقلة من البقول يطبخ ورقها رطبا ويابسا ولم تعرف إلا فى أواخر القرن الرابع الهجرى فأن المعز لدين الله الفاطمى لما انتقل من المغرب إلى القاهرة بعد أن اختطها مولاه جوهر الصقلى لم يوافقه هواؤها فدبر له الأطباء علاجا منه غذاء من هذه البقلة فلما عوفى تيمن بها وأكثر هو وأصحابه من زرعها والاغتذاء بها وسموها ملوكية وشاعت بين الناس ثم حرفت فصارت ملوخية بإبدال الكاف خاء

(٥٩) البرسيم بكسر فسكون فكسر وهو نوع من البقل ذو قضبان ملس قصبية كثيرة الفروع وهو أجل من كل رعى أخضر وأعظمه ورقا وأحسنه غذاء للماشية وكانت العرب تسميه القرط بضم أوله وسكون ثانيه وتسمى حبه البرسيم ولا يبقى هذا النبات فى القيظ ومنه نوع يقال له البرسيم الحجازى لجلبه من هنالك ومدته طويلة جدا ولا يتأثر بشدة الحر

(٦٠) الحشيش ويسمى الخلى بزنة فتى وهو رطب العشب وجمعه

ابن شميل يعم الرطب واليابس من البقول إذ يقول البقل أجمع رطبا ويابسا حشيش وعلف وخلى وقيل الحشيش يابس العشب والخلى رطبة

(٦١) الجمم بزنة سمسم عشب رخص كثير الماء له زغب يكون أقل من الذراع ويمكن إطلاقه على النوع الحشيشى الذى يزرع بالبساتين والرياض لتخضر به الأرض ويخلب من آن لآخر ليقصر ويصير كالبساط يجلس عليه بعض المستريضين وجمعه جماجم

(٦٢) الوغل بزنة درج وهو بقل حمضى ينفرش على وجه الأرض وفى عيدانه صلابة وفى ورقه بياض يشبه بياض ورق الرجلة ويطلق على النبات الحشيشى الذى تزين به أراضى بعض البساتين وليس فيه طول

(٦٣) النجيل بزنة حصير وهو من دق الحمض وهو خير أنواعه للماشية وألينه عليها ويسمى الهرم بزنة كمب ونجلت الأرض اخضرت بالنجيل وجمعه نجل كقضيب وقضب ويقصد بالحمض كل نبات ليس له أصل أى جذر ويبقى فى الصيف وفيه ملوحة أو حموضة تحذو اللسان ويقابله الخلة بزنة قلة

(٦٤) الثيل بزنة فيل وكيس وهو نبات ذو لحاء ليفى تصنع منه الحبال بعد عطنه فى الماء زمانا

(٦٥) القطن بزنة قرط وعنق وعتل وهو شجيرات ذات جذر وساق قصيرة وفروع عدة وورق لطيف وله ثمر يعرف يسمى السبرعم والبرعوم بزنة عصفر وعصفور والواحد بالهاء وتتفتق البراعيم عن عنصر أبيض شعرى فيه حب أسود يجنى ويحلج ويغزل وينسج وأصله من آسيا

ولم يدخل مصر الا بعد استيلاء الاسكندر عليها ولكن زراعته لم تنتشر بها بدليل أن قدماء المؤرخين والجغرافيين الذين الفوا في شئون مصر لم يذكروه عند من نباتها وبدليل أنه لم توجد ثياب منه في قبور قدماء المصريين وتوابيتهم ولم تنتشر زراعته إلا في عهد محمد علي وما بعده لانه جلب من الهند كثيرا من بذورها وزرعها

(٦٦) الكتان بفتح الكاف وتشديد التاء ويزرع بالوجه البحري والصعيد وقضبانه شبيهة بقضبان الحنطة وللحصول علي كتان ناعم الملمس يتحتم أن يقلع من الارض قبل أن يتم نضجه وهو قديم العهد جدا في مصر بدليل ذكره في كتب الاقدمين وبدليل وجوده في مقابر قدماء المصريين واتخاذ أكفانهم والبستهم منه.

الشجر

الشجر صنفان صنف له ورق أو ما يجري مجراه وصنف ليس له ورق ولا ما يجري مجراه وإنما يخرج قضبانا سلبا أي مسلوبة الأغصان والورق والواحد سليب كقضيب وقضب

والورق كل ما انبسط وكان له عير في وسطه تنتشر عنه حاشيتاه ويراد بالعير الخط الصلب الناتئ في الوسط كأنه جدار صغير والذي يجري مجرى الورق هو المفتول الملوي ويسمى الفتس والهدب بزنة جبل وذلك كهدب الأثل والطرفاء وسمي الشجر شجراً لاشتجار بعض أغصانه ودخولها في بعض وهو قسمان شجر له فاكهة وشجر لا فاكهة له ويقصد بالفاكهة ما يتفكه ويتنعم بأكله من ثمار النبات سواء أكان رطباً أم يابساً نحو التين والبطيخ والرطب والرمان والعنب والتمر والزبيب وتجمع الفاكهة علي فواكه وبائعها

فاكهانى وتفكه فلان تفكها أى تمتع وتنعم بأكل الفاكهة ويستعار هذا الفعل للمزح والاتيان بملح الكلام ومنه الفكيهة بفتح فكسر والفكاهة بفتح الفاء للطرفة والملحة من الكلام وتفاكهوا بكذا أى تمازحوا به

شجر الفاكهة

(٦٧) التوت ، وهو شجر كبير أحرش الجذع والفروع ويزرع فى كل أنحاء القطر ولا سيما شمالى القاهرة وثمره حلو لذيذ منه الأبيض ومنه الأسود ويتخذ منه شراب طيب المذاق ويصنع من خشبه بعض أثاث البيوت وهذا معرب واسمه العربى فرصاد بكسر الفاء وسكون الراء

(٦٨) التين العادى وقد وجد بالقطر المصرى من قرون كثيرة واسمه عربى ويتفتق ثمره عند نضجه فيشبه ثغرا مبتسما وهو أنواع كثيرة بالنظر إلى حجمه ولينه وصلابته وحلاوته ويسمى لدى بعض الناس بالتين البرشومى ولعله منسوب إلى قرية برشوم التى بمديرية القليوبية

(٦٩) التين الشوكى وهو ذو ألواح خضر ينشأ فيها ثمره الذى على غلافه شوك وفى باطنه بزر كثير

(٧٠) الجميز بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة وسكون الياء وقد تزاد ألف فى آخره فيقال فيه الجميزى وشجره ضخم مظل يكثر زرعه شمالى القاهرة ولا يظهر ثمره إلا قبيل الصيف ولا يؤكل إلا بعد ختنه أى قطعه ولقلة حلاوته يسمى بالتين الأحمق وهو قديم العهد جدا بمصر وخشبه متين جدا وتصنع منه الأشياء التى توضع فى الماء والاماكن الرطبة وتعيش الأدوات المتخذة منه عشرات القرون ولهذا صنع منه قدماء المصريين توابيت موتاهم والأدوات التى أرادوا لها الخلود

(٧١) الجوافا هذا الشجر يعادل شجر التين فى العلو تقريبا و يثمر ثمرا يشبه التفاح بعض المشابهة فى شكله وهو لين أبيض الباطن أو أحمره قليل الحلاوة لذاع قليلا كثير البزر عطرى الرائحة والعرب لم تعرفه ولذلك لانجد له اسما فى لغتها

(٧٢) الخوخ بفتح أوله وسكون ثانيه وأصله من آسيا وثمره تفاحى الشكل أخضر اللون ضارب إلى الحمرة فى جزء منه والواحد خوخة بزيادة التاء ويتخذ منه شراب لذيذ وهذا الاسم عربى

(٧٣) الرمان ويكثر زرعه بالصعيد ويزرع بقلة فى جهات دمياط ورشيد والأول أفضل من الثانى وهذا الاسم عربى

(٧٤) الزيتون وقد دخل مصر فى أول عهد البطالسة وكثر فى عهد محمد على باشا ومن بعده وهو أنواع كثيرة ويطلق هذا اللفظ على الشجر وعلى الثمر والواحد منهما زيتونة ويقال لدهن الثمر وعصارته زيت بحذف الواو والنون وقد عرفته العرب من أمد بعيد بدليل وروده فى الكتاب العزيز

(٧٥) الشليك بكسر الشين واللام وسكون الياء وهو ضرب من الشجر الدقيق القصير يثمر ثمرا مثل ثمر التوت فى شكله ، ولكنه يخالفه طعما بالمزازة التى فيه ويسمى الثمر باسم شجره ولا يوجد له اسم فى كتب اللغة لأن العرب لم تعهده ويسميه بعض علماء النبات الحديثين بالتوت الأرضى نظراً إلى قصر شجيراته وقد زرع بقطرنا من أمد قريب

(٧٦) العنب وواحده عنبة بزيادة التاء ويجمع على أعناب ويدعى كذلك بالكرم وثمره يسمى العنب والحبة عنبة ويسمى مجمع حبه بالعنقود والقطف بكسر القاف وسكون الطاء وقد زرع بمصر منذ عهد الفراعنة وهو

أنواع كثيرة من حيث حجم حبه وشكله ولونه وشحمته وبزره وحلاوته. وقد جلب منه إلى مصر فى هذا الزمان أنواع كثيرة

(٧٧) القشدة بزنة كسرة وهذا الشجر دائم الخضرة يينع ثمره فى أواخر الصيف وقد جلب إلى مصر من الهند من زمن غير طويل ولم يكن للعرب به عهد ولذلك لا يوجد له اسم فى لغتها وقد دعى بهذا الاسم من أجل أن لب ثمره يشبه قشدة اللبن فى اللون والثخانة والطعم ويزيد عليها بحلاوته وله بزر اسود وقد حرف هذا الاسم فى اللغة العامية نفس التحريف الذى اعترى قشدة اللبن فقيل له « قشطة » بابدال الطاء من الدال

(٧٨) المشمش بزنة سمسم وتكثر زراعته فى شمال القاهرة ومديرية الفيوم وبعض الواحات وهذا الاسم عربى ويشبه ثمره فى أغصانه جلاجل تبر فى قضبان زبرجد وقد أتى بصنف منه من حماة بالشام ولذلك يقال له المشمش الحموى

(٧٩) الأنبج بزنة أرنب وقد تكسر باؤه وهو شجر لطيف المنظر قليل الشعب والفروع متوسط الارتفاع ذو ثمار بيضية الشكل تقريبا محرفة الرأس ملساء أرجة الرائحة لذيذة الطعم قد تلون جزء منها بالتبر وباقيها بالزعفران وفيها نوى كنوى الخوخ وقد نقلت العرب هذا الشجر من الهند وغرسته بعمان فكثر هنالك وقد جلب إلى مصر من الهند وجزيرة سرنديب فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ويشتهر بين الناس فى ديارنا باسم « المانجو والمنجة » ويحسب بعض علماء اللغة أن لفظ الأنبج معرب أنب زيدت عليه الجيم

(٨٠) الموز بفتح الميم وسكون الواو — وهو شجر ذو ورق طويل عريض تبلغ الورقة منه ثلاث أذرع فى ذراعين والواحــــدة موزة وتنبت حول كل شجرة فراخ لها ، كل فرخ منها أصغر من صاحبه فاذا ما أثمرت الأم قطعت من أصلها وقام مقامها فرخها الذى لحق بها وصار أما وهكذا وتثمر الشجرة عدة عذوق ويحتوى كل عذق منها على موزات كثيرة وبائع الموز يقال له مواز بزنة عطار

(٨١) النارنج بفتح الراء وسكون النون التى بعدها وهو من فصيلة الموالح وتقصد العرب بالملوحة فى هذا ونحوه الحموضة وهو صنفان نارنج عادى ونارنج حلو ، أما العــادى فأزهاره ذكية الرائحة يستخرج منها ماء الزهر المعروف وتحفظ ثماره بعد معالجتها بالسكر ويصنع منها ربّ جيد وأما الحلو فلا يمتاز من النارنج العادى إلا بانعدام الحموضة من ثمــاره وبصفرة باطنها وحلاوتها مع مرارة يسيرة عقب مذاقها وهذا النوع قليل الوجود بالقطر المصرى ويتخذه بعض الناس فاكهة ، وكلمة « نارنج » معربة نارنك الفارسية ومعناها « شبيه الرمان » وقد نظرت الفرس فى هذه التسمية إلى استدارة ثمره ولونه . وقد عرفته العرب من دهر طويل وكثر وصف الشعراء من أندلسيين وغيرهم لثماره فى شجرها كما تراه مسطورا فى نفح الطيب وحلبة الكميت وغيرهما

(٨٢) البرتقال وقد جلبه البرتغاليون من الصين إلى بلادهم فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى بعد أن كشفوا طريق الكاب للملاحة ومن بلادهم انتشر فى كثير من الجهات ويقال له برتغال بالغين تسمية له باسم البلاد التى نقل اليها من الصين وهو أصناف كثيرة

جدا و يعد من فصيلة الموالح الحلوة ويدلنا تاريخ نقله من الصين وعدم ورود اسمه فى كتب اللغة ودواوين الشعر كما ورد وصف النارنج على أن العرب لم تعرفه ولا يأبى العقل أن تكون قد عرفته ودعته بالنارنج الذى كثر ترداده فى شعرها

(٨٣) اليوسفى وهو من المواالح الحلوة وقد نقل إلى مصر من « مالطا » فى سنة ١٨٣٠ م و يظن أن الذى جلبه فى ذلك العهد كان يسمى يوسف أفندى فأطلق عليه اسمه تخليدا لذكراه و يندرج فيه الآن أنواع كثيرة

(٨٤) الليمون بفتح فسكون فضم وقد تحذف نونه فيقال فيه ليمو وهو من المواالح ويشتمل على أنواع كثيرة فمنها الليمون البلدى ويدعى « البنزهير » وأحسب أن هذه الكلمة محولة عن كلمة « بَادْزَهْرِيَهْ » التى وردت فى القاموس المحيط عند ذكره الليمون وبيانه خاصته بقوله « وفيه باد زهرية يقاوم بها السموم كلها كثيرة المنافع عظيمتها » ولعله يريد بهذه الكلمة أن له خاصة منسوبة إلى زهره هى إبادة السموم عامة وهى كلمة مولدة و يوجد هذا النوع فى مصر من قديم الزمان ومنه الليمون الأضاليا وهو كبير الحجم ثخين القشرة كثير العصارة ومنه الليمون الحلو وهو كرى الشكل تقريبا يعادل البرتقال الصغير فى حجمه وقشرته ملساء رقيقة خضراء ضاربة إلى الصفرة

(٨٥) الكباد بزنة عطار وشجره قصير ذو فروع غليظة وأوراق كبيرة ثخينة وثمره يعادل الليمون الأضاليا فى حجمه لكنه أشد استدارة منه وقشره ثخين جدا أملس ذو لون أصفر ضارب للخضرة و يوجد ببعضه خط طولى منخفض ورائحة الثمار أرجة جدا وتعالج القشور بالسكر ثم

تحفظ فتكون لذيذة الطعم وتعالج كذلك بالملح والخل فتكون مخللا وقد نقل هذا الصنف من أمريكا ولعل اسمه هذا مأخوذ من كبد الشيء كبدا كفرح فرحا إذا غلظ وسطه وعظم

(٨٦) النفاش بزنة كتان وشجره مرتفع لطيف ذو أوراق كبيرة زيتية وثمرته ضعف البرتقالة العادية بيضية الشكل منبسطة القمة شديدة الصفرة وقشرتها متوسطة الثخونة يعلوها نواتىء غير منتظمة وحموضتها ومرارتها تعافها النفس ويصنع من هذه الثمار رب جيد وتعد من الموالح ولعل علة تسميته بالنفاش هى عظم ثمره مع رخاوة جوفه

(٨٧) الأترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم ويقال له ترنج بضم التاء والراء وسكون النون وتخفيف الجيم وهذا الشجر أقصر من شجر الكباد وورقه أكثر استطالة واستدارة لدى قمته من ورق الليمون وهو أصناف معدودة منها الأترنج البلدى وثماره مستطيلة عريضة القمة ذات قشور ملساء ثخينة يعلو وجهى الثمرة منها خطان منخفضان ينفصلانها عند القمة إلى إصبعين قصيرتين ورائحتها ذكية ومنها الأترنج السلطانى وثمره أكثر استطالة من ثمار البلدى وتكون قمته إصبعين أو ثلاثا أو أكثر ومنها الفيومى وغيره وجميع ثماره ذات نفحة ذكية ويعد كله من الموالح

(٨٨) النخل — شجر التمر وهو اسم جنس جمعى واحده نخلة وأهل الحجاز يؤنثونها وبلغتهم جاء قوله تعالى « والنخل ذات الأكمام » وهذه سنتهم فى أكثر الجموع التى يفرق بينها وبين واحدها بالتاء مثل التمر والبر والبقر والحمام وأهل نجد وتميم يذكرون وبلغتهم جاء قوله تعالى « كأنهم

أعجاز نخل منقعر ، أى مقلوع من أصله ساقط ومثله النخيل بزيادة الياء غير أنها مؤنثة من غـــير خلاف فى تأنيثها وإذا نبتت النخلة من النواة وعلت واستحقت أن تنقل من مكانها إلى مكان آخر وتغرس فيه سميت فسيلة وغريسة وجذع النخلة ماقابل الساق من باقى الشجر ويعنى به ما كان منحصرا بين الأرض ومتفرع السعف من جسمها . والسعف ماقابل القضبان والفروع من سواها ويسمى كذلك بالجريد والواحد سعفة وجريدة والخوص ما قابل الورق من الشجر الآخر والعذق بزنة ضرس ماقابل العنقود من العنب وجمعه أعذاق وعذوق ومثله القنو بزنة حمل ودرج والأولى لغة الحجازيين والثانية لغة قيس والجمع قنوان بكسر القاف وضمها تبعا للمفرد فى لغتيه ويختلف النخل من جهة طوله ومقدار ثماره وشكلها ولونها وحلاوتها ويقال إن الرعاة هم الذين جلبوه إلى وادى النيل من بلاد العرب والواحات

الشجر الذى ليس له فاكهة

(٨٩) الأثـــل بزنة كعب ويزرع فى حافتى الطرق والأراضى السبخة وسيقانه وشعبه غلاظ حرش أى ذوات خشونة وورقه هدب وليس له شوك وله ثمرة حمراء كأنها عقدة وخشبه جيد يصنع منه السفن النيلية وكثير من الأدوات الزراعية وواحدته أثلة وجمعه أثول كتمر وتمور

(٩٠) الطرفاء وهو من فصيلة الأثل من حيث أن ورقه هدب ولكنه يتميز من الأثل بأنه أدق منه عودا وأقل صلابة وجودة وأن له شوكا ويوجد كثيرا جهة بركة قارون بالفيوم وشرقى طور سيناء وقرب بحيرة التمساح والبحيرة المرة وغيرهما وواحده طرفاءة وطرفة

(٩١) السنط بفتح فسكون وهو شجر غليظ السوق عظيم الارتفاع

دائم الخضرة ذو أزهار صفر يخلفها قرون منفصلة الحبات التى بداخلها ويسمى حملها هذا بالقرظ ويستعمل فى دبغ الجلود ويسيل من سوقه صمغ يستخدم فى الصباغة وغيرها وخشبه متين جدا وواحدته قرظه وبها سمت العرب فقالت قرظة وقريظة بالتصغير والمشهور فى اللغة من تسمية هــذا الشجر وثمره على نقيض ماذكرته أنا ولكنى سرت فى التسمية على خلاف المشهور مجاراة للمشهور على ألسنة الناس

(٩٢) الحور بضم فسكون وأوراقه تضرب غالبا إلى البياض ويكثر فى شمال القاهرة والفيوم ويندر فى مصر الوسطى ولا يوجد منه شىء فى الصعيد لشدة الحرارة وكثرة جفاف الأرض وهذه الكلمة مولدة ويستنبط من توليدها أن العرب لم تعرف هذا الشجر

(٩٣) الصفصاف بفتح أوله وسكون ثانيه ويوجد فى الأماكن الوافرة الماء ومنه نوع يسمى أم الشعور لتهدل أغصانه الدقيقة وطول ورقه ومشابهتهما للشعر المسرح ويزرع هذا النوع فى البساتين للزينة

(٩٤)اللبخ بزنة جبل وهو شجر عظيم جميل المنظر وارف الظل وينجم له فى أول الصيف زهر أصفر فاقع اللون ناعم الشعر أرج الرائحة جدا ويعرف « بدقن الباشا » وخشبه متين أبيض ضارب إلى الصفرة ويصنع منه أشياء كثيرة

(٩٥)البان وهو شجر يسمو ويطول فى استواء واعتدال وورقه هدب كهدب الأثل غير أنه طويل شديد الخضرة وليس لخشبه صلابة ويثمر قرونا تشبه قرون اللوبياء غير أنها شديدة الخضرة والواحد بانة ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها وحسن منظرها شبه الشعراء بها الجارية

المتنعمة العظيمة الشطاط المعتدلة القوام فقالوا كأنها بانة وكأنها غصن بان ويزرع هذا الشجر للزينة

القصب

القصب — كل نبات كانت ساقه أنابيب وكعوبا سواء أكان مصمتا أم أجوف وواحدته قصبة وقصباة . والأنابيب — جمع أنبوب وأنبوبة ويعنى بكل منهما ما بين كل كعبين . والكعوب — جمع كعب ويراد به العقدة التى بين كل أنبوبتين وطرفهما الناشز بينهما ويندوج فيه :

(٩٦) قصب السكر ويجود بالصعيد وهو أنواع كثيرة قد زرع بعضها بمصر منذ عدة قرون ويستخرج منه العسل الأسود والسكر

(٩٧) الغاب وأصله من آسيا ويزرع فى أماكن كثيرة من ضواحى القاهرة وشماليها وجهات الفيوم ويندر فى مصر الوسطى والعليا ويستخدم فى سقف كثير من دور الفلاحين وفى صنع كثير من السلال التى توضع فيها الثياب المغسولة وغيرها ويوجد منه نوعان آخران أحدهما غليظ طويل وينبت بالأراضى السبخة مثل أكناف بحيرة التمساح والبحيرة المرة بالقرب من السويس وثانيهما دقيق طويل وينبت فى الجهات الملحة من الصحراء الشرقية والغربية ويشتهر باسم « البوص » وتتخذ منه أقلام الكتابة .

وأصل الغاب فى اللغة جمع غابة وتقصد العرب بها أجمة القصب ثم جعلتها اسما لجماعة الشجر المتكاثف بجامع الستر والاخفاء لأنها مأخوذة من الغيابة وأطلقتها كذلك على الرمح لأنه قصبة من القصب ويرشدنا إلى أن المراد بالغاب القصب ما تعارف عليه الناس من قديم الزمان من تقدير

الأرض وقياس الأفدنة بالقصبة التى هى واحدة من نبات الغاب والقياس بها منقول عن العرب ألم تر إلى قولها المراهن إذا سبق (أحرز قصب السبق)؛ لأن الغاية التى يستبق إليها كانت تذرع وتقاس بالقصبة وتركز تلك القصبة عند نهايتها فمن سبق حاز القصبة واستحق الخطر

(٩٨) الخيزران بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ويطلق على كل عود لين يتثنى وعلى نوع من القصب لدن متين ويزرع نوع منه بجهة السويس ويباع باسم الخيزران السويسى وواحده خيزرانه وجمعه خيازر .

(٩٩) الأسل بزنة جبل — نبات يخرج قضبانا دقاقا محددة الأطراف وليس لها ورق ولا شوك ولا شعب ولا خشب ولا ينبت إلا فى ماء أو قريب منه ويعرف عند الفلاحين « بالسمار » وتصنع منه الحصر وواحدته أسلة وإنما ذكرته تحت هذا العنوان مع أنه ليس من القصب لمماثلته الغاب فى أنه لا ينبت إلا على ماء أو قريب منه وسمت العرب الرماح أسلا لانها تشبهه فى اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه والرمح أسلة كذلك

الرياحين

الريحان — كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم وواحدته ريحانة وجمعه رياحين ومنه :

(١٠٠) الشيح بكسر أوله وسكون ثانيه وهو نبات عشبى معمر طيب الرائحة مر الطعم أوراقه وسيقانه بيض فضية والأوراق متقابلة دقيقة ويزرع فى الحدائق لتزين رسومها بجمال منظره

(١٠١) النعناع بزنة سلسال والنعنع بزنة فدفد وجاجل — نبات عشبي معمر دائم الخضرة طيب الريح والطعم مع حرارة يسيرة على اللسان ويستخرج منه زيت طيار يعرف بروح النعناع ويزهر أزهاراً حمراء بنفسجية

(١٠٢) العتر بكسر فسكون وهو بقلة معمرة ذات أوراق زغبية مجزأة ولونها الخضرة الضاربة إلى البياض قليلا ورياها متوهجة ويستخرج منها زيت طيار أرج وتزهر أزهاراً بنفسجية

(١٠٣) حصا اليان وهو نبات معمر دائم الخضرة قصير السيقان وأوراقه صغيرة مستطيلة سطحها الأعلى أخضر وسطحها الاسفل ضارب إلى البياض ورائحته عطرة وأزهاره بنفسجية وهذا الاسم مولد غير موجود فى كتب اللغة

(١٠٤) السعتر بزنة جعفر والصعتر بابدال السين صادا ـ بقلة عشبية طويلة العمر ذات أوراق صغيرة متقابلة تدق وتستعمل فى تعطير بعض الاطعمة وتعمل منه ومن الملح دقة يؤتدم بها والعامة يحرفون هذا اللفظ فيجعلون السين زايا ويقولون زعتر

(١٠٥) القرنفل بفتح القاف والراء وسكون النون وضم الفاء وبعض العرب يزيد واوا بعد الفاء فيقول قرنفول وهو نبات عشبي يزهر أزهاراً مختلفة الالوان جميلة المنظر ذات عرف لذيذ وقد استدل سيبويه على زيادة نون قرنفل بأنه لا يوجد فى اللغة مثل سفرجل بضم الجيم

(١٠٦) الخبازى الافرنجية وهى من الاعشاب المزهرة الجميلة وأوراقها ثخينة وبرية مشابهة لاوراق الخبازى العادية ولهذا استعير لها اسمها مع تمييزها منها بوصفها بالافرنجية وأزهارها مختلفة الالوان ولكن لكل زهرة منها لون

واحد وخمس بتيلات أى أوراق مفروزة مع فيج عظيم

(١٠٧) البنفسج بفتح الباء والنون وسكون الفاء وفتح السين وهو نبات عشبي معمر ذو أوراق صغيرة دقيقة ضاربة إلى السواد وله سيقان ذات زغب صغير متوجة بأزهار إما بنفسجية أى سماوية اللون وإما حمراء وإما بيضاء والنوع الاول ذو نشر جيد والنوعان الآخران ليس لهما أرج ويقصد بهما الزينة

(١٠٨) الزنبق بفتح فسكون ففتح وهذا اللفظ معرب من الروميه ومعناه دهن الياسمين وقد ورد فى أشعار الجاهليين ويراد به هنا نبات عشبي بصلى ذل أزهار ثخينة بيض نواصع ذوات شذا جميل ويرغب فيها جدا نظرا إلى أن الزهرة تمكث خمسة أيام فصاعدا إلى عشرة إذا وضع عنقها فى كوب ماء ولهذا تباع بثمن يتراوح بين قرش وقرشين ويشتهر بزنبق خزامى ويزهر هذا النبات من أغسطس إلى نوفمبر ومعنى كونه بصليا أن سوقه محاطة عند أسفلها بحراشف ثخينة ملتف بعضها حول بعض كطبقات البصلة ويعنى بها الاوراق

(١٠٩) السوسن بزنة كوكب وهو لفظ معرب جرى فى كلام العرب منذ الجاهلية واستعمله الأعشى فى شعره وهو اسم لنبات بصلى دائم الخضرة ذى أوراق كالسيوف وأزهار كبـــيرة جميلة جدا منها الأبيض والأزرق والأصفر والبنى ولكن الأبيض أشدها انتشارا ورائحتها عامة حسنة ذكية ويكون إزهار هذا النبات فى مارس وابريل

(١١٠) النرجس بفتح النون وكسرها مع سكون الراء وكسر الجيم وهو اسم لنبات عشبي بصلى يشبه ورقه ورق الكراث غير أنه أدق منه وأصغر كثيرا وله سوق جوف خضر سامية الورق طول الساق منها يزيد

على شبر وهى متوجة بزهر أبيض فى وسطه شيء أصفر ورياه طيبة جدا ويسمى نرجس الشاعر لكونه واديا خصبا لخيال الشعراء فمنهم من يشبهه بمعصم من زبرجد تحمل كفا من الدر فيها جام من الذهب ومنهم من يشبهه بمداهن التبر فى أوراق من الفضة ومنهم من يشبهه بغصون زبرجد تحمل أحداقا من الياقوت الأصفر محفوفة أجفان من الذهب الأبريز

(١١١) الياسمين وهو شجيرة ذات ساق تتفرع منه فروع ولها ورق صغير ونور أبيض ذو أربعة أجنحة وريا جميلة تخف على حاسة الشم ويكون منه أصفر ولكن الأبيض أطيبها وهو من اللاوى الذى يتعلق بغيره ولا يعتمد على نفسه ويستخرج منـــه زيت عطرى حسن وهو اسم فارسى معرب مكسور السين وبعضهم يفتحها ويعرب إعراب مالا ينصرف وبعض العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم كأنه جمع ياسم وقد جاء الياسمين فى شعر الأعشى وجاء الياسم فى شعر أبى النجم

(١١٢) النسرين بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وهو فارسى معرب ويراد به شجيرات دائمة الخضرة صغيرة الاوراق بيضيتها تشبه شجيرات الورد وأزهاره بيضاء ناصعة أو ضاربة إلى الاصفرار تشبه الورد فى شكله والياسمين فى نشره ويشتهر بين الناس باسم « الفل » ولكن هذا الاسم مولد ليس له أثر فى كتب اللغة

(١١٣) الورد وشجيراته معمرة وكان فى مصر منذ قديم الزمان الورد البلدى لشمه واستخراج ماء الورد منه وفى زمن الخديوى إسماعيل وما بعده جلب منه أنواع كثيرة ذات ألوان شتى ويمتاز بصفات ثلاث لم تجتمع لسواه وهى رشاقة خلقه واعتداله ، وجمال منظره ، وتوهـــج عرفه

ولذلك كان خليقا أن يلقب حقا بملك الازهار

(١١٤) مانوليا بضم النون وسكون اللام وتخفيف الياء وهي شجرة قد يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار وخضرتها سرمدية وأوراقها عادية تخينة سطحها الاعلى أخضر لامع وسطحها الاسفل بنى اللون ذو وبر وأزهارها كبيرة ذات أطراف ونشر قوى جميل ويبتدىء إزهار هذا الصنف من الشجر فى شهر مايو وينتهى فى آخر سبتمبر ولهذه الازهار مكانة خاصة فى نفوس هواة الازهار نظرا إلى أن شذاها يتضوع أسبوعا كاملا فى المكان الذى هى فيه على شريطة أن يكون حاملها مغموسا فى الماء خشية أن يعتريها الذبول ولذلك يغالى فى ثمنها حتى يبلغ ثمن الزهرة قرشين اثنين ومن هذا الزهر صنف وردى اللون ولكنه صغير وهذا اللفظ إفرنجى وليس له مقابل فى اللغة العربية لأن العرب لم تعرف مدلوله

الفصل الثانى

فى الظواهر الكونية

١ — السماء وكواكبها

(١) السماء — ما علا الأرض وكان كالطابق لها ويصح فيها التأنيث والتذكير ولكن التأنيث أكثر وهى فى الأصل اسم لكل ما علا الانسان فأظله من سقف وسحاب وغيرهما لأنها مأخوذة من السمو الذى هو الارتفاع ويقال سموت وسميت كما يقال علوت وعليت ويجوز أن تلحقها التاء فيقال سماءة وسماوة بإرجاع الهمزة إلى الواو

(٢) العلياء — السماء وهو اسم لها لا صفة

(٣) الفلك بزنة جبل — مدار النجوم الذي يجمعها وتدور فيه وجمعه أفلاك كسبب وأسباب وهذه الصيغة تفيد الاستدارة فى جميع ما تشعب منها ولهذا سمت العرب رأس المغزل فلكة بزنة سجدة وقالت فلك ثدى الجارية تفليكا وتفلك تفلكا أى نهد واستدار .

(٤) كبد السماء وكبيداؤها بالتصغير — وسطها الذي تقوم فيه الشمس عند الظهر فأن زايلته قيل زالت أى مالت ويقال تكبدت الشمس السماء أى صارت فى وسطها ولا يستعمل هذا الفعل فى معاناة المشقة ومقاساتها وإنما يقال كابد ليس غير .

(٥) المجر والمجرة — البياض المعترض فى السماء كأنه طريق للسابلة وسمى بذلك على سبيل المجاز كأنه موضع سحب شيء وجره ويقال له أم النجوم لأنه أكثر موضع فى السماء نجوما

(٦) الخافقان بكسر الفاء — أفقا المشرق والمغرب وسميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان بينهما أى يتحركان ويسيران ومثلهما فى ذلك مثل سير عريض بعضه أسود وبعضه أبيض يتحرك ويدور بوساطة اسطوانتين متباعدتين متقابلتين

(٧) الجو — الهواء الذي بين السماء والأرض والأصل فيه أنه باطن كل شيء وداخله وجمعه جواء كصعب وصعاب

(٨) الأفق بزنة عنق وصلب — الحد الفاصل بين ما ظهر من الفلك وما بطن وهو الذي ينتهى اليه البصر من تلاقى جميع نواحى السماء مع وجه الأرض والجمع آفاق

(٩) عنان السماء بزنة سحاب — ما عن لك منها وظهر إذا نظرت اليها

وأما عنان الفرس فبزنة كتب

(١٠) أسباب السماء - نواحيها وأعاليها والواحد سبب

(١١) قطب الفلك بتثليث أوله وسكون ثانيه - كوكب صغير أبيض لا يبرح مكانه أبدا ويدور عليه الفلك وهو مستعار فى الأصل من قطب الرحى أى الحديدة المركوزة وسط الطبق الأسفل من الرحيين ليدور عليها الطبق الأعلى

(١٢) الكوكب - النجم سواء أكان دريا وهو العظيم المقدار المتألق الثاقب الضوء أم غير درى وهو الضعيف الضوء

(١٣) الشمس — أكبر الكواكب الدرارى وهى أنثى وجمعها شموس وتصغيرها شميسة ويقال شمس يومنا من باب ضرب ونصر وعلم أى صار ذا شمس وتشمس الرجل أى قعد فى الشمس وتعرض لها

(١٤) ذكاء بزنة غراب - الشمس وهذا الاسم ممنوع من الصرف ومشتق من ذكو النار أى لهبها وابن ذكاء الصبح

(١٥) الالاهة بزنة كتابة - الشمس وأصله مصدر أله الرجل إلاهة أى عبد وعظم وسميت بذلك لعبادتهم لها وتعظيمهم إياها

(١٦) الغزالة - الشمس وقيل الشمس وقت طلوعها وسميت بهذا لحسنها وجمالها الذى كحسن الظبية وجمعها غزالات

(١٧) قرص الشمس بزنة درج - عينها ووجهها وهو مستعار من قرص العجين والخبز بجامع الاستدارة

(١٨) قرن الشمس - جانبها وجمعه قرون ومثله حاجبها وجمعه حواجب

(١٩) أياة الشمس بزنة حصاة - ضوءها، وشعاعها - ضوءها الذى تراه كأنه الخيط مقبلا عليك إذا نظرت اليها وجمعه أشعة وأشعت الشمس نشرت أشعتها

(٢٠) لعاب الشمس - ماتراه يبرق مثل نسيج العنكبوت وقت اشتداد الحر وسكون الريح

(٢١) ذرت الشمس ذرورا كقعد قعودا - طلعت ومثله بزغت بزغا وبزوغا كقعد وشرقت تشرق شرقا وشروقا من باب نصر

(٢٢) غربت الشمس غربا وغروبا من باب قعد - غابت وكذلك آبت تؤوب إيابا وأيوبا

(٢٣) الشرق - مطلع الشمس وأصله مصدر ثم سميت به الشمس ونقل منها إلى مكان طلوعها ومثله المشرق بفتح الراء وكسرها والثانى سماعى مخالف للقياس

(٢٤) الغرب - موضع غروب الشمس ومثله المغرب بفتح الراء وكسرها وماقيل فى الشرق والمشرق يجرى مثله فى الغرب والمغرب

(٢٥) الكسوف - احتجاب ضوء الشمس ومثله الخسوف وفعلاهما من باب ضرب تقول كسفت الشمس تكسف كسوفا وخسفت تخسف خسوفا وكسفها الله وخسفها فالفعل يأتي لازما ومتعديا ويستعملان كذلك للقمر غير أن الكسوف أكثر استعمالا فى ذهاب ضوء الشمس والخسوف أكثر استعمالا فى ذهاب ضوء القمر

(٢٦) القمر - معروف وهو مشتق من القمرة التى هى البياض الضارب إلى الخضرة وقيل البياض الذى فيه كدرة ، وأقمرت ليلتنا أى أضاءت فهى

مقمر ومقمرة وقراء

(٢٧) الهلال ـ القمر فى الليلة الأولى والثانية من الشهر وقيل يسمى هلالا فى ثلاث ليال ثم يسمى قمرا

(٢٨) البدر ـ القمر حينما يمتلىء ضياء ويتم نوره وسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يستحثها ويستعجلها المغيب وهالة القمر ـ دارته

(٢٩) الشامة بزنة هالة ـ السواد الذى يبدو على قرص القمر ويسميه الفلكيون بالكلف

(٣٠) الأزهر ـ القمر أخذ من الزهرة التى هى البياض النير وهو أحسن الألوان ويقال زهر القمر والسراج والوجه زهرا وزهورا كمنع وكرم أى تلألأ وتألق وبه سمى جوهر الصقلى جامعنا المعروف وقد تحقق مأمله فنفع الناس بعلومه نفع القمر لهم بنوره

(٣١) سبح القمر وغيره من الكواكب وعام ـ سار من المشرق إلى المغرب وأفل أفلا وأفولا كضرب وقعد ـ غاب

ب ـ الليل والنهار والظلام والضياء

(٣٢) الليل الظلام مبدؤه من غروب الشمس هو اسم جنس واحده ليلة ولا يرد عليه تثنية ولا جمع وإنما الذى يثنى ويجمع هو المفرد فتقول ليلتان وليال وجمع الليلة على ليال سماعى غير قياسى كأنهم توهموا أن واحدته ليلاة

(٣٣) الظلمة بضم فسكون وبضمتين — ذهاب سواد الليل وذهاب النور ويقال ظلم الليل كسلم يسلم وأظلم وليلة ظلماء ومظلمة

(٣٤) ابن الليل — شديد الظلمة صعب طويل وكذلك ليلة ليلاء

ونظيرها ليل مدلهم وليلة مدلهمة

(٣٥) دجا الليل يدجو وأدجى وتدجى — أظلم واسود وتراكم غيمه وسحابه حتى لا يرى كوكب من الكواكب ومنه ليل داج وليلة داجية أى سوداء حالكة الظلام

(٣٦) فحمة الليل — أشده سوادا ومثلها السمر بزنة جبل وبه سمى الحديث ليلا

(٣٧) متح الليل كذهب وأمتح — طال وامتد وذلك فى الشتا خاصة

(٣٨) الغبش بزنة ورق — الظلمة يخالطها بياض فى أول الليل وبعد طلوع الفجر والجمع اغباش وقد غبش الليل كتعب وأغبش فهو غبش وأغبش كتعب وأحمر

(٣٩) الشفق بزنة مطر — حمرة الشمس وبقية ضوئها التى ترى جهة المغرب من حين الغروب إلى العشاء

(٤٠) الفجر — أول ضوء الصباح وهو حمرة الشمس فى سواد الليل وأصله مصدر فجر إذا صدع وشق وسمى بذلك لانفجار الظلمة وانصداعها عن نور الصبح

(٤١) الصبح والصباح — الفجر وأول النهار وسميا بذلك لبياضهما الضارب إلى الحمرة التى كأنها لون الشفق الذى يكون بعد الغروب فإنهما مشتقان من الصبحة بزنة حجرة وهى سواد فى حمرة أو بياض بحمرة ومنها أخذ الأصبح أى الشديد حمرة الشعر

(٤٢) النهار — ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس إلى غروبها وجمعه أنهر ونهر كسحاب وسحب وقيل إنه

لا يجمع كما لا يجمع الليل والعذاب والسراب وهو اسم جميع واحده يوم والنهار نقيض الليل كما أن اليوم نقيض الليلة وإذا أفرد النهار من الليل قيل يوم وليلة ولكن العرب تتسامح فتستجيز فى كلامها أن يقال ارتفع النهار فى مكان ارتفع اليوم

(٤٣) بلج الصبح بلوجا كقعد قعودا وانبلج — أحمر واتسع ضوءه

(٤٤) سفر الصباح والمساء بزنة جرس — بياضهما قبل شروق الشمس وبعد غروبها الذى يتمكن به الانسان من معرفة ما يمر به ومنه سفر الصبح كضرب وأسفر أى أضاء وابيض حتى تعرف المار بك

(٤٥) رونق الضحا بزنة كوثر — صفاؤها وحسنها وذلك من حين انبساط الشمس وارتفاع النهار إلى نحو خمسه وينصب على الظرفية ويجر بفى فيقال أتيت فلانا رونق الضحا وفى رونقه ومثله رأد الضحا زنة كعب

(٤٦) الطفل بزنة سمر — الوقت الذى تكون فيه الشمس صفراء ضعيفة الضوء وهو ضربان طفل الغداة وطفل العشى فالأول من وقت أن تهم الشمس بالطلوع إلى استكمالها فى الأرض وقيل من لدن ذرورها إلى أن يستمكن ضوؤها من الأرض والثانى من حين اصفرار الشمس آخر النهار وميلها للغروب ويقال طفلت الشمس طفلا وطفولا من باب قعد وطفلت تطفيلا أى اصفرت وهمت بالأفول وقد أخذ الطفل من الطفولة التى هى الصغر

(٤٧) الظل — مانسخه ومحاه ضياء الشمس ويكون من الغداة إلى الزوال وحقيقة الظل انه ضوء شعاع الشمس دون نفس الشعاع

(٤٨) الفىء — ما نسخ ضياء الشمس وأزاله ويكون من بعد الزوال

وقد أخذ من فاء بمعنى رجع لأنه يعود ويبدو متجها قبــل المشرق بعد انحائه

(٤٩) الظل الوارف ـ الواسع الممتد وورف الظل يرف ورفا ووريفا وورفا أى امتد وطال واتسع ومثله أورف وورف توريفا

(٥٠) ظل ظليل ـ وصف أريد به المبالغة نحو ليل أليل وليلة ليلاء وشعر شاعر

(ح) الحر والبرد والاعتدال

(٥١) الحر ـ ضد البرد ويعنى به السخونة وحر اليوم يحرحرا من باب تعب وضرب وحر حرورا من باب قعد أى اشتدت سخونته واستعاره فهو حار والاسم الحرارة

(٥٢) الرمض بزنة باح والرمضاء بزنة صحراء ـ شدة الحر . والرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والأرض رمضاء والفعل كتعب تعبا

(٥٣) الوهج والوهجان ـ حرارة الشمس والنار من بعد ويقـال وهج يوهج وهجا كتعب تعبا ووهج يهج وهجا ووهجانا كضرب ضربا وتوهج توهجا

(٥٤) فاح الحر يفيح فيحا ـ هاج وسطع ومنه الحديث « شدة الحر من فيح جهنم » أى فورانها وتأججها ويقال بالواو كذلك فاح يفوح فوحا

(٥٥) الومد بزنة فرح ـ شدة الحر مع ندى أو بحار وسكون الريح كما هو الشأن فى المدن البحرية فى بعض الأحيان ويقال ومد اليوم والليلة ومدا كتعب تعبا

(٥٦) رعنت الشمس فلانا رعنا كفتح فتحا ـ آلمت دماغه

فاسترخى من أجل ذلك وأغمي عليه وهو مرعون وهذا مايعبر عنه الناس بضربة الشمس ومنه أخذ رعن الرجل رعونة ورعنا من باب كرم أي صار أحمق أهوج فهو أرعن والمرأة رعناء

(٥٧) يوم عصيب وعصبصب — شديد الحر ويستعمل هذان الوصفان في الشدة مطلقا

(٥٨) انكسر الحر فتر وضعف ويستعمل هـذا الفعل في فتور غير الحر

(٥٩) البرد — ضد الحر والبرودة نقيض الحرارة ويقال برد الشيء يبرد برودة من باب قعد وسهل فهو برد بزنة سهل وبارد وبرود بزنة صبور وبراد بزنة كتاب وغراب وبردته أنت بردا كنصر نصرا وبردته تبريدا أي جعلته باردا وبردنا الليل من باب نصر أي أصابنا برده ولم يسمع في اللغة بردان وصفا كعطشان وغضبان وإنما ورد البردان والأبردان بمعنى الغداة والعشي وبمعنى الظل والفيء وعلى هـذا يكون من الخطأ الشـائع قولهم فلان بردان

(٦٠) برد قارس وقريس — شديد وقرس البرد قرسا كضرب ضربا وتعب تعبا أي اشتد ولم يسمع عن العرب برد قارص بالصاد وقرس الرجل قرساً كضرب ضربا إذا لم يستطع عملا بيده من شدة البرد وأقرسه البرد وقرسه تقريسا أي آلمه وآذاه وقرس الماء كضرب أي جمد

(٦١) القر بزنة قفل — البرد عامة وقيل برد الشتاء خاصة والقرة بزنة هرة ما أصاب الانسان وغيره من القر ويوم قر بفتح القاف وقار ومقرور أي بارد وليلة قرة وقارة أي باردة وقر الرجل بالبناء للمفعول أصابه

البرد فهو مقرور

(٦٢) الزمهرير — شدة البرد وازمهر اليوم ازمهرارا أى اشتد برده

(٦٣) يوم أشهب — ذو برد شديد وثلج يبيض به وجه الأرض والنبات وكذلك ليلة شهباء

(٦٤) هرأ البرد فلانا يهرؤه هرءا وهراءة من باب فتح — اشتد عليه حتى كاد يقتله أو قتله ويقال هرأه الحر كذلك ومثله أهرأ بزيادة الهمزة وأهرأ فلان فلانا أى قتله وهرأ الطاهى اللحم واهرأه أى أنضجه حتى تفسخ وسقط من العظم

« ٦٥ » السجسج بزنة مرمر — الهواء المعتدل بين الحر والبرد ويقال كذلك ريح سجسج أى لينة المرور معتدلته وأرض سجسج أى ليست بصلبة ولا سهلة

(٦٦) يوم طاق بزنة جوز — مشرق ليس فيه شىء يؤذى من حر أو قر أو مطر ومثله ليلة طلق وطلقة، وطلق اليوم طلوقة وطلاقة كسهل سهولة وكرم كرامة أى سهل وطاب وخلا من الحر والقر المؤذيين .

(٦٧) ليلة ساجية — ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة وسجا الليل وغيره يسجو سجواً وسجوا كعتو اى سكن ودام

« د » الرياح

(٦٨) الريح بكسر فسكون . — الهواء المتحرك بين السماء والأرض وهى مؤنثة وقد تذكر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وكذلك

سائر أسمائها مؤنث إلا الأعصار فإنه مذكر وياؤها منقلبة عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها وجمع القلة أرواح وأرياح وجمع الكثرة رياح وجمع الجمع أراويح وأراييح . وأمهات الرياح أربع : الصبا . والدبور . والشمال . والجنوب

(٦٩) الصبا — الريح التي تهب من مطلع الشمس حين اعتدال الليل والنهار أي من قبل المشرق نصا من غير انحراف ولا تحمد ببلاد العرب إلا في إقليم نجد لمرورها بالخليج الفارسي وتستعمل اسما وصفة وتسمى كذلك بالقبول لاتجاهها قبل باب الكعبة

(٧٠) الدبور بزنة غفور — هي الريح المضادة للصبا وتهب من جهة المغرب وسميت دبورا لهبوبها من وراء الكعبة وتأتي اسما وصفة فتقول صادفت بالليل ريحا دبورا

(٧١) الشمال بفتح الشين وقد تكسر — الريح التي تهب من جهة شمال الواقف في الكعبة متجها نحو بابها وتستعمل اسما وصفة ويقال فيها شمأل بزنة جعفر وشأمل بالقلب وشمل بزنة وتر وشمل بزنة فلس

(٧٢) الجنوب — الريح المقابلة للشمال وتكون اسما وصفة

(٧٣) النكباء بزنة جوزاء — كل ريح تهب بين اثنتين من الرياح الاربع الاصلية السالفة ونكبت الريح نكوبا كقعد قعودا انحرفت وعدلت عن الهبوب من جهة أصلية إلى جهة فرعية

(٧٤) الرخاء بزنة غراب — الريح اللينة السريعة التي لا تزعزع شيئا أخذت من الرخاوة التي هي الهشاشة واللين والضعف

(٧٥) الزوبع والزوبعة — ريح تدور في الأرض لا تقصد وجها

واحداً تثير الغبار وتحمله وترتفع به صوب السماء كأنها عمود وقد أخذت من التزبع الذى هو التنغيظ

(٧٦) الأعصار - ريح شديدة تهب من الأرض تثير الغبار وترتفع به نحو السماء كالعمود

(٧٧) ريح عاصف وعاصفة وعصوف - شديدة الهبوب حالة لما تمر عليه من التراب وفتات الزرع وعصفت الريح مامرت عليه عصفاً وعصوفا من باب ضرب وأعصفت فهى معصف أى أثارته وحملته والجمع عواصف وعاصفات ومعصفات

(٧٨) الريح الحاصب - الشديدة التى تحمل التراب والحصباء وماتناثر من دقاق البرد والثلج

(٧٩) السموم بزنه فخور - الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل وتؤنث وتستعمل اسما وصفة ويقال يوم سام ومسموم أى ذو سموم ونبت مسموم أى أصابته السموم

(٨٠) الحرور بزنة رسول - الريح الحارة بالليل وتكون بالنهار - وهى مؤنثة وتطلق على حر الشمس بدليل المقابلة فى قوله تعالى(ولا الظل ولا الحرور)

(٨١) لفحته الريح - آذته بحرها . ونفحته - آذته ببردها واللفح لكل حار والنفح لكل بارد

(هـ) السحاب والرعد والبرق

(٨٢) السحابة - الغمامة أمطرت أم لم تمطر وسميت بذلك لانسحابها فى الهواء وانجرارها فيه والجمع سحائب وسحاب وسحب والأحسن أن

تكون سحب جمع السحاب الذى هو اسم جنس السحابة

(٨٣) الغيم - السحاب وقيل هو ألا ترى الشمس من شدة الدجن، والجمع غيوم وغيام كصحب وصحاب : وغامت السماء وأغيمت وتغيمت تكون بها الغيم

(٨٤) الغمامة - السحابة التى لا فرجة فيها وسميت بذلك لأنها تغم السماء أى تسترها والجمع غمام وغمائم . وهذه الصيغة تفيد الستر والتغطية فى كل ما تصرف منها وذلك كالغمم بزنة أمل لشعر السائل على الوجه والقفا وكالغم لاشتماله على القلب ومنعه من رؤية الأمور رؤية صائبة

(٨٥) الدجن بزنة قلب — إلباس الغيم أقطار السماء. وقد دجن يومنا كنصر دجنا ودجونا وأدجن إذا كثر ضبابه وأظلم

(٨٦) النمر من السحاب — قطع صغار يدنو بعضها من بعض وسميت بهذا لأننا نراها كجلد النمر والواحدة نمرة

(٨٧) القزع بزنة شجر — قطع من السحاب رقاق إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة كانت كالظل وقيل القزع — قطع من السحاب متفرقة والواحدة قزعة

(٨٨) الكنهور بفتح الكاف والنون وسكون الهاء وفتح الواو - قطع من السحاب مثل الجبال والواحدة كنهورة

(٨٩) المعصرات — السحائب ذوات المطر وسميت بهذا لأنها تعتصر بالمطر والواحدة معصر

(٩٠) العصب بفتح فسكون — غيم أحمر ينشأ فى الأفق وأكثر ما يظهر فى سنى الحرب وقد عصب الأفق عصبا من باب ضرب أى احمر فى الجدب

(٩٠) السحاب الركام بزنة غراب — الذى ركب بعضه بعضا . والسحاب المكفهر الذى يركب بعضه بعضا ويغلظ ويسود

(٩١) الرباب بفتح الراء ـ السحاب المتعلق دون سحاب آخر سواء أكان أبيض أم أسود والواحدة ربابة

(٩٢) الزبرج بزنة سمسم ـ السحاب الرقيق الخفيف الذى تسفره الريح

(٩٣) الرهج بزنة عسل ـ سحاب رقيق كأنه غبار

(٩٤) الضباب بزنة سحاب ـ ندى كثيف كالدخان يغطى الأرض واحدته ضبابة وسمى بذلك لضبه الارض أى تغطيته إياها. ويقال أضب يومنا إذا كثر ضبابه

(٩٥) الحمل بزنة وتر ـ السحاب الكثير الماء وسمى بذلك لكثرة حمله له .

(٩٦) المزن ـ السحاب عامة وقيل ذو الماء الكثير وقيل الابيض واحدته مزنة

(٩٧) الهف بزنة ضرس ـ السحاب الذى ليس فيه ماء

(٩٨) الجهام بزنة نوال ـ السحاب الذى سكب ماؤه

(٩٩) الرعد ـ الصوت الذى يسمع من السحاب ورعدت السماء رعودا ورعدا كقعد وفتح ـ صوت وهذاهو الفصيح وأرعد قليل. وسحابة رعادة كثيرة الرعد

(١٠٠) قصف الرعد كضرب قصفا وقصيفا ـ بلغ الغاية فى الشدة

(١٠١) البرق مايلمع فى السحاب والجمع بروق وبرقت السماء

كنصر برقا وبرقانا هذا هو الفصيح العالى وأبرقت قليلة نادرة مرغوب عنها وهذه الصيغة تفيد التألق والتلألؤ فى كثير مما تصرف منها

(١٠٣) أومض البرق — لمع . وخفق البرق خفقا وخفوقا وخفقانا من باب ضرب ونصر — اضطرب وتتابع

(١٠٤) شام فلان البرق — نظر إلى سحابته من بعيد ليعرف أين تقصد وأين تمطر

(١٠٥) الصـــاعقة — نار تسقط من السماء فى أثر رعد شديد وقد صعقتهم السماء من باب فتح وأصعقتهم . وصعق الرجل من باب تعب — خر مغشيا عليه أو ميتا من سماع الصاعقة

و — المطر والثلج

(١٠٦) المطر — الماء المنسكب من السحاب والجمع أمطار . ومطرت السماء هو الفصيح وأمطرت نادر . ومطرتهم السماء — أصـــابتهم بالمطر ، وأمطرتهم قبيح ، ويوم ماطر ومطير ومطر كفرح وممطر — ذو مطر

(١٠٧) الغيث — المطر عامة وجمعه غيوث والطل — أخف المطر وأضعفه وجمعه طلال بكسر الطاء . والرذاذ — ما كان فوق الطل . والوابل المطر الشديد الضخم القطرات

(١٠٨) السبل بزنة قلم — ما تراه متسلسلا من قطرات المطر بين السحاب والأرض كأنه خيوط متصـــلة وهو منقول من السبل الذى هو أطراف سنبل الزرع والواحدة سبلة ويسمى كذلك بالهيدب بزنة صيرف

(١٠٩) الثلج — ما جمد من الماء بالنهار والليل ، وثلج الثلج الارض من باب نصر — أصابها وكذلك أثلجها ومثله الجليد وقد أخذ من جلد الشيء

ككرم جلادة وجلدا بالتحريك إذا قوى وصلب

(١١٠) البرد بزنة نفر . المطر الجامد ويسمى حب الغمام أخذ من البرد الذى هو نقيض الحر لكونه سبب تكونه

(١١١) السقيط بزنة حصير — الثلج الذى تبيض منه الأرض أخذ من السقوط الذى هو الوقوع لنزوله من السحاب فهو فعيل بمعنى فاعل

(١١٢) قوس قزح بزنة عمر — طرائق مختلفة الألوان تظهر فى السحاب من سقوط أشعة الشمس على مابه من ذرات الماء وهو بإضافة قوس إلى قزح بزنة عمر وهو مأخوذ من القزحة بزنة غرفة بها الطريقة من صفرة وحمرة وخضرة وغيرها

خاتمة

فى طريق البحث فى القواميس

هذا الموضوع ليس من مسائل فقه اللغة ولم يطلب المنهج دراسته ولكنه لما كان من الوسائل التى تسهل للطالب أن يخوض عباب المعاجم وينقب عن معانى الكلمات ويقف على أصولها وفروعها رأيت أن ألم به إلماما يسيرا وأشرح بإيجاز طريقة مراجعة القواميس وهذه الطريقة تقوم على أمرين : أولهما مراعاة أصل حروف الكلمات التى يراد الاطلاع عليها دون زائدها على حسب ما تقدم لى تفصيله فى بعض فصول الباب الثالث ، وثانيهما مراعاة النظام الذى تحراه أرباب القواميس فى ترتيب الكلمات حين تأليفهم قواميسهم ولهذا يتحتم على بيان نظام كل قاموس منها

(١) صحاح الجوهرى — قد جعله صاحبه سبعة وعشرين بابا ورتبها على حسب ترتيب حروف الهجاء ناظرا إلى أواخر الكلمات وجاعلا باب الهاء

بعد باب النون والباب الأخير للواو والياء وضمن كل باب ثمانية وعشرين فصلا ورتبها كذلك على حسب حروف الهجاء بالنظر إلى أوائل الكلمات ورتب كل فصل نفس هذا الترتيب بالنظر إلى الحرف الذى يلى الحرف الأول وهكذا إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية وقد طبع هذا الكتاب فى جزأين منذ أكثر من ستين سنة

(٢) لسان العرب لابن منظور المصرى وقد جمع فيه خمسة كتب هى تهذيب اللغة للأزهرى والمحكم لابن سيده والصحاح للجوهرى وأمالى ابن برى على الصحاح والنهاية لابن الأثير وقد صار بذلك كأصل لهذه الكتب وصارت هى كفروع له وقد اتبع فى تأليفه نفس النظام الذى اتبعه الجوهرى فى صحاحه

(٣) القاموس المحيط للفيروزبادى ونظامه من حيث الأبواب والفصول هو عين نظام الصحاح واللسان ولم يخالفهما إلا فى تقديم فصل الواو على فصل الهاء من كل باب

(٤) أساس البلاغة للزمخشرى وقد نظمه نظاما مناقضا لنظام الصحاح واللسان والقاموس فأنه جعله مكونا من ثمانية وعشرين بابامرتبة على وفق ترتيب حروف الهجاء بالنظر إلى الحرف الأول لا الأخير ثم راعى هذا النظام بالنظر إلى الحرف الثانى ثم الثالث فجعل مثلا أب مقدمة على أبد وأبد مقدمة على أبر وهكذا ثم أردف الهمزة مع الباء وما يذكر بعدها بالهمزة مع التاء وما يثلثهما نحو أتب وهكذا وهذه الطريقة أسهل من طريقة الصحاح وما يماثله

(٥) المصباح المنير للعلامة الفيومى وقد ضمنه سبعة وعشرين

كتابا تنتهى بكتاب الواو وأضاف اليها بابا واحداهو باب الياء وقد جرى فى تنظيم الكلمات التى أودعت هذه الكتب على نظام أساس البلاغة أى أنه نظر إلى أوائل الكلمات لا أواخرها

(٦) مختار الصحاح للرازى وقد اقتفى مؤلفه فى نظامه أثر الصحاح ولكن وزارة المعارف المصرية أمرت فى أوائل القرن العشرين الميلادى بقلب نظامه وجعله كالمصباح وإثبات الكلمات باعتبار لفظها باعتبار أصلها تسهيلا على الناشئة مع حذف ما ينبو عنه سمعهم وطبعه كله سائر الآن على هذا

وإنى أختم عملى بحمد الله جل شأنه أجزل الحمد وشكره أعظم الشكر على ما أسبغه علي من نعمه التوفيق وأمدنى به من المعونة وأسأله السداد فى جميع أعمالى والرضوان فى محياى ومماتى

بيان الخطأ وصوابه

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٣	١٠	لى	بل
	١٢	عليا	علينا
	١٥	يمثر فى	يمثر عليه فى
	١٧	آنى	أنى
٤	١	لى	بل
	٩	طار	طاء
	١٠	الوئد	الوائد
	١٧	جيا	جيا
	١٩	علج	عج
٥	١٣	أظرت	فظرت
٦	١٦	عتى عين	عتى حين
	١٩	شيئاً	شيئا
٧	١٦	الاعلال	والاعلال
٨	١٢	طىء	طىء
	١٦	وإدا	إذا
	٢٠	فيقون	فيقولون
٩	١٤	لوزات	ولوزات
	١٥	رك	تحرك
	١٨	رئح	رائح متأوب
	٢١	تجمل	تجمل
١٠	٦	وجوه	وجوه

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
	١٤	ان أبا	ان اباها
	١٧	وبشه	وبناه
١١	٨	ماليس	بما لو تم اعمل ليس
	١٩، ٢٠	على عمل	على إعمالها
	١٠	عباد	عبادة
	١٣	عنى	على
	١٨	أنيـ س	أنيس
١٢	٤	ذعاء	فدعاء
	١٠	ترفقت	ترفدت
	١٤	لما	فلما
١٤	١	تصم	تضم
	٤	بكسرها	بكسرها
	٧	لجمع	الجمع
١٥	٢	دو	ذو
	١٥	بحثة	بحثنا
١٦	٨	كلمة	كلمة
٢	١٢	اسين	الخاء
٢٦	١٥	بلزامه	بالزام
٣٥	٢٠	تمكن	يمكن
٣٨	١٨	حزى	جزى
٣٩	١٥	فيم	فيها

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٤٣	١٦	صيغه	بصيغة
٤٦	١٨	العفار	العفر
٤٧	١٣	وغيرهما	وغيرها
٤٩	١٤	تكبيرا	تكبيرا
٥٠	١٣	كصفر	كصفر
٥١	١٢	لي	على
	١٥	والبحر	والتحسر
٥٢	٦	إذا	إذ
	١٦	غريقة	غريقة
٥٣	٩	الشيء	الشيء
	١٢	إذ	إذا
٥٤	١١	المعان	المعنيان
	١٤	فيم	فيما
	١٦	عناء	عنا
٥٥	١	وجأر إلى ربه	مكررة أي رفع صوته
	٨	إذا	إذ
٥٨	٢	الفتن	الفتن
	٧	أن	أن يكون
٥٩	١٤	ملائك	ملائكا
٦٠	١٤	ملامسة	وملامسة
	١٩	الاعياء	الاعياء
٦٢	٢٠	رزته	وزن حامد
٦٣	٤	مستقلان	مستقلان

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٦٦	٢	المؤخر	المؤخر
	٤	وغيرين	وغيرين.
	١٤	التكبير	لتكبير
٧٠	١	طمأنينة	طمأنة
	٢	طمأنة	طمأنة
	١٠	طمأمن	طامن
٧١	١٣	آآراما	آراما
	١٥	آبار	آبار
٧٤	٣	وقرهم	قوهم
	١٢	في قرهم	قوهم
	١٣	وقرهم	قوهم
٧٧	٩	فادار كوا الخ	حتى إذا اداركوا
	١٨	في مصغر	في مصغره
٧٨	٣	التكبير	التكسير
٧٩	٢	الواو	اللام
٨٠	١٩	الذى يستنون	الذين يستنون
٨٤	١٢	والتشرت	والتشر
٨٦	٤	واحل عقدة	واحلل عقدة
٨٩	٨	المعزل	المعزل
	١٩	واضرابه	واضطرابه
٩٠	١	وربم	وربما
٩١	١٦	أعيتني	أعيتني

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٩٣	١	١٠ اشب	مكرر
	١٣	منهوأخذ	ومنهأخذ
٩٤	٦	وغر	وغره
٩٦	١٤	لاستفراق	لاستغراق
٩٧	١١	كف	أكف
	٢٠	وكفت	وكفة الثوب
		الثوب طرقه	بضم الكاف طرفه
٩٨	٥	وكعة	وكفة
	٧	الفرس	الضرس
	١٦	والأرض	الأرض
٩٩	١٦	وملزم	وملز
	١٩	يتهسان	يتماسان
١٠٠	٤	ومس	وماس
	٧	ويستعا	ويستعار
	١٠	فيزويلها	فيزيلها
١٠١	٤	تركت	تركت فيه
		خطوطا	خطوطا
	١٦	ومن	من
	١٩	وطدما	وطدماً
١٠٢	٢	لما	لأن
	١١	والأصلية	الأصلية
	١٧	اتخذ	تخذ
	١٨	بالخطام	وبالخطام
	١٨	تأخذ	تأخيذا

صفحة	سطر	خطأ	صوابه
١٠٣	٢	منه	منفذه
	٩	الزال	الذال
١٠٤	٩	أنبعه	أتبعه
	١٣	ويتنبع	ويتتبع
١٠٥	٢	كراكع	كراكع وركع
			وتباع
	٣	تلع وتبعه	تبعة
	٦	زعمه	زعمته
	٢١	كزر	كذر
	٢١	وثقف أى	وثقيف أى
١٠٦	٣	نقاف	ثقاف
	١٩	وجؤار	وجؤارا
١٠٧	١٢	واسم	اسم
	٢٠	تحسبها	يحسبها
١٠٨	٣	حساب	وحساب
	٦	كالعدة	كالعدة
	٧	أدا.هما	أداهما
	١٦	وولى يرى يلى	وولى يلى
١٠٩	٩	التى خطر	التى تخطر
	١١	خطابرا	خطيرا
	١٣	للمبازة	للمبارزة
	١٤	كضربها	كضرب
١١١	٩	قبل	قتل

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١١١	١٠	وأخذه	وأحده
	١٦		يزخرزخراوزخورا
	٧١	ماءه	ماؤه
١١٢	٣	وزاخر	وزخر
	٧	دقة	دقه
	٢٠	بالسحوق	بالسوحق
١١٤	٢	غيرها	غيرهما
١١٦	٥	والغمر	الغمر
١١٨	٤	هوسهم	نفوسهم
١١٩	٢	بالنكيسة	بالنكيشة
	٨	البثة	البثر
١٢٣	١٥	واقترضه	وأقرضه
١٢٣	١٨	وأداينوا	واداينوا
١٢٥	٢٠	والهرام	والهوام
١٢٦	٥	ويأتى	وياتى
	١٤	وجميع	وجمع
١٢٧	١٠	وجمة	وجمه
١٢٩	٧	عسر	يسر
١٣١	١	النكأة	التكأة
١٣٢	١٤	ثب اجلس	ثب أى اجلس
	١٣	فىدعت	فى دعة
١٣٤	٦	(١٨)	(١٨)وعى
	٢٢	وماهله	وساهله
	٢٢	لم	ولم
١٣٥	١٦	جعل	جبل
١٤٤	٧	هدبها	هدبها
١٤٥	١٠	الفاف	ألفاف
١٤٦	٣	تمنى	تمنى
١٤٧	١٠	ثوب	ثوب
	١١	والباء	الباء
	١٢	الباء	والباء
١٥٠	١٠	بضع	بضم
١٥٢	٥	فضم عود	فضم عقدة عود
	١٨	بالقطانى	بالقطانى
١٥٤	١٣	اللباء	اللياء
١٥٥	٢١	الكراويا	الكرويا
١٥٦	١٩	ومذقه	ومذاقه
١٥٧	٣	عبداللاية	عبداللية
١٥٩	١٩	وقضبان	ذوقضبان
١٦١	٨	أبيض وردى	أبيض أو وردي
١٦٢	٢	رطبة	رطبه
١٦٤	٢	بفتح	بضم
١٦٦	٦	الأسم	الاسم
١٦٨	١٠	بادزهريه	بادزهرية
١٦٩	١٢	الأترنج	الأترج
١٦٩	١٤	الاترنج	الاترج
١٧٣	٢٠	لتتزيين	التزيين
١٧٤	١٨	قرنفلي	قرنفل

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١٧٤	٢٠	يخينة	تخينة
١٧٥	٩	ذل	ذو
	١٠	فصاعد	فصاعدا
	٢١	وأصفر	وأصغر
	٢١	سلبية	سلبية
١٦١	٨	أطيبا	أطيبها
١٧٨	١٩	مرن	من
١٨١	١٥	مبدؤه	ومبدؤه
	١٥	هــو	وهو
١٨٣	٥	أحمر	احمر

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
١٨٤	٢	انحائه	انبحاثه
١٨٧	٢١	والروبعة	والزوبعه .
١٨٩	٢١	الحرب	الجدب
	٢١	ماحمر	احمر
١٩٠	٢	والحاب	والسحاب
	١٦	ماؤه	ماءه
١٩١	٠٥	الرذذ	الرذاذ
١٩٢	٦	بزقة	بزنة
	٨	بزنة عمر	لاحاجة لها
	٨	بها	ويقصد بها

فهرس الكتاب

صفحة

٢ خطبة الكتاب

٣ الباب الاول فى لهجات اللغة العربية

٤ «الفصل الأول» فى الأبدال

٧ «الفصل الثانى» فى التصحيح والاعلال وما فى حكمهما

١٠ «الفصل الثالث» فى وجوه الاعراب

١٣ «الفصل الرابع» فى أوجه البناء والبنية

١٥ «الفصل الخامس» فى التردد بين الأعراب والبناء

١٧ «الفصل السادس» فى الزيادة والنقصان

٢٠ «الفصل السابع» فى الأدغام والفك

٢٢ «الفصل الثامن» فى هيئة النطق

٢٤ «تذييل» فى أشياء تعد مكملة لموضوع اللهجات

٢٧ «الفصل التاسع» الفصيح من اللهجات وغير الفصيح

٢٩ «الفصل العاشر» فى تداخل اللغات وتوافقها

٣٢ «الفصل الحادى عشر» فيما أهملته العرب من الالفاظ والموازين .

صفحة

٧٥ الباب الثانى فى إيضاح الصلات والربط التى تكون بين الألفاظ وبين المعانى
٣٧ «الفصل الأول» فى مناسبة الالفاظ للمعانى
٤١ «الفصل الثانى» فى دوران المادة على معنى واحد
٤٥ «الفصل الثالث» فى تلاقى معانى البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه
٥١ «الفصل الرابع» فى تقارب الألفاظ لتقارب المعانى

٥٥ الباب الثالث فى رد الكلمات الى أصولها

٥٦ «الفصل الاول» فى رجع الكلمات المشتقة
٦١ «الفصل الثانى فى رجع الكلمات المزيد فيها
٦٨ «الفصل الثالث» فى رد الكلمات ذات القلب
٧٣ «الفصل الرابع» فى رد الكلمات ذات الابدال
٧٨ «الفصل الخامس» فى رد الكلمات المنحوتة
٧٩ «الفصل السادس» فى رجع الكلمات المجازية

٨٣ الباب الرابع فى الاصول التطبيقية

٨٣ «الفصل الأول» فى مضعف الصحيح
١٠٢ «الفصل الثانى» فى الصحيح غير المضعف

١٢٠ «الفصل الثالث» فى المعتل
١٣٧ تذييل فى طريقة المحدثين فى ارجاع الكلمات
إلى أصولها ومناقشة
١٥١ الباب الخامس فى الكلمات الواجب حفظها
١٥١ «الفصل الأول» فى نبات القطر المصرى
١٧٧ «الفصل الثانى» فى الظواهر الكونية
١٩٢ خاتمة فى طريق البحث فى القواميس